



النصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٥٦

١١ ذو القعدة ١٤٤٤هـ

الأربعاء ٣١ ايار ٢٠٢٣م

الإفئاحية

بقلم رئيس التحرير | / عمر الشلح

دور منظمات المجتمع المدني في خدمة الشعب

معلوم بأن المجتمع المدني يتكون من الأحزاب السياسية التي تتنافس على السلطة، ومنظمات المجتمع المدني متعددة الاختصاصات والمهام والنطاق الجغرافي، وجماعات الضغط والمصالح التي تنشأ لتحقيق أهداف معينة ثم تذوب في المجتمع كأنها لم تكن.

نسلط الضوء على منظمات المجتمع المدني التي زاد تعدادها في اليمن من ٢٥ ألف منظمة، تعاني من الركود الشديد، ولا تمارس ١٠٪ مما صرحت به من أهداف وغايات ورسالات وأبعاد ومهام وواجبات تقتضيها المصلحة الوطنية ويمليها الضمير الإنساني وتحتمها الضرورات الحياتية، فأعضاء هذه المنظمات هم من الشعب ويرون بأمر أعينهم كل ساعة ويوم ما يعانيه ويقاسيه أبناء الشعب جراء تمادي الميليشيات وتهاون السلطات والتدخل السلبي الإقليمي والدولي في مجريات وحال الشعب الأكثر ألمًا والأصعب معيشةً والأوجع معاناةً.

ونذكر جميعًا بأن المنظمات منها حكومية، ومنها غير حكومية، وأغلبها إن لم تكن كلها غير ربحية، يقول المنطق بأنها تسعى لتحقيق- وتمارس- أهداف اجتماعية، بيئية، سياسية، ثقافية، تنموية، صحية، تعليمية، أو أي قضية أخرى تهتم المجتمع، ويتفرع عنها مجموعات وجمعيات ومؤسسات تعمل بشكل مستقل عن الحكومة وتمثل مصالح واحتياجات المواطنين.

من المفترض أن نجد المنظمات تعمل على تعزيز المشاركة المدنية، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتعزيز التنمية المستدامة، وتوعية الجمهور، وتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية، وتعزيز الحوار والتعاون بين فئات المجتمع وفرقاته، وتقرب بين ساسته، وتُصَوِّب القرارات الرسمية من خلال فعاليتها لإدراكها أكثر بحال المواطن وحاجياته.

بدلا عن اللهث وراء المال فقط، والتسول المذموم، واعتماد التقارير المزورة وغير الواقعية لاستجداء التمويل، ورفع التقارير الانحيازية وغير السليمة، والتأثر السلبي بأطراف الصراع وتنفيذ أجنداتهم، هناك مهام ومسؤوليات إنسانية ووطنية يجب أن تؤديها المنظمات في الداخل، أو التي لها ارتباطات بنظيراتها في الخارج، أو المشبَّكة مع المنظمات الدولية الأكثر شهرة وبالأخص التابعة للأمم المتحدة، تتمثل بالآتي:

العمل على توفير المساعدات الإنسانية الضرورية للمتضررين من الحرب، بما في ذلك توزيع الغذاء والماء النظيف والدواء والإيواء والملابس؛ وتوفير الرعاية الصحية الأساسية للسكان المتضررين، والخدمات الطبية والعيادات المتنقلة والدعم النفسي والاجتماعي؛ وتعزيز الوعي بالصحة والنظافة والتغذية السليمة، وعقد الدورات التدريبية وخلق فرص عمل ومشاريع صغيرة تنفع النازحين والأسر الفقيرة، وحماية المواطنين من كل صور الاستغلال والاستبداد، مع توثيق الانتهاكات غير الإنسانية والخروقات الاجتماعية، وتقديم المساعدة القانونية، والدعم للححايا، ونشر التقارير والمعلومات السليمة والصحيحة للوعي العام، مساعدة المانحين بمعلومات ذات جدوى ودراسات مسح ميدانية شاملة بقدر الضرورة؛ التي تخولهم بتقديم الخدمات بعدل.. كذلك تعزيز الحوار والتفاهم والتعاون بين أفراد وقيادات المجتمع المختلفة، وتشجيع عمليات السلام والمصالحة الوطنية.

إضافة إلى حماية النساء والأطفال من العنف والاستغلال والتشرد، والزواج المبكر الناتج عن الفاقة والجهد، وتقديم الدعم والخدمات اللازمة لهم؛ والمشاركة مع المختصين إرشادًا في برامج إزالة الألغام والقنابل غير المنفجرة والمتفجرات، وتعزيز الوعي بمخاطرها وتقديم التدريبات والمعلومات اللازمة للسكان المحليين؛ بالتزامن مع تعزيز التنمية المستدامة من خلال تنفيذ مشاريع لتحسين البنية التحتية، وتطوير الزراعة، وحماية حقوق الأقليات والمهمشين، وفتح آفاق التسامح والمساواة ومكافحة التمييز، والدفاع عن المصالح العامة ومكافحة الفساد والظلم الاجتماعي والبيئي، وتعمل على تعزيز الشفافية والمساءلة في العمل الحكومي؛ والتوعية بضرورة المشاركة المجتمعية في صنع القرار وتنفيذ السياسات، وتعزيز الديمقراطية والحوكمة الرشيدة؛ وممارسة الضغط السياسي، وخلق رأي عام إيجابي يؤمن بالدستور والقانون والعدل والمساواة.. فلا نريد أن نعدد السلبات التي تمارسها المنظمات؛ نريد

الحث على المشاركة في العمل الوطني لهذه الشريحة المتوقع منها الكثير والكثير، وبالله التوفيق.

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسيها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاووني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

أهداف

26 سبتمبر

1962م

إضاءة



الوحدة قدر ومصير شعبنا الذي قدم في سبيلها التضحيات الغالية، وهو حارسها الأمين ضد كل العواصف والتحديات التي يثيرها أعداء الوحدة والديمقراطية، وإن القوى الوطنية التي انتصر لها الشعب في صناديق الاقتراع لا بد أن تتحمل مسؤولياتها التاريخية، وأن تكون وافية لإرادة الشعب ملتزمة بكل ما يتفق عليه من أجل المصلحة الوطنية العليا.

إن عجلة التاريخ التي أخذت تتقدم في مسارها الصحيح منذ فجر يوم الثاني والعشرين من مايو عام 1990م لا يمكن الانحراف بها أو إيقافها، وسوف يصونها الشعب ويدافع عنها ويواصل انتصاراته في كافة مجالات البناء الاقتصادي والتغيير الاجتماعي والرقي الحضاري بإذن الله.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

١٤ أكتوبر ١٩٩٣م

هل تدعم الصين قدرات كوريا الشمالية

2

النووية لضرب نفوذ الولايات المتحدة؟

مراكز الحوثي الصيفية حرب على

المستقبل ومقدمة للحسينيات الإيرانية

3

لكل داء دواء يستطب به

4

إلا خيانة الوطن أعيت من يداويها

الصراع في السودان وتداعياته

على الأمن الإقليمي والدولي

12

أحمد علي عبدالله صالح يهنئ الشعب اليمني

بالعيد الـ33 لإعادة تحقيق الوحدة

ودولية نال في ظلها شعبنا اليمني على امتداد ربوع الوطن شماله وجنوبه شرقه وغربه، الخير والأمن والأمان.. ومهما كانت التباينات والاجتهادات المختلفة أو وجود الممارسات التي أساءت للوحدة أو شوهتها من هنا أو هناك وتحت أي لافتة كانت؛ فإن الخلافات والاجتهادات المتباينة وتحت مختلف الظروف يمكن حلها بالحوار والتفاهم وبروح العدالة والإنصاف والمواطنة المتساوية وتحت سقف المظلة الوطنية، الوحدة المباركة.. ونؤكد بأنه لا مجال لنجاح أي مشاريع عنصرية أو تمييزية صغيرة وتحت أي لافتة كانت ولا يمكن لعجلة التاريخ أن تعود للوراء ونتيجة هذه المحاولة لهذا الفعل لن تكون إلا عملاً كارثياً على الجميع في الوطن وعلى الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم عموماً.

إن من حقائق التاريخ أيها الإخوة والأخوات، والتي لا يمكن إغفالها أن اليمن وعبر تاريخها ظلت موحدة جغرافياً ومتكاملة اقتصادياً ومتجانسة بشرياً واجتماعياً ومتصلة حضارياً، وبرغم ما تميزت به من اتساع رقعتها واختلاف تضاريسها فقد كانت نسيجاً واحداً وجزءاً لا يتجزأ من كيان واحد، وكانت أوديتها التي تمتد من شمالها إلى جنوبها وتحد من جبالها إلى سهولها بمثابة الشرايين في الجسم الواحد يغذي كل منها الآخر، ولعل هذه الميزة كانت من أبرز العوامل الطبيعية التي ظلت تكسر الحواجز المصطنعة وتقهقر الحدود السياسية على مدى الأزمنة المختلفة التي عاشت فيها اليمن فترات التجزئة ولم تستطع أن تؤثر فيها التقلبات السياسية والظروف الطارئة والنضال اليمني من أجل استعادة الوحدة ظل ديدن كل اليمنيين عبر مراحل وحقب تاريخية متعددة رغم الانكسارات في بعض الأوقات، لكن توج دوماً باستعادة الوحدة وإنهاء مظاهر التشظير والتمزق والانقسام، وفي عصرنا الراهن توج

في ٢١ مايو الجاري صيحت الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية تهنئة إلى كافة أبناء الشعب اليمني بمناسبة العيد الـ33 لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم.. يا أبناء شعبنا اليمني الكريم؛ رجالاً ونساءً؛ شيوخاً وشباباً في داخل الوطن وخارجه.. الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر الشعبي وأنصاره وحلفاءه: سلام عليكم من الله ورحمته وبركاته.

يسرني أن أهنئكم بحلول العيد الـ33 لإعادة تحقيق وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية، هذا المنجز التاريخي العظيم لكل أبناء شعبنا اليمني والذي مثل انتصاراً عظيماً لتاريخ ونضال وتضحيات وإرادة وكرامة شعبنا ومبادئ ثورته المجيدة (26 سبتمبر والـ14 من أكتوبر)، حيث يمثل يوم الـ22 من مايو المجيد في التاريخ اليمني إشراقة مضيئة التأم فيها الشمل اليمني بعد تمزق، ورد اعتبار لتلك التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا على درب طويل من أجل الحرية والكرامة والاستقلال والوحدة.

وتأتي هذه المناسبة الوطنية العزيرة والغالية على قلب كل يمني ويمنية اليوم محاطة بتحديات كبيرة ومخاطر جمة تستهدف النيل من هذا المنجز ومن أمن واستقرار اليمن ووجوده ومستقبل أجياله، ولكننا على يقين أن شعبنا وإبادته الواعية ومهما أحاطت به المؤامرات أو حاولت أن تنال منه الإحباطات لن يستكين أو يستسلم، ولن يكون إلا مع الحفاظ على هذا المنجز العظيم والدفاع عنه والتصدي لكل محاولات التشطير والتمزيق والاستلاب وزرع الفتنة والانقسام في صفوف المجتمع اليمني.

وثمة حقيقة يقينية راسخة أيها الإخوة والأخوات بأن الوحدة وُجِدت لتبقى؛ لأنها مكسب استراتيجي ومصالح وطنية وإقليمية



ذلك باستعادة وحدة الوطن في الـ22 من مايو 1990م على يد كوكبة من الرجال الوديعين المخلصين والأوفياء وفي مقدمتهم الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح ورفاقه الآخرون في شمال الوطن وجنوبه.

وإنها مناسبة أيها الأخوة والأخوات ندعو فيها الجميع إلى التحلي بروح اليقظة والوعي في مواجهة الخطوب والتحديات الماثلة والحفاظ على كل المنجزات والمكاسب وفي مقدمتها الجمهورية والوحدة وفاءً لتضحيات الشهداء الأبرار والمناضلين الأحرار الشجعان واستشرافاً لمستقبل أفضل يعيش فيه الوطن وأجياله براءه وتقدم وأمن وأمان.

مرة أخرى أجدد لكم التهاني بهذه المناسبة الوطنية الغالية، داعياً الجميع من أبناء شعبنا وقواه الحية إلى السعي من أجل السلام وطي صفحة الصراعات والخلاف، وإلى الحوار والمصالحة وتجنب وطننا المزيد من الفتن والاحتراب، سائلاً المولى القدير أن يحفظ شعبنا من كل الشرور والمكائد وأن يحقق له الوثام والسلام وأن يعيش الجميع في ظل وطن واحد أخوة متحابين همهم الوطن والذود عنه وتحقيق أمنه واستقراره ومصالحه وتقدمه وازدهاره.. للمجد للشهداء..

وكل عام وأنتم والوطن بخير وتقدم وسؤدد.

أحمد علي عبدالله صالح

هل تدعم الصين قدرات كوريا الشمالية النووية

لضرب نفوذ الولايات المتحدة؟



الأمينة الأميركية لحلفائها في المحيط الهادي، مع الأمل في بدء عملية شاملة لإنهاء الوجود العسكري الأميركي في المنطقة.

نتائج عكسية؟ ويذكر التقرير أن استراتيجية الصين جاءت بنتائج معاكسة، فطوال سنوات حكم الإدارات الأميركية الأخيرة المتعاقبة، تعزز التحالف العسكري بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان، كما زادت الأخيرتان إنفاقهما لعسكري مع تطوير التكنولوجيا العسكرية المتقدمة لديهما، ونظراً لأن حصول كوريا الجنوبية واليابان على قدرات نووية سيهدد طموحات الهيمنة الصينية، فقد تضغط بكين على بيونغ يانغ للتخلي عن برنامجها النووي لقطع الطريق على مثل هذا السيناريو، إذ إن الشيء الذي لا تريده الصين هو وجود دول عديدة نووية في منطقة غرب المحيط الهادي، وهو أمر يمكن أن يحدث بسبب خطأ حسابات بكين بشأن التهديد النووي الكوري الشمالي.

أخيراً فإن انضمام دول أخرى إلى النادي النووي في المنطقة الذي يضم حالياً روسيا والصين والولايات المتحدة وكوريا الشمالية، يزيد بشكل استثنائي فرص استخدام السلاح النووي سواء بشكل غير مقصود أو لخطأ في الحسابات، مع ما لذلك من تداعيات كارثية بشرية واقتصادية.

مع الخطر المزداد في المنطقة، وإذا نجحت الصين في إثارة شكوك حكومة كوريا الجنوبية فيما إذا كانت الولايات المتحدة ستبقى على التزامها الرادع بحمايتها، فإن الولايات المتحدة قد تقرر عدم محاولة إثبات ذلك، أو تحاول سيول تطوير قدراتها العسكرية الذاتية لتحقيق الردع في مواجهة جارتها الشمالية.

سحب القوات خطوة على طريق فك الضغط.. بالفعل، التقط بعض المراقبين الأميركيين مثل دوغ باندي من معهد «كاتو إنستيتيوت» الطعم الذي اقترح سحب القوات الأميركية من كوريا الجنوبية، حتى لا تتورط الولايات المتحدة في أي حرب محتملة في شبه الجزيرة الكورية.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن وجود القوات الأميركية في شبه الجزيرة الكورية يجعل بيونغ يانغ حريصة على امتلاك أسلحة قادرة على الوصول إلى مدن أميركية لضمان قطع الطريق على أي دعم أميركي لسيول في حال نشوب حرب، خوفاً من رد كوري شمالي باستهداف المدن الأميركية.

ويقول هوسي إن هناك أدلة دامغة على أن برنامج الأسلحة النووية الكورية الشمالية، عبارة عن برنامج تعاون مشترك مع الصين بدأ منذ عقود عديدة لتسهيل إنتاج قنبلة نووية كورية شمالية.

وبحسب المحلل الأميركي هوسي، فإن استراتيجية الصين في هذا السياق واضحة: البداية بتقويض الضمانات

شركة جيوستراتيغيك أنالاسيز للاستشارات، قال إن البرنامج النووي الكوري الشمالي جزء من استراتيجية تستهدف إخراج الولايات المتحدة من منطقة آسيا والمحيط الهادي، وهي مبادرة أطلقتها الصين عام 1982م كجزء من خطتها لتصبح أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم خلال 100 عام.

وفي كتابه «نظرة ثاقبة على البرنامج النووي لكوريا الشمالية»، يطرح سيجفريد هيكرد ادعاءين: الأول أنه كان يمكن التوصل إلى اتفاق لتفكيك البرنامج النووي لبيونغ يانغ، لكن إصرار الصقور في واشنطن على تغيير نظام الحكم الكوري الشمالي كان السبب في أخطاء عرقلت الوصول إلى هذا الاتفاق المحتمل. كما قال هيكرد مثل مراقبين آخرين، إن الصين لم تكن مسؤولة عن البرامج النووية الكورية الشمالية ولا تستطيع البحث عن حل للمشكلة.

لكن هوسي يرى أن هذين الادعاءين غير صحيحين، وأن فهم خطأ الادعاء الثاني الذي ينفي دور الصين في تطوير الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، يوضح سبب خطأ الادعاء الأول أيضاً، ويضيف هوسي في تحليله، أن الحكومة الصينية قررت منذ أوائل الثمانينات، توفير تكنولوجيا السلاح النووي لعدد من حلفائها أبرزهم كوريا الشمالية، وهو ما يتم سراً بسبب تعارضه مع التزاماتها وفق معاهدة منع الانتشار النووي.

ويرى هوسي أن الدافع الرئيسي وراء الدعم الصيني للبرنامج النووي لكوريا الشمالية، رغبته في إجبار الولايات المتحدة على الانسحاب من منطقة غرب المحيط الهادي بشكل خاص، لأن تحقيق حلم القوة العسكرية المسيطرة على العالم للصين كما عرضه المحلل ميشال بلسبوري في كتابه «ماراثون المائة عام» يتطلب خروج أميركا من المنطقة.

ويستهدف تعزيز قدرات النووية الكورية الشمالية إحداث خلافات وانقسامات داخل التحالف الأميركي الكوري الجنوبي، حيث يمكن إثارة شكوك قطاعات من الكوريين الجنوبيين في مدى استعداد واشنطن للتعامل

يفرض البرنامج النووي لكوريا الشمالية نفسه على دوائر الفكر الاستراتيجي وصناعة القرار في الولايات المتحدة، رغم وجود كثير من الملفات الأشد سخونة على الصعيدين الخارجي والداخلي، بدءاً من الحرب الروسية ضد أوكرانيا وانتهاء بأزمة سقف الدين الأميركي.. وفي تحليل نشرته مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية، يكشف بيتر هوسي كبير محللي شؤون الدفاع في معهد هدسون الأميركي، عن الدور الصيني المهم في بناء القدرات النووية الكورية الشمالية ودوافعه.

ويشير هوسي إلى أن القدرات النووية لكوريا الشمالية تمثل تهديداً خطيراً لجارتها كوريا الجنوبية للدرجة التي تجعل أغلبية الكوريين الجنوبيين، بحسب استطلاعات الرأي، يطالبون حكومة بلادهم بامتلاك أسلحة نووية، وهو أمر محظور عليها وفقاً لمعاهدة حظر الانتشار النووي.

وكبدل لهذا السيناريو، اقترح الرئيس الكوري الجنوبي سون سو ك يول، على الولايات المتحدة نشر أسلحة نووية على أراضي بلاده، مع تعزيز التخطيط والتعاون العسكري المشترك بين سيول وواشنطن، وفي حين رفض الأميركيون الاقتراح الأول، فإنهم ينفذون الاقتراح الثاني، لكن كل هذا لا يمس جوهر المشكلة، وهو ما احتمالات تراجع القدرات النووية لكوريا الشمالية؟

ما زال كثير من المحللين يعتقدون أن كوريا الشمالية طورت برنامجها النووي لحمايتها من «السياسة العدائية» الأميركية ضدها، وأن استمرار الوجود العسكري في كوريا الجنوبية والتدريبات العسكرية السنوية التي تنفذها الدولتان داخل وحول شبه الجزيرة الكورية يمثلان مبرراً لدى كوريا الشمالية لتعزيز ترسانتها النووية. كما أن بيونغ يانغ ترى أن التعاون العسكري بين اليابان وكوريا الجنوبية دليل على جهد مشترك من الدولتين للإضرار بها.

ويرى أصحاب هذا الرأي أن خفض الوجود العسكري الأميركي في كوريا الجنوبية يمكن أن يسهل الحصول على تنازلات من كوريا الشمالية، لكن المحلل الاستراتيجي الأميركي بيتر هوسي مدير إدارة دراسات الردع النووي في معهد ميتشل للدراسات الفضائية، ورئيس ومؤسس

الشرق والغرب ضدية واقعية وتاريخية وعدم استغناء

مواد شديدة السمية (حتى الآن)، ولكن تلك الشعوب تحتاج إلى المال ونحن نساعدهم.

أما الجزء الأهم فهو شيطنة المعارضين للسياسات الغربية (كوريا الشمالية- العراق- أفغانستان- روسيا - الصين «محتمل» قريباً..) والقوس مفتوحة لضم أي دول طبقاً للمصلحة، نحن لسنا مغيبين، تلك الشعوب الغربية هي المغيبة وراء إقناعهم بمدنييتهم مقابل تخلفنا، هم متحضرون مقابل همجيتنا، تلك آلة الإعلام الغربي الكاذبة، لتجميل جشع تلك الدول وطمعها في مواردنا، تلك هي الحقيقة المطلقة؛ أما دولنا في الشرق فليس من حقها أن يكون لديها أمن قومي تحميه، وليس من حق الحكومات السيطرة على الغوغاء والإرهاب؛ راجع (الدول التي تدخل فيها الغرب بلا استثناء حيث دمرت وتفشت فيها الحرب الأهلية بلا حلول حتى الآن)، هم محترفون الكيل بمكيالين، هذه حقيقة الغرب، حلال لهم حرام علينا.

لماذا الشرق متخلف ولا يحترم حقوق الإنسان ولا يمارس الديمقراطية؟ بداية الذي قال ذلك هو الغرب، طبقاً لمعتقداتهم وقيمهم المتغيرة اعتماداً على ما يحقق مصالحهم فقط، فعن أي شيء تتحدثون؟! إننا لم ننس ولن ننسى ماذا فعل الغرب في بلدنا باسم الديمقراطية، التي هي حكر عليهم، تطالبوننا بها، ولا تسمحون بها، نحن نعرف ماذا فعلتم، نحن نراكم ماذا تفعلون، نحن سوف نعلمكم مرة أخرى طال الوقت أو قصر، أولادنا أو أحفادنا سوف يعلمونكم مرة أخرى المعنى الحقيقي «للحضارة».

والديمقراطية... إلخ، كل هذا هراء غربي بحت، وسائل مستجدة للدول الغربية للضغط على الدول الفقيرة (وإحدى صور الاستعلاء الغربي)، فهي أدوات ضغط ليس إلا، ضد الدول الشرقية لنشر الثقافة الغربية (الشاذة) وتدمير تقاليدنا التي تمثل محور وجودها، وندل على ذلك بما قاله «مصطفى محمد»: «أحترم كل الاختلافات وأحترم جميع المعتقدات والعقائد، ويمتد الاحترام للآخرين؛ لكنه يشمل أيضاً احتراماً لمعتقداتي الخاصة، وبالنظر إلى أصولي وثقافتي لم أستطع أن أشارك في هذه الحملة، وأتمنى أن يتم احترام قراري إلى جانب رغبتي بالأجساد في ذلك، وأن يعامل الجميع باحترام»، إنها الحرية الغربية، أنت حر على أن تتبع التقاليد الغربية «الشاذة»، وإلا فأنت رجعي غير متحضر، وتستحق العقاب!

في 22 مايو الحالي (2023) موقف عنصري تعرض له لاعب ريال مدريد «فينيسيوس»؛ حيث تعرض لإهانات عنصرية من الجماهير في ملعب ميستايا خلال مباراة في الدوري الإسباني لكرة القدم، وتوقفت المباراة لمدة 5 دقائق بسبب الصيحات العنصرية التي وجهت إلى فينيسيوس من جماهير فالنسيا، ودخل الرئيس البرازيلي «لولا دا سيلفا» على خط الأزمة وأعلن تضامنه مع اللاعب، ورغم نص قانون الفيفا على وقف المباراة وإلغائها، ولكن ذلك لم يحدث، هل يكفي ذلك لتعرف مدى تأصل العنصرية في الشعوب الغربية.

وفي ذلك المقام فمن أهم خصائص الحضارة الغربية الكذب على شعوبهم، إنهم محترفون في ذلك، فهم لا يحتلون دولاً أخرى، بل ينشرون الحضارة، إنهم لا يستنزفون موارد تلك الدول، بل يساعدهم بشراء تلك المواد الخام، إنهم لا يُسَخرونهم في العمل واستخراج

فالحضارة الغربية في جوهرها تُكِن النظرة الدونية والاستعلاء على باقي شعوب العالم، ولم تعد هناك اعتبارات إنسانية لتتحكم في تلك القوة الغاشمة، فاستعبدوا الشعوب ونهبوا خيراتهم، حتى الآثار التي لا تقدر بثمن.. سرقوها وتمتلئ بها قصورهم ومتاحفهم، ولا يستحقون!

لقد تم أكبر تهجير قسري في التاريخ، 12 مليون عبد إفريقي جلبوا لزراعة القطن في الولايات المتحدة الأميركية (راعية الحريات)، وتسابقت الدول الأوروبية في نقلهم كتجارة رائجة مريحة إلى أميركا؛ راجع الدستور الأميركي الوحيد في التاريخ الذي نص ونظم العبودية لمدة 400 سنة؛ وكذلك تاريخ الذل والترفقة العنصرية في الولايات المتحدة (راعية الحرية)، وراجع أيضاً: أبطال الغرب (تجار الرقيق) الذين تُحتت لهم التماثيل التي ما زالت قائمة في ميادين الدول الأوروبية.. يبدو أنهم ما زالوا نخاسين، ولكن بملابس أنيقة والكثير من مساحيق التجميل.

يقول اللواء الركن طيار/ عماد عبدالمحسن كل الدول الغربية بلا استثناء هي دول استعمارية، الفكرة أساسية في مكونات الفكر الغربي، (راجع رفض اعتذار ماكرون للجزائر عن الاستعمار الوحشي 130 سنة، 11 يناير 2023)، على الرغم من حاجتهم الشديدة إلى الغاز الجزائري في ظل توقف إمدادات الغاز الروسي، ولكن هو الاستعلاء الغربي على باقي العالم، لم ننس أن العبودية كانت أحد ثلاث عناصر في الدورة الاقتصادية في التجارة الثلاثية بين أوروبا وإفريقيا والأميركتين، وما زالت تلك الدول تمتص دماء الأفارقة، ولكن من خلال المواد الخام غير المصنعة.

إن حقوق الإنسان، والمساواة بين الرجل والمرأة،

في تصور «هيجل» للعملية التاريخية على أنها «انتقال أحادي الاتجاه من الشرق إلى الغرب، ما يُظهر وعياً تقدماً بالحرية، ويصل إلى ذروتها في الحضارة الغربية»، أي إنه ينظر إلى العالم على أنه إما: «شعوب بدائية أو شعوب كانت متحضرة ذات يوم لكنها سقطت في الاضمحلال»، وتتوافق وجهة النظر هذه تماماً مع السياسة الاستعمارية الغربية، من حيث إنها قدمت أيديولوجيتها الإمبريالية تحت غطاء: «مهمة حضارية» تجاه العالم غير الغربي.

لذلك لم تبال الدول الغربية بإبادة شعوب باكملها (5، 13 مليون من الهنود الحمر)، كذلك فعل الاستعمار الأوروبي (المتحضر) في أرجاء العالم، على أساس أن تلك شعوب مُسخرة لهم ولا يستحقون الحياة ولا يستحقون أحداً إلا لخدمتهم، راجع مقولة «المليار الذهبي»، والفكرة الأساسية القائم عليها هذا المصطلح هي أن ثراء الغرب قائم جزئياً على استغلاله لمستعمراته السابقة في العالم الثالث، وترى نظرية المليار الذهبي أن موارد الأرض لا تستطيع أن تلبى سوى حاجات مليار نسمة من البشر ليعيشوا بمستوى دخل مناظر لما هو عليه الحال في الدول الغنية.

لقد نبذت الشعوب الغربية القيم والأخلاق الحضارية (النابعة من الأديان والثوابت الأخلاقية)، ورأت أن تلك «القيم العليا» ما هي إلا معوق للنجاح والتقدم، بل هي دليل على التخلف، فهجروها وبدلوها، وفي بعض الأحيان حورواها للتدليل على وجوب احتلال وإذلال الشعوب الشرقية والإفريقية والآسيوية بحجة نشر الحضارة.

إن مقولة «West against the rest» «الغرب ضد باقي العالم»، تتوافق تماماً مع كل التوجهات الغربية،

مراكز «الحوثي» تغرس

بذور الشر والتطرف

أ/ نوح إدريس

تتعالى النداءات الحقوقية- دولية ومحلية- رفضاً لنشاط المراكز الصيفية للحوثي؛ وتحذر من خطورته على حاضر ومستقبل اليمن في ظل سعي الجماعة لإغراق وعي الأطفال «بالأفكار الطائفية المتطرفة».. كثفت الجماعة في الآونة الأخيرة بحسب مصادر مطلعة تحركاتها في محافظات صعدة وذمار وصنعا والمحويت والهدنة وحجة؛ بغية تجنيد أكبر عدد ممكن من الأطفال مستغلة حالة الهدنة وطمأنة القبائل بأن لا خوف على حياة أبنائهم إذ لا توجد حرب دائمة.

ويهاجم إعلام الحوثي المنظمات الإنسانية المهتمة بكشف الانتهاكات والجرائم الممارسة بحق الأطفال، ويصف من ينتقدون المراكز الصيفية بالعمالة والارتهاق لأصحاب المرافق اليلية؛ في إشارة إلى دول في الخليج.. تستهدف ميليشيا الحوثي سنوياً أكثر من نصف مليون طفل من طلاب المدارس في محاولة الاستقطاب إلى صفوفها عبر ما تسميه المراكز الصيفية إلا أن أعداد الملتحقين لا يتجاوز العشرة آلاف.

بينما أشار تقرير عن «المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان» صدر العام الماضي إلى تخصيص الحوثيين نحو 52 معسكراً لتدريب آلاف الطلاب والأطفال على استخدام الأسلحة.

وجاء في التقرير أن «المقلق ليس فقط الزج بالأطفال في العمليات العسكرية، بل تغذية عقولهم البسيطة بالأفكار المتطرفة، وتعبئتهم بخطاب الكراهية والعنف؛ وبالتالي خلق مشاريع تطرف مستقبلية قد لا يمكن السيطرة عليها بالنظر إلى العدد الضخم الذي تجنده الجماعة أو تستهدف تجنيده في المستقبل».

وقدرت منظمة سام لحقوق والحريات أن ميليشيا الحوثي جندت من 2015م إلى 2022م أكثر من 20 ألف طفل تم اشراكهم في النزاع المسلح.. وذكرت منظمة الصليب الأحمر الدولي أنها رصدت في اليمن وليبيا والعراق وسوريا أكثر من 200 ألف طفل تم استغلالهم من طرف تنظيمات القاعدة وداعش، والمليشيات الأخرى مثل الإخوان والحوثيين.

المراكز الصيفية في خدمة

المعسكرات الحوثية

أ/ خطاب العزي

ارتفعت حالة السخط الشعبي العام في مختلف المحافظات اليمنية الخاضعة لسيطرة الحوثيين، لما نتج عن هذه الميليشيا من إزام للأهالي بالحاق أبنائهم بالمراكز الصيفية التي حولتها الميليشيا إلى مراكز تعبئة متطرفة للأطفال، تصل إلى حد معصية الوالدين.

في هذا المقال سأكشف لكم بعض النقاط التي تؤكد استخدام الميليشيا الحوثية للمراكز الصيفية كمعسكرات لتدريب الأطفال، وليست مراكز لحفظ القرآن الكريم، والمشكلة هنا أن الميليشيات أزمعت عقال الحارات بالرفع بأسماء الرافضين إحقاق أبنائهم بالمراكز الصيفية.

في تلك المراكز يتم تعبئة الأطفال بأفكار مستحدثة وقتالية تحت مسمى الجهاد في سبيل الله، وأن الذي يقاتل معهم فهو يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويمكن ذلك في محاربة ما أسموه بالعدوان والمرطقة.

يتم إقناع الأطفال بهذه الأفكار، وأن بمقدورهم تحديد مسار حياتهم من سن عشر سنوات، دون الرجوع للوالدين، وأن الوالدين إذا عارضوا طريقه أو منعه من الالتحاق بمعسكرات الحوثيين فهما كافران وقتلهما واجب ديني ويرضي الله عزوجل.

وإذا انتقلنا إلى ما ثبت أن المراكز الصيفية هي في الواقع معسكرات تدريب للأطفال، قيام قيادات عسكرية بزيارات متواصلة لعدد من المراكز الصيفية في العاصمة المختطفة والمحتملة صنعا وغيرها من المحافظات اليمنية الخاضعة لسيطرة العصاة الحوثية.

المراكز الصيفية لا تتبع قيادة الأمن المركزي أو النجدة أو الشرطة العسكرية أو الأمن الوقائي أو البحث الجنائي أو أقسام الشرطة أو أي جهة تتبع الدفاع أو الداخلية، حتى تقوم قيادات تلك الجهات بزيارات ميدانية للأطفال في المراكز الصيفية، والمشكلة أن أغلب المدارس لم يزودوها بالكراسي وغيرها من ما يحتاجه الطالب، بالإضافة إلى عدم ترميم المدارس.

لو عدنا بالزمن إلى الورا لوجدنا أن المراكز الصيفية كانت عبارة عن مراكز تعليم القراءة وحفظ القرآن الكريم، وأنشطة رياضية وغيرها مما يخدم الأجيال الصاعدة، ولكنها حالياً تحولت إلى مراكز لتعليم الأطفال الفكر الرجعي الحوثي وأيضاً ممارسة التمارين والتدريبات العسكرية.

لذا ينبغي علينا كيميئين أن نحافظ على أطفالنا، وألا نقبل بانضمامهم إلى المراكز الصيفية لغسل عقولهم وأدمغتهم حتى يكونوا أعداء لنا وحتى لا نكون ضحايا لأخطائنا أو أن يكون قتلنا على أيدي أطفالنا، كما حدث في عدة مناطق يمنية.

حقيقة الفوارق في سعر الصرف

د/ يوسف سعيد

من 24 ألف حاج يماني اشترى الريال السعودي من سوق الصرف في عدن تقريبا والمحافظات الأخرى التابعة للشرعية، هذا الطلب الموسمي على الريال السعودي يشكل أيضاً واحد من العوامل التي رفعت قيمة الريال السعودي.

عدا أن عوامل أخرى تدفع إلى ارتفاع الطلب على الدولار تتصل بتطورات الوضع السياسي حيث يجد المتعاملين في سوق الصرف الأجنبي أنفسهم أمام حالة من عدم اليقين وفقدان القدرة على التنبؤ عندما يتعلق الأمر بالمستقبل خاصة، وأن التطورات السياسية ربما توظر إلى المزيد من الصراع في المستقبل مما يجعل المتعاملين يشعرون بحالة من عدم الاستقرار.

- ولا ننس أن صادرات النفط الذي يغذي موارد الدولة بالنقد الأجنبي وبشكل مستدام لدى البنك المركزي لا تزال متوقفة، ومرشح أن يستمر الوضع خاصة بعد وصول المحادثات السعودية مع صنعا إلى طريق مسدود؛ لذلك كل هذه العوامل الحاكمة تلعب دورا سلبيا عندما يتعلق الأمر بسعر الصرف.

ومرة أخرى من غير الموضوعي أن نقارن سعر الصرف في عدن مع سعر الصرف في صنعا؛ فالأسعار في عدن حرة وتحدد وفقا للسوق وإن كانت بعضها نتاج لعمليات المضاربة.. لكن من جهة أخرى أسعار الصرف الثابتة في صنعا يمكن القول أنها أسعار صورية وغير حقيقية؛ لأنها لا تنعكس على أسعار السلع والخدمات لعوامل كثيرة؛ حيث تؤدي الإجراءات غير القانونية بحق التجار حسب بيانات الغرف التجارية ومن بينها بيان اتحاد الغرف التجارية والصناعية الصادر في صنعا الصادر قبل أيام إلى ارتفاع تكلفة المنتج والمستورد معا، وتنعكس في المحصلة على أسعار المستهلكين.

التبادل الاقتصادية، ووفق ذلك فإن نحو ثلث العملة من فئة الطبعة القديمة تالفة، وغير صالحة للتداول، ووفق ذلك لا يستطيعون تجار العملة مخالفة أسعار الصرف المحددة وإلا تعرضوا للمصادرة في حالة المخالفة وهذا شيء مفهوم.. في حين أن في عدن مرة أخرى سعر الصرف يحدده السوق بشكل حر حسب العرض والطلب، ويحاول البنك المركزي من خلال منصة بيع الدولار السيطرة على سعر الصرف ومنعه من الانهيار العنيف؛ لكن ماهي العوامل التي أدت إلى تحرك سعر الصرف في الآونة الأخيرة؟

- لازالت أعمال المضاربة تتم في سوق الصرف الأجنبي يحدث، هذا لأن الطلب على الدولار في عدن يمثل طلب لكل مناطق اليمن، ولهذا يحدث الارتفاع في قيمة الدولار.

-عندما قام التجار والبنوك التي تقع مقراتهم في صنعا بشراء الدولار عبر ما يتنحه البنك المركزي في عدن من خلال المنصة الالكترونية أسبوعيا منعت سلطة صنعا التجار والبنوك من المشاركة في العطاءات؛ بحجة أنهم إذا ما شاركوا يسحبون الدولار من المناطق التي تقع تحت سلطة صنعا إلى عدن للقيام بعمليات المصارفة مقابل قيمة ما يحوله البنك المركزي لدى مراسليهم في الخارج بهدف الاستيراد.

- هذا الإجراء جعل التجار وشركات الصرافة التي مقراتها في صنعا تضارب على الدولار في عدن اعتمادا على مواردهم المتراكمة لدى فروعهم في عدن في ظل حرية السوق في عدن؛ وهذا واحد من العوامل الذي أفضى إلى تدهور قيمة الريال أمام الدولار في سوق الصرف الأجنبي ودفع متغير سعر الصرف إلى الأعلى.

-لكن من ناحية ثانية ارتفع الطلب في الفترة الأخيرة على الريال السعودي نتيجة طلب الحجاج للريال السعودي لأداء مناسك الحج، حيث إن أكثر

في الأسبوعين الأخيرين بلغ متوسط سعر صرف الريال اليمني في سوق الصرف الأجنبي مستوى 1290 ريال أو أقل قليلا مقابل كل دولار امريكي وقد وصل في اليومين الماضيين مستوى 1300 ريال للدولار الواحد لدى بعض الصرافين لكنه لا يعكس متوسط سعر السوق.. وهذا ناتج لنذرة الدولار وارتفاع الطلب عليه.. ويحدث هذا على رغم أن البنك المركزي كان قد اعتمد في عطاءات بيع الدولار عبر المنصة الالكترونية خلال عطاءات الأسبوع قبل الأخير 16 مايو 23 العطاء الأدنى 1245 ريال للدولار.. ونظريا هنا كان من المفترض أن يحوم سعر الصرف في السوق حول السعر الذي اعتمده البنك المركزي بالزيادة أو النقصان في الحدود المقبولة؛ لكن على ما يبدو ومنذ فترة أصبح السوق هو من يقود أسعار الصرف نحو الارتفاع من غير هدى.

وهذه لها أسبابها الموضوعية؛ لكن مع ذلك يحاول البنك المركزي منع حصول انهيار عفيف في سعر الصرف، بعد أن استطاع وخلال فترة طويلة نسبيا تحقيق الاستقرار النسبي في سعر الصرف حيث لم يتجاوز سعر الصرف حاجز 1200 ريال لكل دولار.. أمام هذه المتغيرات السريعة في سعر الصرف البعض من عامة الناس يتساءل كيف استطاعت صنعا تثبيت سعر الصرف خلال سنوات؟! هذه من خلال المقارنة بين سعر الصرف في مناطق الشرعية وسعر الصرف لدى سلطة صنعا حيث بقت هناك خلال سنوات أسعار الصرف ثابتة لا تتغير لكن المقارنة بحد ذاتها غير منصفة ولا موضوعية.

لأن نظام سعر الصرف الموعوم الذي يتحدد حسب سعر السوق هو المعتمد من قبل البنك المركزي في مناطق الشرعية؛ فيما صنعا تعتمد نظام سعر الصرف الثابت عدا أن المعروض من العملة المحلية أقل بكثير مما تحتاجه عمليات

مراكز الحوثي حرب على المستقبل ومقدمة للحسينيات الإيرانية

أ/ صلاح الواسعي



إلى المدرسة في الصفوف الأساسية، هؤلاء تفتحت أعينهم على شعارات الموت التي تصدرها الجماعة الكهنتوية.. لم يكتفِ الحوثي باستغلال المدارس لنشر هويته وثقافته وحشد الأطفال للجبهات؛ بل تجاوزت شهيته المدارس إلى المراكز الصيفية التي لا يعلم عنها أحد شيئا، كما أنها غير مرتبطة بمؤسسات الدولة، أي لا تخضع لرقابة ولا لمنهج حتى ولو صورياً. هي أكبر عملية مسخ يتعرض لها الأطفال في العالم، والعجيب في الأمر أن هذا يحدث أمام أعين العالم والمنظمات الدولية.

على اليمنيين أن يخافوا خطورة ما يحدث، وليس أمامهم غير خيار واحد، هو منع أطفالهم من الانخراط في هذه المراكز المشبوهة التي قد تعيد أطفالهم صوراً مذيلة بألقاب مليشياوية وصناديق مغطاة بالأخضر الذي صار عنوان الخراب.

الأمر خطورة هو ظهور «يحيى الحوثي» شقيق زعيم الجماعة ومنتحل صفة وزير التعليم في حكومة الميليشيا غير المعترف بها، وسط حشد من الأطفال في أحد المراكز الصيفية، وهو ما يدل على أن المراكز تتلقى رعاية مباشرة من قيادات الجماعة كمشروع استراتيجي يخدم مشروعه السياسي والطائفي في اليمن.

يؤسس الحوثي لمشروع طائفي في جنوب الجزيرة العربية، من خلال زرع بذور الأفكار الطائفية في أذهان الأطفال.. ما سيحدث هو نزع الهوية الوطنية واستبدالها بهوية جديدة، الهوية القاتلة ذات الأساس الديني الكهنتوي القائمة على عقيدة حب «سيد الجماعة».

مبعث الخطورة أن الأطفال الذين ولدوا عشية الانقلاب في 2014م، الآن يحزمون حقائبهم ويذهبون

بعد إعلان زعيم العصاة الحوثية عن تدشين المراكز الصيفية لهذا الموسم، تدخل صنعا وأخواتها مرحلة الخطر، حيث النأي عن هذه المراكز الخطرة هو عداء واضح للعصاة بحسب تصريح ناطقهم الرسمي محمد عبد السلام، الذي اعتبر في تغريدة على تويتر الأجيال السابقة منطحة، بما معناه «من ليس معنا فهو ضدنا».

هنا يجوز القول إن مثل هذه الخطوة ليست إلا مقدمة لظهور «الحوزات والحسينيات» على غرار ما يحدث في إيران، ولا نستبعد ذلك؛ فالجماعة ليست إلا طليعة المشروع الخائني لتفخيخ الشرق، كما أن الجماعة تعمل بخبرات إيرانية في كل المجالات.

المأساة الكبرى هي أن المراكز التي بلغ عددها 2600 مركز، هي فقاسات للإرهاب والتطرف الذي ستعاني منه اليمن؛ بل والمنطقة لسنوات طويلة؛ وما حدث في صعدة ليس ببعيد عنا؛ إذ أنتجت المراكز الصيفية لتنظيم ما سمي «الشباب المؤمن» هذه الجماعة، والتي هي أخطر التنظيمات الإرهابية، فما بالك أن يصبح ذلك النظام إجبارياً على الجميع؟

ما يحدث في تلك المراكز هو تدجين الأطفال وتعليمهم دروساً عقائدية تخدم المشروع الإيراني وتردف جيها الحرب على الشعب اليمني بالمقاتلين الجدد، خصوصاً بعدما بدأت ذخيرتها من رجال القبائل بالنفاد بسبب طول أمد الحرب خلال السنوات العشر الماضية.

تستهدف المراكز الصيفية أكثر من مليون طفل في اليمن بحسب تقارير صحفية، وما يزيد

لكل داء دواء يستطب به إلا خيانة الوطن أعيت من يداويها

د / عادل الشجاع

ولدوا وترعرعوا معهم في نفس الأرض وتعرضوا لنفس البيئة وأكلوا من نفس الأكل، لكنه توصل إلى أن ذلك يعود إلى ما يجري داخل عقول العملاء والخونة من كراهية للذات التي بدورها تنعكس كراهية للآخرين. فسر قانون سلوك الخونة، بأنه يرجع إلى كره الخائن لنفسه، نتيجة نظرته إلى نفسه بدونية واحتقار وعدم ثقة، وهذا يعكس نفسه بكراهية الآخرين من منطلق، فاقد الشيء لا يعطيه، فيلجأ هذا الخائن إلى الانتقام ومحاولة نقل ما يدور داخله إلى العالم الخارجي، وتصير كراهيته لنفسه كراهية للآخرين، ومن هنا يبدأ يسلك طريق الخيانة ويبررها لنفسه ويتحول إلى عدواني ضد كل من يمثل القيم الوطنية كرد فعل نفسي على معاناته الداخلية، وعليكم أن تتابعوا حجم المنحرفين نفسياً الذين يتمرغون في وحل الخيانة وردود أفعالهم على كل من يدعو إلى توظيف طاقة اليمنيين في التنمية والبناء من خلال الوحدة، مثل هؤلاء يجب عزلهم صحياً.

أحضان دول أخرى، ويعتبرون خيانتهم عملاً وطنياً لا يضاويه أي عمل آخر. والأدهى من ذلك أنهم يتهمون المدافعين عن الوطن ووحدته بأنهم أعداء للوطن، إنهم يستمتعون بخيانتهم، وعلى رأي أحد الكتاب: إنه لم يعد ينفع مع هؤلاء سوى قانون العزل الطبي، ونحن نقول بكل بساطة: لا يجتمع الشرف والخيانة في شخص واحد، فالخائن خائن والأمين أمين، ومرض الخيانة موجود في كل بقاع العالم وهو صفة بشرية، لكن أصحابه يمارسونه بشكل سري كونه من القيم الممقوتة، عدا خونة بلادي يجاهرون به ويفاخرون أنهم عملاء، وهذا يدل على أن خلايا الشرف والكرامة قد ضمرت لديهم. وقد وجدت المفكر الفرنسي فرانس فانون في كتابه المعذبون في الأرض، يشرح سلوك هذه الشريحة ويرصد تلك الظاهرة من خلال ملاحظاته لبعض الجزائريين الذين كانوا يقدسون المستعمر الفرنسي، ويعملون في وظيفة عملاء ومرتزة، يقول فانون: أدهشني كره هؤلاء الجزائريين لأبناء شعبهم، رغم أنهم

هناك مرض يصيب بعض الأفراد، من مظاهره عدم الثقة بالنفس، وكراهية الآخرين، حيث ينزع صاحبه إلى كراهية ومقت الآخرين، وهو لا يكره الآخرين كأفراد فحسب، بل يكره التجمعات وينظر إلى أي تجمع بشكل سلبي، لذلك ستجد هؤلاء الأشخاص هم أكثر عداوة للوحدة ولمن يدعو إليها ليس لشيء، بل كما قلنا لأنهم يعانون من مرض كراهية الجماعة؛ ومن هنا سيجد كل مدافع عن وحدة شعبه ونسيجه الاجتماعي والسياسي ممقوت من قبل هؤلاء المنحرفين نفسياً. وتأسيساً على ذلك، فإن أي مرض قابل للشفاء إلا مرض الخيانة الناتج عن كراهية الذات والشعور بالدونية، والذي يعكس نفسه بشكل عدواني على كل من يعتز بنفسه ووطنه، وبالنظر لما يجري اليوم على أرض الوطن، نجد يمينيين ولدوا على أرض اليمن وأكلوا من خيراتها، لكن الخيانة تجري في دماهم، وتسكن في أحشائهم، يعادون تجمع اليمنيين مع بعضهم ويمارسون الخيانة جهراً وعلى الملأ ويعملون ضد اليمنيين بكل قوتهم، وبنفس الوقت يرتمون في

غياب المسؤولية وترك الواقع للتمسك بالأوهام

أ / فلاح أنور

وتفاهم التحديات، ومناكفات ونزاعات مسلحة، ومن هنا ادعوا المجلس الرئاسي والحكومة بتقديم استقالاتهم لعدم استطاعتهم على معالجة كافة المشاكل؛ فهم لم يستفيدوا من الأخطاء السابقة؛ بل أصروا على تكرارها والتفوق عليها؛ يكذبوا علينا بأن لديهم خطط وإنجازات لتخفيف معاناة المواطن وإخراج البلاد من الأزمة؛ يحاولوا يرغمونا على تصديق كذبهم؛ واليوم نراهم يعرضون الوطن للبيع؛ ويقدموا لأنفسهم الرواتب العالية، والسفريات السياحية، وشراء الفلل والقصور في مصر والأردن وتركيا وأوروبا.. نسوا الشعب وتركوه يعاني في كل شيء حتى انقطاع الكهرباء لعدة ساعات؛ فهؤلاء هم متصدرين الأزمة داخل الوطن؛ نقول لهم لن يكون لكم ما تريدون وإن حالفكم الحظ إلى حين.

للحسب السريع. حكومة معين عبد الملك ليست في خدمة المواطنين؛ بل في خراب حياتهم وأرادوا أن يسجلوا للتاريخ اليمني أنهم أحق في السلطة، يغرفون من خزينة الدولة رواتب وامتيازات لهم ولأقاربهم، ويفرغونها دون استحقاق، دون خدمة، دون مشاريع؛ تم عرض الوطن للبيع جملة وتجزئة؛ شعب عاطل معطل، موظفين دولة لا رواتب؛ حدود منتهكة السيادة، قنوات فضائية تحرف الوقائع ماجورة بالدفع المسبق؛ وإعلام يتراقص ويتصارع ويتباهي بهذا أو ذاك، وزمن اللصوص والاستقواء بالغريب، زمن الخونة والعمالة والأجندة الخارجية، وزمن ليس معي أنت أو ضدي؟، وزمن حزبي على حق وغيره على باطل. وطني يهان كل يوم مجاناً، انقسام سياسي ومؤسستي، تراكمات من المشاكل والصعوبات،

أكتب مقالي في كلمات تلتهم المسافات، وأرى وطني يمتد أمامي؛ أحاول أسترد جزء من وطني الممزق، تقييم أداء القائمين على أموره والذي أقصد بذلك المجلس الرئاسي (كرسي أبو ثمانية أرجل) وكان يجب عليهم القيام بواجبهم على أكمل وجه في خدمة الوطن والمواطن بالفعالية والكفاءة، وبالنظر إلى أعمالهم فإن الأداء سلبي للغاية وفاشل، بسبب خلط أعمالهم السياسية وطموحاتهم الشخصية، والصراع للبقاء في مناصبهم والتمسك بها مهما كان الثمن الفادح الذي يتحملة الوطن والشعب؛ وكل الدلائل تشير إلى فشل الأداء في تحقيق الأهداف، واستطاعوا تقريب من حولهم والاستفادة منهم بصرف الأموال عليهم والهدايا المغرية؛ لتشجيعهم على التنظير لسلطتهم وشرعة أعمالهم؛ فهؤلاء أشخاص سعوا جاهدين إلى أهدافهم الشخصية باستخدام كل ما هو متاح ومباح

جبايات باهظة وإيرادات

ضئيلة وخدمات متردية

أ / أحمد طه

في البدء، لا يمكن الحديث عن التحصيل الإيرادي المحلي بطرقه القانونية السليمة دون وضع حد للجبايات وانتهاكات حقوق الإنسان.. وعلى العموم، كل الجهود التي ارتكزت عليها سياسية السلطة المحلية بمحافظة تعز كنموذج، في الأونة الأخيرة، للعمل بشأن رفع التحصيلات الإيرادية عبر قنواتها الرسمية والقانونية، جهود يُشكر عليها، ولا نستطيع أن ننكر بأن هناك تحسناً للموارد الإيرادية، مقارنة بما كان سابقاً.

السؤال المطروح: هل السياسة التي اتخذتها السلطة المحلية بشأن تفعيل القنوات الإيرادية ستحقق النجاح الكافي؟

في رأيي: هذه السياسة ستواجه صعوبات جمة، لأنها قدمت العربة قبل الحصان، فهي ذهبت إلى تفعيل الموارد المحلية عبر قنواتها الرسمية، لكنها لم تكلف نفسها القيام بأي خطوة للحد من انتهاكات حقوق الإنسان وتوفير بيئة آمنة ضامنة لوقف الجبايات غير المشروعة التي أنهكت المواطن وأدت إلى هجرة رؤوس الأموال من مدينة تعز.

على أي حال، ليس بوسع أحد أن ينكر بأن هناك علاقة قائمة بين تنمية الموارد الإيرادية والحد من انتهاكات حقوق الإنسان، ولا يمكن الفصل بين هذه العلاقة الثنائية التي تلخص في المقولة: «لا تنمية بدون أمن واستقرار»، فالمدينة التي تشهد وضعاً غير إنساني، وتوسعاً في رقعة انتهاكات حقوق الإنسان، من الطبيعي بأن تكون إيراداتها المحلية ضئيلة وخدماتها متردية، ويطغى عليها نموذج فرض الجبايات غير المشروعة، مما ينتج عنه توسع في بؤرة الفساد داخل المؤسسة الإيرادية الرسمية نفسها، بسبب التزاوج والمصالح المشتركة بين القائمين على التحصيل الإيرادي بقنواته الرسمية، وبين سلطة الجبايات التي تجمع أموالاً باهظة بطرق غير مشروعة، فتتحول المؤسسة الإيرادية الرسمية هنا إلى مشرعن للأطراف غير الرسمية التي تمارس جمع الجبايات، مقابل حصول الأول على إيراد ضئيل، بينما ما يجمع بشكل فعلي عبر التحصيل الجبوي مئات أضعاف ما تحصل عليه المؤسسة الإيرادية بقنواتها القانونية.. ولكن للأسف يذهب هذا المال الجبوي إلى مراكز النفوذ ومتهكي حقوق الإنسان.

الوحدة مشروع الوطن الكبير

أ / طه هادي عيضة

الوحدة اليمنية التي نحتفل بذكراها الـ(33) جاءت كنتويج لنضالات كبيرة للشعب اليمني وقواه الوطنية الحية، وحصيلة كفاح مجتمعي تاريخي طويل خاضها الشعب شمالاً وجنوباً وجسدتها أهداف ثورته المباركة.. وهي ملك للشعب اليمني وليس لفئة أو مجموعة الحق في العبث بها وتطويعها وفق مصالحها الانانية وأهدافها التأميرية.

فالحقيقة الراسخة في التاريخ هي: أن الشعب اليمني واحد منذ الأزل ثقافة وهوية وتاريخ وجغرافيا ولغة، على الرغم من فترات التشظي والانقسام والصراعات التي شابت فترات تاريخية سابقة؛ هذا ما يؤكد أن معالجة هذه الأخطاء مسئولية وطنية تعني كل الأحرار من أبناء شعبنا اليمني.

إن الدعوات الانفصالية والمناطقية والعنصرية ليست سوى هويات دخيلة على مجتمعنا اليمني وعلى هويته الوطنية.

ومن المهم اليوم ونحن في غمرة احتفاءنا بالعيد الوطني 33 التأكيد أن 22 مايو كان ولازال يوماً للحرية؛ يوم يتطلع فيه اليمنيين جميعاً نحو بناء الدولة بنهج عادل وشامل.

تلاشي بقايا الدولة، وتفاهم أزمات الشعب

النائب / أحمد سيف حاشد

الأول والثاني للعام الدراسي ٢٠٢٤م، ويطلب من المجلس معالجة الأمر؛ طلب موازنة ما من قبل وزير لمجلس النواب غير دستوري وغير قانوني، ومشروع الموازنات يجب تقديمها من قبل الحكومة أو تقدم باسم مجلس الوزراء لمجلس النواب لا بمذكرة من الوزير لرئيس المجلس.. كل سنة يريدون طباعة الكتاب المدرسي مرتين ويلحق هذا إدخال تعديل للمنهج المدرسي، وهو الهدف.. والسؤال الأهم: إلى أين؟! المراكز الصفيفية من أين لها أموال؟ ومتى تم إدخالها في الموازنة؟ ومن أين جرى تمويلها؟ نحن في مجلس نواب صنعاء لا نعرف شيئاً عن هذا التمويل ومصدره! ما علاقة المراكز بوزارة التربية والتعليم وموازنتها! كيف نجد تمويلاً هنا، وبحثاً عن تمويل هناك!

الأيدولوجيا تهترئ بمجرد أن يتجاوزها الواقع وهذا ما يحدث الآن؛ نحن نعيش تغييراً وانقلاباً في الواقع يتجاوز الأيدولوجيا الدينية التي يحشدون لها أبناءنا اليوم؛ يجري هدر مبالغ كبيرة وطاقت أكبر فيما هو عبثي على حساب حقوق ومصالح ومستقبل شعبنا؛ التوجه في غير المستقبل أفول وموت وتلاش؛ العالم يتغير وهذا ما لم تفهمه صنعاء بعد؛ العالم يعطف وصنعاء بادية تفرش.. إنه مآزق الأيدولوجيا والوعي الذي لا يرى ما يحدث ولا يزال يعيش حالته المتعفنة.

الجارية طرف بنك التسليف وليس في حساب الإيرادات مما يدل على النوايا المسبقة في صرف هذا المبلغ اليتيم في أغراض ومجالات تتعارض مع أهداف إنشاء الصندوق.. مصدر المعلومة: تقرير لجنة الزراعة في مجلس نواب صنعاء.

أصحیح هذا؟! فوارق أسعار المشتقات النفطية أكثر من مائة وثمانين مليار ريال شهرياً وفر.. إن صح!! إلى أين يذهب هذا المبلغ؟! من المستفيد منه؟! لماذا لا يتم صرف مرتبات الموظفين منها أو يتم التراجع عن السعر الحالي للبترول والديزل إلى ما هو حقيقي وعادل؟! ويبقى سؤال: لماذا شركة النفط ترفض تزويد مجلس نواب صنعاء بعقود شراء المشتقات النفطية رغم المطالبة بها مراراً؟! من الحسابات الختامية لمجلس النواب التي لم تقر بعد للعام ٢٠٢٠م الصيانة والتي ورد فيها: قدرت النفقات مبلغ ١٤٦.٥٠٠.٩١٥.٤٥ ريالاً. بلغت النفقات الفعلية مبلغ ١٤٦.٥٠٠.٩١٥.٤٥ ريالاً.. المبالغ غير مفصلة ولا تعرف شيئاً عن تفاصيلها؛ أنا نفسي أعرف ماذا فعلوا بالـ ٤٥ فليس فقط.

وزير التربية والتعليم يتقدم بمذكرة إلى مجلس نواب صنعاء، يشكو فيها عدم توفر مصدر تمويل أو موازنة معتمده لطباعة الكتاب المدرسي لخطة الجزء

توصيات لم يتم تنفيذها حتى اليوم!! تقرير اللجنة المشتركة والمشكلة من لجنتي الخدمات والشؤون الدستورية في مجلس نواب صنعاء أوصت مجلس تنظيم أنشطة الكهرباء ألا يتجاوز أسعار البيع للكيلوواط مبلغ 250 ريالاً للكهرباء التجاري، ومبلغ 150 ريالاً للكهرباء العمومي.. جاء في محضر مجلس نواب صنعاء المؤرخ في 20 مارس 2023 «التزم وزير الكهرباء والطاقة تنفيذ التوصيات الواردة في التقرير».. إلى اليوم لم يتم تنفيذ شيء.. وعلى المطالبين أن يحترموا أنفسهم ويكفوا تطيلاً لقيادتهم التي تمعن في استغلال شعبيها وإذلال مواطنيها المنكوبين بالحرب والهدن والسلام الممغنط، ولا تفكر بتخفيف القليل من المعاناة التي تثقل كواهلهم كل يوم. ثمانية مليارات ريال ونيف!! إجمالي القروض والسلف البائدة مما سلف، والممنوحة لوزارة الزراعة من صندوق دعم وتشجيع الانتاج الزراعي مبلغ ثمانية مليارات وأربعمائة واثني عشر مليون ريال.. تم تشكيل عدة لجان لاسترداد هذا المبلغ المتقدم والمهول، ولكن لم يتم استرداد غير عشرة ملايين وأربعمائة وأربعة وأربعين ألف ريال فقط.. ولا تسأل عن بدل ونثرات اللجان التي قامت بتحصيله لأنها تثير عاصفة من الضحك.. وحتى مبلغ العشرة ملايين ونيف الذي تم تحصيله أو استرداده تم إضافته في حساب النفقات



النصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تعليم الشباب بين التلقين والتحليل

من أهم أهداف التعليم هو خلق جيل متعلم قادر على الكتابة والقراءة، وفهم القضايا العلمية، وتنمية القدرات العقلية، وتشجيع الابتكار والإبداع، وتطوير الأمة علمياً وثقافياً، والمساهمة في التنمية الشاملة.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من جعل العملية التعليمية قائمة على أساس الفهم والاستيعاب، والقدرة على التحليل، وربط القضايا العلمية بعضها ببعض الآخر، وحب العلم والرغبة فيه.. أما عندما تقوم العملية التعليمية على أساس الحفظ والتلقين المجرد، والرغبة في النجاح في الامتحان ولو بالغش والمساعدة، فهذا لن يحقق أي هدف مهم من أهداف التعليم الكبرى.

إن الطالب المتخرج من الجامعة يجب أن يكون قادراً على الاستنتاج والاستدلال والتحليل العلمي الدقيق، والفهم العميق لتفاصيل العلم، وليس فقط هضم المعلومات أو حفظها؛ لأن ذلك لن يؤدي إلى خلق عقلية علمية منظمة قادرة على الإنتاج والإبداع والابتكار. ومن المؤسف حقاً أن نرى بعض الشباب لا همّ لهم سوى النجاح في الامتحان ولو بتقدير مقبول! غير مدركين ضرورة وأهمية فهم العلم وليس حفظه، والقدرة على التعامل مع القضايا العلمية بمنطق علمي وليس مجرد الحصول على شهادة جامعية، ونتيجة لهذا الانحدار في المستوى التعليمي في دول العالم الثالث، فقد وصل الأمر إلى درجة أن بعض المتخرجين

من الجامعات لا يحسنون القراءة والكتابة الصحيحة!!

ولتجاوز هذه الظاهرة المقلقة لابد من مراجعة مستمرة لمنهج التعليم وتطويرها، كذلك من المهم تطوير الأساليب والأدوات التعليمية، والبحث عن أفضل الطرق والوسائل لتأهيل الطلاب علمياً ومعرفياً.

وليكن هدف الشباب من الدراسة والتعليم هو فهم العلم واستيعابه، والقدرة على التحليل العلمي، وامتلاك عقلية علمية، والتخرج من الجامعة باستحقاق وجدارة، فالعبرة بآثار التعليم ونتائجه على الشباب وليس مجرد التعليم، فالتعليم وسيلة لأهداف كبرى تخدم الأفراد والمجتمعات الإنسانية والتنمية الشاملة.

الحوثية مشروع دمار وأداة هدم فتاكة

أ/ مطيع المخلافي

المتتبع لمسيرة الجماعة الحوثية منذ نشأتها ونموها وبداية نشاطها وتحركها، مروراً بحروبها وانقلابها وسيطرتها على السلطة بقوة السلاح إلى الآن؛ سيشاهد مقدار الخراب والدمار والهدم والموت والتراجع والتخلف والإضرار الذي لحق باليمن وأصاب اليمنيين؛ وسيشاهد مدى تعنت وإصرار هذه الجماعة على مواصلة مشوارها العبي ومسيرتها التخريبية في تدمير الوطن وإهلاك المواطن ومضاعفة معاناته.

إن تمرد هذه الجماعة وخروجها وانقلابها ومواجهتها للدولة في الحروب السابقة والحالية واغتصاب السلطة، هو تضييقاً حربي للمخطط الإيراني، وحرماً على النظام الجمهوري والديمقراطي، وتشريعاً للتمرد والانقلاب، ورفضاً للنظام والقانون والأمن والاستقرار، وإرهاقاً

لمؤسسات الدولة وتدميراً لمقدراتها.

لقد تعمدت الجماعة الحوثية سلك طريق التشطي والسقوط والانهايار؛ فأضاعت سيادة البلاد، وكانت السبب الرئيسي في عزلها وفرض الحصار البري والبحري والجوي عليها؛ وكانت السبب الحقيقي في تمزيق البلاد وتقسيمها وتجزئتها، وخلال مشوارها المظلم أغرقت البلاد بالخرافات والتفاهات والخزعبلات والشعارات الزائفة والباطلة والكاذبة، ودمرت المؤسسة التعليمية وغيرت المناهج الدراسية على أسس إماميه وطائفية وجاهلية.

وعبثت بالمؤسسة العسكرية واستبدلتها بالمليشيات الموالية، وأهلكت الاقتصاد الوطني، ودمرت العملة الوطنية، ومارست أسوأ الأساليب المتخصصة في تدمير الاقتصاد الوطني، وتعمدت

خفض سعر العملات الأجنبية ورفع أسعار المواد الأساسية الغذائية والكمالية، وفرضت الإتاوات على القطاع الخاص والبنوك الأهلية، وجعلت السلطة محصورة ومخصصة لقيادتها السلالية، واعتبرت عامة الشعب خدماً يدينون لها بالولاء والطاعة، وتاجرت بالدماء البشرية وبالحياة المعيشية وبالمساعدات الإنسانية.

كما نكثت بكل العهود والمواثيق الداخلية والخارجية، ونقضت كل الهدن والاتفاقيات المبرمة، وعارضت وتعنتت لكل بوادر السلام، والحلول والمساعي الداخلية والخارجية.. واستهدفت كل شيء جميل في الوطن وفي حياة المواطن، وكانت ومازالت أكبر مشروع دمار، وأخطر أداة قتل وهدم شاهداها اليمنيون في حياتهم وفي تاريخ الأجيال السابقة لهم.

دور المناهج التعليمية في تعزيز الانتماء الوطني

المناهج التعليمية تمثل الثقافة المشتركة غير الاختيارية بين جميع أفراد الشعب بعكس المؤثرات والوسائل الأخرى الممثلة في الإعلام المرئي والمقروء والمسموع الذي يحدده الفرد بذاته غالباً حسب ميوله وتوجهه ورغباته؛ ولأن المناهج كذلك فالمهام المناطة بها والمحمولة على عاتقها إذ إنها تختزل في طياتها مسافات زمنية طويلة وخصوصاً في ترسيخ القيم ذات العلاقة بالمبدأ الوطني في نفوس الشباب والنشء والأجيال عموماً، وحول ذلك تتساءل عن الدور الذي تلعبه المناهج سواء في المدارس أو الجامعات في ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية وتعزيز قيمها في نفوس الأجيال شباباً ونشأاً.

يقول التربوي حمود عبد الله: المناهج التعليمية هي حلقة الوصل بين التربية كفلسفة، وأطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية، وبين التعليم بوصفه الجانب التطبيقي الذي من خلاله يمكن أن يتحقق ما يسمى بالأهداف التربوية التي تعرف على أنها توجيه الناشئة نحو السلوك المرغوب، وذلك لتحقيق تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه وتكوين ما يسمى بالمواطنة الصالحة، كما أن المناهج تمثل الثقافة المشتركة غير الاختيارية بين جميع أفراد الشعب على عكس المؤثرات والمتغيرات الأخرى المتمثلة في الإعلام المقروء والمرئي والمسموع الذي غالباً ما يحدده الفرد بذاته حسب توجهه وميوله ورغباته.

ومن هنا ينبغي أن تحرص القيادة التربوية أن تجعل من هذه المادة المشتركة مادة كافية لغرس مبادئ الوحدة الوطنية وتجذير الولاء الوطني، وأن

تتضمن المناهج جرعة متكاملة لتحسين أبناء الوطن من الانجرار نحو تغليب النزعات الطائفية والقبلية والمناطقية.

أما عن واقع المناهج فيما يخص ترسيخ مبادئ وقيم الوحدة فأقول ومن خلال تجربتي المتواضعة في العمل التربوي إن مقررات اللغة العربية والاجتماعيات لم تضمن القدر الكافي من المحتوى المعرفي الذي يركز على تلك الجوانب، وإن تلك المقررات تنازعتها أفكار جديدة اجتهد على الاهتمام بها كموازل لقضايا الوحدة الوطنية، وذلك مثل قضايا حقوق الإنسان والقضايا الاجتماعية والسكانية، وغيرها من الأفكار والرؤى التي جلبتها موجة الحركة الفكرية، ونحن لا نعارض الاهتمام بمثل تلك القضايا، ولكن نرى أن التوازن بين الأفكار لا يعني المساواة النسبية في الاهتمام، بل التوازن أن يحظى كل جانب بما يتواءم مع أهميته ومع ما يؤمل ويرجى منه، وكم هو الفرق كبير.

الأديب أحمد ناجي يقول: إن المناهج الدراسية سواء المدرسية أو الجامعية إذا ما أدت دورها في ترسيخ الهوية الوطنية بالنسبة للشباب والناشئة؛ فلا يمكن أن تبرز مشكلات كهذه التي نراها الآن، ولا يمكن أن يبرز النفس الذي يدعو إلى شق وحدة الوطن وزعزعة السلم الاجتماعي. نحن في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كنا مشاركين دوماً في كل الفعاليات التي تؤكد تعزيز دور التربية في إنعاش الوعي الوطني وفي إنعاش الوعي بالهوية الوطنية؛ أعتقد أن مادة التربية الوطنية لم تعد بتلك الأهمية التي كنا نعرفها في السبعينيات والستينيات من القرن الماضي، لم تعد

بذلك المحتوى الذي يعزز في الناس بُعد الهوية ولا بد من مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في صياغة المنهج المدرسي عموماً الذي يعزز في الناس معنى الانتباه، ولدينا دراسة مكثفة حول بُعد الهوية وأهمية تنشئة الشباب على الهوية الثقافية، مستحضرين فيها كل الدلالات التربوية والتعليمية المطلوبة في اتجاه الإنجاز لمنهج مدرسي يواكب اليمن الثاني والعشرين من مايو، يواكب التطور التاريخي الذي يجب أن نعيشه حالياً.

نقول إن هذه ليست مهمة الأدباء وحدهم فقط ولكنها مهمة التربويين ومهمة العلماء ومهمة الباحثين ومهمة المسجد ومهمة الأسرة ومهمة كل تشكيلات المجتمع عموماً، كيف يمكن أن تتضافر جهود هذه المؤسسات في اتجاه إنجاز منهج يعزز الهوية الوطنية ويكرس للسلم الاجتماعي ويدفع باليمنيين قدماً إلى الأمام، هذا ما نريده تماماً، وهي رسالتنا الدائمة والمتكررة، إشكاليتنا في الأساس إشكالية تربوية تعليمية، إشكالية ثقافية أيضاً لأننا منذ سنوات أمهلنا هذا الموضوع وفي هذه المرحلة ندفع ثمن الإهمال المتزايد والمتعاظم أعتقد بأن رسالتنا الآن هي التنبيه إلى خطر إهمال عنصر الهوية وبناء الشخصية الوطنية على صعيد بنية المنهج المدرسي وخطر تقاعس مؤسساتنا التربوية والتعليمية عن إنجاز هذه المهمة التي نعتقد أنها جليّة وكبيرة وعظيمة جداً.

إن الوحدة اليمنية أعظم منجز تحقق للشعب اليمني في تاريخه المعاصر وستبقى عيد الأعياد وتاج الانتصارات اليمنية على مر العصور، .

تحرير العقل

من الخرافات والأساطير

أ/ إبراهيم الجرفي

من أهم المبادئ والتشريعات الحضارية التي جاء بها المنهج الإلهي: الدعوة لتفعيل العقل وتحريره من الخرافات والأوهام والأساطير، بل إنها تجعل من التفكير والتدبر والنظر في الآيات الكونية المحسوسة، واجباً من واجبات الدين، وأساساً قوياً من أساساته، وركناً عظيماً من أركانه، وتطالبه باستثمار قدراته العقلية، وتسخيرها لصالح دينه ودينه، وسعادته وحضارته، ولن أبالغ إذا قلت بأن الإسلام يأمر بإطلاق العنان للعقل البشري ليجول ويتفكر ويتأمل في جنبات الكون الواسع ليبدع ويبتكر ويخترع ويصنع، إلا أن كل تلك التشريعات والدعوات والنداءات لم تشفع للدين الإسلامي من تسرب الكثير من الأفكار الخرافية والأساطير الوهمية من الديانات السابقة، خصوصاً الأساطير المسيحية والهندية والخرافات الفارسية والإسرائيليات وغيرها، والتي تسربت إلى الفكر الديني الإسلامي بطريقة أو بأخرى، وللأسف الشديد، ليت الأمر اقتصر على تسربها إلى الفكر الديني فقط، ولكنها ومع مرور الزمن ترسخت لدى بعض المسلمين، نتيجة الجهل أو التجهيل المتعمد، لتتحول إلى جزء من معتقداتهم الدينية!

وكل ذلك نتيجة عدم التزام وامتنال المسلمين للتشريعات الإسلامية التي تجعل من طلب العلم والقراءة والبحث والنظر والتفكير والتدبر والتأمل واجبات دينية؛ والتي ترفض الخرافة وتحارب الأساطير والأوهام الخارجة عن نطاق العقل البشري وقدراته، والمخالفة للسنة الكونية الثابتة المتناقضة مع قوانين العالم المادي المحسوس، وبدلاً من العمل بتلك التشريعات الإسلامية العقلية والعلمية، وتفعيل العقل وإعمال الفكر والبحث العلمي؛ ذهب بعض العلماء للبحث في مجال الفلسفيات والإلهيات الخارجة عن نطاق العقل وقدراته، والبعض الآخر سخروا بحثهم وتكبيرهم، في تمجيد الأساطير، وتقديس الخرافات، رغم علمهم أن بحثهم يتم في أمور خارجة عن نطاق وقدرات العقل، والبحث فيها لا يزيد الأمور إلا تعقيداً وغموضاً!

وبدلاً من بناء الفكر الديني الإسلامي على أسس عقلية ومنطقية وعلمية وبحثية، إذ ببعض الفرق والمذاهب الإسلامية تقوم ببناء فكرها الديني على أسس خارج نطاق العقل والمنطق، لتفتح الباب واسعاً للخرافات والأساطير والأوهام للتسرب إلى فكرها الديني فتصبح جزءاً من معتقداتها الدينية، وإذ بفرق منهم يُقدس ويمجد الأشخاص بدلاً من تقديسه لله تعالى، وإذ بفرقٍ آخر يقدر كلام البشر ورواياتهم أكثر من تقديسه لكتاب الله تعالى، وإذ بفرقٍ ثالث يؤمن بالخرافات والأوهام والأساطير أكثر من إيمانه بالشرع والعقل والمنطق، وفرقٍ رابع يبارك بالأولياء ويتقرب إليهم ويلجأ إليهم، أكثر من لجوئه وتقربه إلى الله تعالى، وخامس ينتظر المهدي الخ...

مجتمعات عجيبة وغريبة؛ كتاب الله المقدس بين أيديهم فيه الهداية والرشاد؛ وفيه الخير والصلاح، وفيه السعادة والعلم والعقل والحكمة؛ وهم يتبعون الخرافات ويؤمنون بالأساطير ويتعلقون بالأوهام ويقدمون الأشخاص ويتباركون بالأولياء، لذلك لا غرابة أن نشاهد الجماعات الدينية المتخلفة والمتشعبة والمتطرفة وهي تعيثُ فساداً في المجتمعات الإسلامية وتنشر العنف والقتل والفوضى والتخلف، وتُنظَر للخرافات والأساطير، وتتحكم في المعتقدات الدينية بما يتناسب مع مصالحها الدنيوية وأطماعها السلطوية، وتسيطر على مجريات حياة الناس وتتحكم في علاقاتهم الاجتماعية، ولا غرابة أن نشاهد المجتمعات الإسلامية قابعة في مؤخرة الركب الحضاري للأمم!

الحقيقة أن ما تعيشه المجتمعات الإسلامية اليوم من تخلف وتراجع وفساد وعنف وفوضى ليس من الإسلام، ولكنه من المسلمين، الذين عطلوا عقولهم، واتبعوا الخرافات والأوهام والأساطير، وكل باحث يبحث خارج نطاق (الوحي الإلهي، والكون المادي المحسوس)، فهو مجرد باحث في عالم من الخرافة والأوهام والأساطير، وكل إيمان لا يقوم على الإيمان بموجب (الوحي والآيات الكونية)، فهو مجرد إيمان بخرافة ووهم وأسطورة، وكل تقديس لم يُقدَّسه (الوحي الإلهي)؛ فهو عبارة عن تقديس باطل ومرفوض.. خلاصة القول أنه لا مكان في المنهج الإسلامي الوسطي للخرافات والأوهام والأساطير المخالفة للوحي والعقل والمنطق، والمتناقضة مع القوانين الكونية المادية المحسوسة، كما أن تفعيل العقل والتدبر في كتاب الله المقروء (القرآن الكريم)، والتفكير والنظر في كتاب الله المنظور (الكون) واجب من واجبات الدين، وإيمان لا يقوم على التدبر والتفكير هو إيمان غير مكتمل.

وقيد الوجدان وعظمة الشوق

أ/ شيرين مجيد نصر

عَظَمَ الْجَوَى وَاشْتَدَّتِ الْأَشْوَاقُ
لَهَبِ الْحَسَا وَتَلَطَّتِ الْأَعْمَاقُ
لَا الرُّوحُ بَعْدَكُمْ كَمَا كَانَتْ وَلَا
ذَاكَ الصَّغَاءُ بِهَا وَلَا الْإِشْرَاقُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ سَابِقًا أَنَّ الْهَوَى
رُوحٌ تُعَذِّبُ أَوْ دَمٌ مَهْرَاقُ
وَتَظَنُّتُ جَهْلًا أَنَّ هَجْرَكَ هَيِّنٌ
فَإِذَا بِكُلِّ الذِّكْرِيَّاتِ وَتَأَقُّ
قَدْ هَانَ عِنْدَكَ غَمٌّ قَلْبِي وَالْأَسَى
وَمَوَاجِعُ عِنْدَ الْأَيْنِ تَذَاقُ
كَمْ جَمْرَةٌ بِمَدَامِعِي أَكْوَى بِهَا؟
وَمَدَامِعِي عِنْدَ الْحَيْنِ تَزَاقُ
يَا حُرْقَةَ فِئْتِي أَضْلَعِي أَضْلَى بِهَا
فَأَنَا الشَّقِيَّ وَحَظِي الْإِحْرَاقُ
كَمْ أَشْتَكِي سَهْرِي وَهَمِّي، قُلْ مَتَى
رَقَدْتُ لِمَنْ دَأَى الْجَوَى أَحْدَاقُ؟
جَفَنِي مِنَ الْبَعْدِ الطَّوِيلِ مَوْزُقُ
أَشْكُو السَّقَامَ وَعِنْدَكَ التَّرِيَّاقُ
أَنَا قَدْ صَنَيْتُ وَمَنْ فِرَاقِكَ عَلَيَّ
هَلَا رَأَيْتُ فَنَاطِرِي مُشْتَقًا؟
أَشْفُقُ عَلَى رُوحِ بَكْتِكَ تَأَلَّمًا
وَجَنَى عَلَيْهَا الْوَجْدُ وَالْإِرْهَاقُ
وَلَقَدْ خَبِرْتُكَ فِي الْمَوَدَّةِ وَاهِبًا
تُعْطِي وَشِيمَةَ قَلْبِكَ الْإِشْفَاقُ
فَاعْطِفْ عَلَى رُوحِي فَإِنَّكَ شَمْسُهَا
إِنْ أَظْلَمْتَ مِنْ حَوْلِهَا الْآفَاقُ
إِنْ طَالَ بُعْدُكَ يَا حَبِيبَ قَدْنِي
بِاللَّهِ مَاذَا يَفْعَلُ الْمُشْتَقُّ؟!
أَبْكَوُنُ لِي بَعْدَ الصُّدُودِ تَأَلَّفُ
وَيَكُونُ لِي بَعْدَ الْفِرَاقِ عَنَاقُ؟
حَدْسِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ عَائِدُ
فَأَنَا هُنَا مَتَشَوِّقٌ تَوَاقُ.

اليمن وحديث الشموع

أ/ سمية الفقيه

نحن البلد الوحيد الذي لا تحكي فيه الشموع حديث السكون ورومانسية الهائمين، بل إن للشموع في بلادنا روايات تقول الكثير، وحكايات تروي كيف أن الحياة في واقعا خافتة الوميض، وأضبه بنفق مظلم، وكيف أننا في حالة تألف مع فتيل يذبل في أرواحنا ما بين فينة وأخرى. الشموع في اليمن تحكي لنا روايات الغصص المتواليه للمطفاة آمالهم، وغصص وطن يُذَلُّ يوماً بعد آخر، وكلما حاول الخروج من متاهة، غرق في ألف متاهة غيرها. الشموع تسرد لنا كيف أننا نشبهها حين تذوب في مراحل انطفائها الأخيرة، فيذوب معها كل أمل لنا في الحاضر والمستقبل. شموع اليمن -في ترجمتها الحرفية- تدد حولنا ظلمة نخشاهها، لكن ماذا عن عتمة تغشانا حتى أخصص المعاناة؟ ماذا عن فتيل صبرٍ قد ذاب منذ زمن وما بقي منه إلا الرماد؟ للشموع قصة أئين طويلة في بلادنا، هي قصة وطن منذ سنوات وحتى اللحظة ينادي للخروج من الظلام إلى النور.. لكن النتيجة أننا صرنا نتسابق على شراء الفانوس والنوارة والشمعة، وبذلك نكون لا علاقة لنا بألفية الثالثة ولا بقرن 21، ولا علاقة لنا بدول صارت عندها الكهرباء شيئاً بسيطاً وفي متناول الجميع.. أما عندنا فمازالت معجزة مستحيلة لم تستطع دولتنا الكريمة بكامل عتادها وطاقتها الأبي أن يوصلها لنا ومدن وقرى مازالت تتعامل مع الظلام كشريك رسمي، وبالتالي اكتفينا بمغصوبين بنور الشمعة فقط. شموعنا تحكي الكثير، ومن لا يعرف عن وطننا شيئاً فليصغ بتعجب لحديثها وسيستنتج منها مآسي هذا الشعب

نحن البلد الوحيد الذي لا تحكي فيه الشموع حديث السكون ورومانسية الهائمين، بل إن للشموع في بلادنا روايات تقول الكثير، وحكايات تروي كيف أن الحياة في واقعا خافتة الوميض، وأضبه بنفق مظلم، وكيف أننا في حالة تألف مع فتيل يذبل في أرواحنا ما بين فينة وأخرى. الشموع في اليمن تحكي لنا روايات الغصص المتواليه للمطفاة آمالهم، وغصص وطن يُذَلُّ يوماً بعد آخر، وكلما حاول الخروج من متاهة، غرق في ألف متاهة غيرها. الشموع تسرد لنا كيف أننا نشبهها حين تذوب في مراحل انطفائها الأخيرة، فيذوب معها كل أمل لنا في الحاضر والمستقبل. شموع اليمن -في ترجمتها الحرفية- تدد حولنا ظلمة نخشاهها، لكن ماذا عن عتمة تغشانا حتى أخصص المعاناة؟ ماذا عن فتيل صبرٍ قد ذاب منذ زمن وما بقي منه إلا الرماد؟ للشموع قصة أئين طويلة في بلادنا، هي قصة وطن منذ سنوات وحتى اللحظة ينادي للخروج من الظلام إلى النور.. لكن النتيجة أننا صرنا نتسابق على شراء الفانوس والنوارة والشمعة، وبذلك نكون لا علاقة لنا بألفية الثالثة ولا بقرن 21، ولا علاقة لنا بدول صارت عندها الكهرباء شيئاً بسيطاً وفي متناول الجميع.. أما عندنا فمازالت معجزة مستحيلة لم تستطع دولتنا الكريمة بكامل عتادها وطاقتها الأبي أن يوصلها لنا ومدن وقرى مازالت تتعامل مع الظلام كشريك رسمي، وبالتالي اكتفينا بمغصوبين بنور الشمعة فقط. شموعنا تحكي الكثير، ومن لا يعرف عن وطننا شيئاً فليصغ بتعجب لحديثها وسيستنتج منها مآسي هذا الشعب

غرائب الدهر وعجائب الزمن

د/ يوسف صافي الجيل

عُوجًا عَلَى طَلَلٍ فِي رَسْمِهِ عَبْرُ
ذُو الْعَقْلِ مَنْ بَقِضَاءِ اللَّهِ يَعْتَبِرُ
أَيْنَ الذِّينِ بِرَحْبِ الدَّارِ قَدْ سَكَنُوا
لَوْلَا الطَّلُولُ لَقُلْنَا مَا لَهُمْ أَتْرُ؟
بِالْأَمْسِ كَانُوا لِيُوتَ الْغَابِ نَحْسِبُهُمْ
وَالْيَوْمَ غَابُوا فَلَا جِسَّ وَلَا خَبْرُ
هَذَا الدِّيَارِ عَلَى أَنْقَاضِهَا بَقِيَتْ
تَحْكِي بِرَجْعِ الصِّدَى أَخْبَارُ مَنْ عَبَّرُوا
مَا لِي أَرَاكَ بَعِيدَ الْعَزِّ مُنْهَدِمًا؟
أَبْكَيْتُ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي أَيُّهَا الْحَجْرُ
يَا صَاحِبِي وَنَعَمِ النَّصْحُ نُصْحُكُمْ
إِنِّي رَأَيْتُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ يُحْتَقَرُ
لَا تُشْمِتَا بِي مَنْ لِلْبُغْضِ يَكْرَهُنِي
وَالْحَقُّ دَوْمًا بِأَهْلِ الْحَقِّ يَنْتَصِرُ
لَوْلَا الْمَبَادِي مَا عَادَيْتُ مَنْ أَحَدُ
إِنَّ الْعَدَاوَةَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
إِنَّ الْعَدَاوَةَ أَمْرٌ حِينَ أَوْلَاهُ
كَالِدَاءِ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ
أَوْ أَنَّهَا النَّارُ وَالْأَحْقَادُ تُوَقَّدُهَا
وَالنَّارُ يُشْعِلُهَا فِي بَدْنِهَا الشَّرُّ
مَا لِلْعَدَاوَةِ مِنْ شَيْءٍ يُبْرِزُهَا
حِينَ الْخُصُومَةَ إِلَّا أَنَا بَشَرُ
لَوْ كَانَ فِي النَّاسِ مَنْ يَنْجُو لِعَدْلِهِ مِنْ
حَقْدِ الْعَدِي لَنَجَا مِنْ حَقْدِهِمْ عُمُرُ
لَا أُحْمِلُ الْحَقْدَ لِكَيْنِي عَلَى حَذَرُ
وَالشَّرُّ مِنْ حَامِلِي الْأَحْقَادِ مُنْتَظَرُ
وَالْحَرْقُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْقَعْهُ مُتَسِعُ
وَالغَيْبُ قَطْرٌ قَلِيلٌ ثُمَّ يَنْهَمِرُ
كَمْ دَا الْأَقْيَ بَصِيرَ كَيْدٍ كَانِدِهِمْ
لَوْ كُنْتُ مِنْ حَجَرٍ لَأَسْتَنْطِقَ الْحَجْرُ
وَيَلَانُ حَقًّا ذُو الْأَحْلَامِ فِي حَرْجِ
وَيْلٌ إِذَا انْتَقَمُوا وَيْلٌ إِذَا صَبَرُوا
هَيْهَاتَ تَرَضَى يَصْلِحُ هَيْنَ أَبْدَا
ذُو النَّصَالِحِ مَعَهُمْ مَرْتَقَى وَعَرُ
فِي النَّفْسِ مِمَّا يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ كَذِبِ
مَا لَا يَغْيِرُهُ صَفْوٌ وَلَا كَدْرُ
كَمْ مِنْ عُهُودٍ وَكَمْ مِنْ مَوْتِي قَطَعُوا
لَا يَنْكُثُ الْعَهْدُ إِلَّا كَادِبٌ أَشْرُ
وَمَا أَرَى صَالِحًا فِي صَلَاحِهِمْ حَسَنًا
إِلَّا لَيْسِي لِيَوْمِ الْحَشْرِ يُدْخَرُ

عندما تكون الهجرة طريقًا للنجاة

أ/ ماجد زايد



الشاب اليمني الذي يجد طريقًا لمستقبله في دولة أخرى غير اليمن، لا يفوز بمفرده فقط، إنه ينقذ نفسه وأبناءه وأحفاده وسلالته القادمة من بعده كلها. وبعد عشرين جيلًا قادمًا، حين يعرف أحفاده اللاحقون بأن جدهم الكبير كان شابًا يعيش في اليمن، هناك بتلك البلاد التي لم تستقر الحياة فيها منذ غادرها جدهم، البلاد التي لا تزال أخبار مآسيتها، وحكايات شعبها قائمة منذ زمنه القديم، عندما يعرفون هذه الحقائق عن فرصة نجاتهم وطريقة وصولهم ومغادرتهم، سيقومون تمثالًا عظيمًا للرجل الذي أنقذهم من ذلك الخيال المخيف، والمصير الذي كانوا سيعيشونه فيما لو قضى جدهم الأول حياته في أرض الوطن ولم يغادر!

هناك جمال لا تراه

أ/ رندة عوض

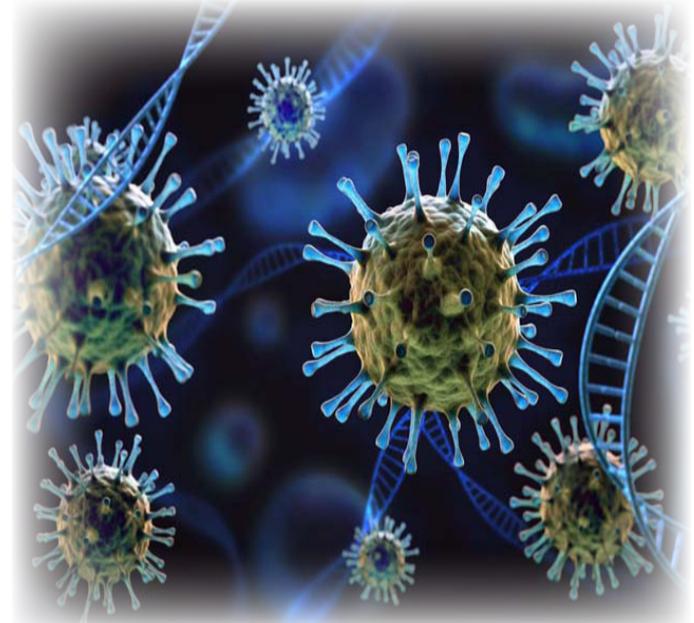
وقالت أخرى «لقد كنتُ عصفورة»، وثالثة قالت إنها كانت قطة، أما أنا فقلت إنني كنتُ دعسوقةً مرقطة، وإن الأنسة يوسيه كانت قردًا، ضحك الجميع.. صرخت المدرسة وعاقبتنا، ثم أكملت الدرس، متوترة، وهي تتحدث عن عمل الإنسان في الزراعة وحرث الأراضي، طوال الوقت شعرتُ أن الأوراق تطاير من يدها، فرحتُ أنخبئها أجنحةً ترفرف فوق المرح، نائرة الكلمات فوق التراب كالبدور لتنمو وتكبر. كيف ذلك؟ كلمة «محاصيل» مثلاً، تحولت إلى أشجار كرز وتفاوح وورود، وكلمة «معدات» تحولت إلى رفش ومحراث، وفكرتُ ما الذي يمكن أن تصيره كلماتٌ أخرى، فلم أهدتُ إلى حل، عندها، سألتني المدرسة سؤالاً لم أعرف الإجابة عنه، فاستشاطت غضبًا؛ صدقيني يا ماما، حصّة المدرسة يوسيه من أصعب الحصص، وأنا أفضل أن أسرح في الخيال كي لا أكره مادة العلوم.. تنهدتُ الأمُ وزفرتُ طويلًا: لن تقنعيني بأنك طبقتُ نظرية دارون على المدرسة، يجب احترام المدرسين!.. سأطلب منك شيئًا، إذًا، يا ماما، انظري إلى الجدار المقابل، وصفي لي شعورك.

والديدان، واسمعييني جيّدًا! لقد مللتُ أن أسرح لمدرسيك وأستجدي عطقتهم بالقول إننا مازلنا نعيش في الملجأ في هولندا، وإن اللغة الهولندية جديدة عليك، أعلم أنها كلها حججٌ واهية؛ فلو أردتُ أن تدرسي فستفعلين ذلك، ولو عشتُ في خيمة! لكن ماما، صدقيني! الأنسة يوسيه تكرهني، وإن تكلمتُ صدقيني، فستعاقبني أنا! الأنسة يوسيه متحطّطة عليّ؛ اسمعييني! كنتُ يومًا في عمرك، ودرستُ في المدرسة، أعرف تصرفات المراهقين وأفكارهم، أم تظننني قفزتُ إلى الأربعين فجأة؟! ما تبريرُ شروك في الدرس؟ الأنسة يوسيه أخبرتني أنك تبتمسين، وأن عينيك تسرحان في الأفاق خارج النافذة، وقالت إنك تتصرفين كركوكز للفتيات كي يضحكن طوال الوقت.. الأنسة يوسيه هي التي تجربني على ذلك يا ماما! في إحدى المرات شرحتُ درس علوم عن كلمة لم أعرف ما تعنيه بالهولندية إلا حين عرضتُ فيديو بين كيف تطورت السمكة وخرجتُ إلى اليابسة فتحوّلت إلى زاحف، فإلى قرد؛ بدأ الموضوع مضحكًا، تبادلنا الفتيات النكات، قالت منال: «تطوّرت الفراشة فأصبحتُ أنا».

قالت الأم لابنتها: لن تخرجي اليوم إلى اللعب؛ ألم تسمعي ما قالته مدرّستك في اجتماع الأهل؟.. ردتُ ابنتها: أرجوك أُمي دعيني أخرج! فأنا أشعر بسعادة غامرة وأنا أجري فوق العشب، وأسعد لرؤية دعسوقة صغيرة؛ منذ أيام، رأيتُ، للمرة الأولى في حياتي، دعسوقة صفراء منقطة بالأسود، كنتُ أظن أنها لا تكون إلا حمراء، لكنني اكتشفتُ أنها قد تكون برتقالية أو بيضاء، وبعضها بخطوط، وبعضها بتعرجات؛ لكن، ماما، كيف أميرُ إن كانت ذكراً أم أنثى؟ مرّةً شاهدتُ دعسوقةً في لعبة إلكترونية، كانت باردةً ومسطحةً، كاشاشة تمامًا، أما البارحة فقد مشيت على أصابعي، وتدرجتُ كأنها جنّة خبز صغيرة، ثم أكملتُ طريقها صعودًا إلى ساعدي، فريقي؛ دغدغتنني، فحملتها ووضعتها فوق غضن، فتشّيتُ عن أخرى، ووضعتها بجانبها، طارت الأولى ثم لحقتها الثانية، ما أسرع ما اختفتا! أما ديدان الربيع التي تقطع الممرات في الحديقة، فتبدو مضحكة وهي تجر جسدها؛ بعضها بوبر ملون، وتبدو كأنها صفقتُ شعرها «سبايكي»، تعرفين كيف يكون الشعر سبايكي، يا ماما؟ أساعدها وأحملها وأضعها فوق العشب، أمشي على العشب برفق، فأشعر أنني خفيفة، قدماي تكادان لا تلمسانه. كفى هذا! يا حبيبتي! لا تشّتي الموضوع بالدعاسيق

الفيروس المخلوي التنفسي (RSV)

يسبب الفيروس المخلوي التنفسي التهابات في الرئتين والمجرى التنفسي، وهو شائع للغاية إلى حد أن معظم الأطفال يكونون قد أصيبوا به قبل بلوغهم العام، ويمكن أن يصيب الفيروس المخلوي التنفسي البالغين أيضاً. بالنسبة للبالغين والأطفال الأصحاء الأكبر سناً، فإن أعراض الفيروس المخلوي التنفسي تكون خفيفة، وعادة تشبه أعراض الزكام، عادة ما تكون تدابير الرعاية الذاتية هي كل ما يلزم لتخفيف الشعور بالمرض. يمكن أن يسبب الفيروس المخلوي التنفسي عدوى شديدة لدى بعض الأشخاص، بما فيهم الأطفال بعمر 12 شهراً فما دون (الرضع)، خاصة من ولدوا قبل أوانهم، والبالغين الأكبر سناً، والأشخاص المصابين بمرض القلب والرئة، وأي شخص مصاب بضعف جهاز المناعة.



الأعراض

تظهر علامات وأعراض عدوى الفيروس المخلوي التنفسي غالباً بعد أربعة إلى ستة أيام من التعرض للفيروس؛ بالنسبة للبالغين والأطفال الأكبر سناً، فإن الفيروس المخلوي التنفسي يسبب عادة علامات وأعراضاً خفيفة تشبه الزكام.. وقد تتضمن ما يلي: "سيلان الأنف أو احتقانه، السعال الجاف، الحمى الخفيفة، التهاب الحلق، العطاس، الصداع". وفي الحالات الشديدة يمكن أن تنتقل عدوى الفيروس المخلوي التنفسي إلى المجرى التنفسي السفلي، مسببة التهاب الرئة أو القصبات، وهي الممرات الهوائية الصغيرة المؤدية إلى الرئة.. قد تشمل العلامات والأعراض ما يلي:

"الحُمى، السعال الشديد، الأزيز: وهو صوت حاد يُسمع عادةً خلال الزفير؛ التنفس السريع أو صعوبة التنفس؛ وقد يفضل المريض القيام بدل الاستلقاء؛ ازرقاق الجلد بسبب نقص الأكسجين (الزراق)".
الرُّضَع هم أشد الفئات تأثراً بالفيروس المخلوي التنفسي؛ تشمل علامات وأعراض الإصابة الشديدة بالفيروس المخلوي التنفسي لدى الرُّضَع ما يلي: "تنفس سريع وقصير الوتيرة وغير عميق؛ المجاهدة أثناء التنفس، حيث ينسحب الجلد والعضلات للداخل مع كل نفس، السعال، التغذية السيئة، تعب غير معتاد (خمول)، الانفعال".

يتعافى معظم الأطفال والبالغين خلال أسبوع إلى أسبوعين، لكن قد تتكرر ظاهرة الأزيز لدى البعض، بعض أطفال الخداج أو الأطفال المصابين بمشاكل قلبية أو رئوية مزمنة قد يصابون بعدوى حادة أو مهددة للحياة تستدعي البقاء في المستشفى.

الفيروس المخلوي التنفسي وكوفيد 19

نظراً لأن الفيروس المخلوي التنفسي وكوفيد 19 من الفيروسات التنفسية، فإن بعض أعراضهما يمكن أن تتشابه؛ بالنسبة للأطفال يسبب كوفيد 19 عادة أعراضاً طفيفة مثل الحمى وسيلان الأنف والسعال، بالنسبة للبالغين المصابين بكوفيد 19، فإن الأعراض قد تكون أشد، وقد تتضمن صعوبة التنفس.

قد تؤدي الإصابة بالفيروس المخلوي التنفسي إلى إضعاف المناعة وزيادة احتمال الإصابة بكوفيد 19 بالنسبة للأطفال والبالغين، وقد يحدث هذان النوعان من العدوى معاً، مما قد يؤدي إلى زيادة شدة مرض كوفيد 19.. إذا كنت مصاباً بأعراض مرض تنفسي، فقد يوصي طبيبك بإجراء اختبار كوفيد 19.

الأسباب

يدخل الفيروس المخلوي التنفسي إلى الجسم من خلال العينين أو الأنف أو الفم.. ينتشر بسهولة عبر

الهواء من خلال الرذاذ التنفسي الموبوء.. يمكن أن تنتقل العدوى لك أو لطفلك عندما يعطس شخص مصاب بالفيروس المخلوي التنفسي أو يسعل بالقرب منك؛ كما يمكن أن ينتقل الفيروس للآخرين عبر الاتصال المباشر، مثل المصافحة.

يمكن للفيروس أن يعيش لعدة ساعات فوق الأشياء الصلبة مثل أسطح الطاوات والألعاب وقضبان سرير الطفل، إذا لمست فمك أو أنفك أو عينيك بعد لمس جسم ملوث، فمن المحتمل أن تصاب بالفيروس. يكون الشخص المصاب ناقلاً للعدوى بأقصى حد خلال الأسبوع الأول تقريباً بعد بدء الإصابة، لكن بالنسبة للرُّضَع والأشخاص المصابين بضعف جهاز المناعة، فقد يستمرّون بنشر الفيروس حتى بعد زوال الأعراض، وذلك لمدة تصل إلى أربعة أسابيع.

عوامل الخطر

مع دخول سن الثانية، يكون معظم الأطفال قد أصيبوا بالفيروس المخلوي التنفسي، لكن من الممكن أن تتكرر العدوى.. الأطفال الذين يرتادون مراكز رعاية الأطفال أو الذين لديهم إخوة يرتادون المدرسة معرضون بشكل أكبر لخطر العدوى وتكرارها.. موسم الفيروس المخلوي التنفسي أي الفترة التي يتفشى فيها الفيروس عادة هي من فصل الخريف وحتى نهاية الربيع؛ تشمل الفئات المعرضة لخطر أعلى للإصابة بحالة عدوى حادة أو مهددة للحياة بالفيروس المخلوي التنفسي ما يلي:

- الرُّضَع، خصوصاً أطفال الخداج بعمر 6 شهور أو أقل.
- الأطفال المصابون بمرض قلبي منذ الولادة (المرض القلبي الخلقي) أو أمراض القلب المزمنة.
- الأطفال أو البالغون المصابون بضعف جهاز المناعة بسبب أمراض كالسرطان أو بسبب علاجات معينة كالعلاج الكيميائي.
- الأطفال المصابون بالاضطرابات العصبية العضلية، مثل الحثل العضلي.
- البالغون المصابون بمرض القلب أو الرئة.
- البالغون الأكبر سناً، خاصة من هم بعمر 65 سنة فأكثر.

المضاعفات

تتضمن مضاعفات الفيروس المخلوي التنفسي ما يلي:

- الإدخال للمستشفى: قد تتطلب حالات العدوى الشديدة بالفيروس المخلوي التنفسي الإدخال للمستشفى ليتمكن الأطباء من مراقبة مشاكل التنفس وعلاجها وتزويد الجسم بالسوائل عبر الوريد.
- الالتهاب الرئوي. الفيروس المخلوي التنفسي من أكثر الأسباب شيوعاً للتهاب الرئة والتهاب القصبات لدى الرُّضَع، ويمكن أن تحدث هذه المضاعفات عندما ينتقل

الفيروس إلى الجزء السفلي من المجرى التنفسي، ويمكن أن يكون التهاب الرئة خطيراً على الرُّضَع والأطفال الصغار والبالغين الأكبر سناً والأشخاص المصابين بضعف المناعة أو المصابين بمرض قلبي أو رئوي مزمن.

- التهاب الأذن الوسطى: إذا دخلت الجراثيم إلى المساحة الواقعة خلف طبلة الأذن، فقد يصاب الشخص بالتهاب الأذن الوسطى، وتحدث معظم هذه الحالات للرُّضَع والأطفال الصغار.

- الربو: قد يكون هناك ارتباط بين العدوى الحادة بالفيروس المخلوي التنفسي لدى الأطفال واحتمال الإصابة بالربو في المستقبل.

- التهابات المتكررة: يمكن أن تتكرر العدوى بالفيروس المخلوي التنفسي، حتى أنه من الممكن أن تتكرر عدوى الفيروس المخلوي التنفسي خلال نفس الموسم، لكن الأعراض لا تكون بنفس الشدة عادة، وتكون شبيهة بالزكام؛ ويمكن أن تكون الأعراض خطيرة لدى البالغين الأكبر سناً أو الأشخاص المصابين بمرض القلب أو الرئة المزمن.

الوقاية

لا يوجد لقاح للفيروس المخلوي التنفسي؛ لكن يمكن للعادات الحياتية التالية أن تساعد في منع انتشار العدوى:

- غسل اليدين بشكل متكرر: تعليم الأطفال أهمية غسل اليدين.
- تجنّب التعرُّض للمرض: يجب تغطية الفم والأنف عند السعال أو العطس، ويجب الحد من مخالطة الطفل للأشخاص المصابين بالحُمى أو الزكام.
- الحفاظ على نظافة البيئة المحيطة والمقتنيات: من المهم الحفاظ على نظافة المطبخ والحمام وأسطح الطاوات ومقابض الأبواب وغيرها من الأسطح التي تلمس باستمرار، ويجب التخلص من المناديل المستعملة فوراً.
- عدم مشاركة أكواب الشرب مع الآخرين: يجب استخدام كوب شرب خاص لكل شخص أو أكواب أحادية الاستخدام في حال مرض أي شخص، ويُنصح بوضع ملصق على كل كوب لتحديد صاحبه.
- الامتناع عن التدخين: الأطفال الذين يتعرضون لدخان التبغ أكثر عرضة للإصابة بعدوى الفيروس المخلوي التنفسي واحتمال الإصابة بأعراض أكثر حدة.. بالنسبة للمدخنين، يجب الامتناع مطلقاً عن التدخين داخل المنزل أو السيارة.
- غسل الألعاب بانتظام: من الضروري فعل ذلك في حال مرض الطفل أو رفيقه في اللعب.

الأدوية الوقائية

يمكن لدواء باليفيزوماب (Synagis)، والذي يعطى عن طريق الحقن، أن يساعد في وقاية بعض الرُّضَع والأطفال بعمر سنتين فما دون، ممن هم معرضون

لخطر مرتفع للإصابة بمضاعفات خطيرة في حال الإصابة بالفيروس المخلوي التنفسي، ويشمل الأطفال المعرضون لخطر مرتفع في هذه الفئة العمرية:

- الأطفال الذين وُلدوا مبكراً (الخداج).
- الأشخاص المصابون بمرض الرئة المزمن.
- الأشخاص المصابون بعيوب معينة في القلب.
- الأشخاص المصابون بضعف جهاز المناعة.

تعطى الحقنة الأولى في بداية موسم الفيروس المخلوي التنفسي، مع إعطاء حقن شهرية خلال الموسم، يساعد هذا العلاج في منع العدوى بالفيروس المخلوي التنفسي. لكنه لا يفيد في العلاج بعد أن تظهر الأعراض. تحدثي إلى طبيب طفلك لمعرفة المزيد عن هذا الدواء وما إذا كان بإمكان طفلك الاستفادة منه، لا يُنصح بهذا الدواء للأطفال الأصحاء أو للبالغين.. وما زال العلماء يطورون لقاحاً للوقاية من الفيروس المخلوي التنفسي.

نمط الحياة والعلاجات المنزلية

قد يتعذر تقصير مدة العدوى بالفيروس المخلوي التنفسي، لكن قد يكون بالإمكان تخفيف بعض العلامات والأعراض.

إذا كان الطفل مصاباً بالفيروس المخلوي التنفسي، ننصح الأهل بأن يبذلوا ما بوسعهم للتخفيف عنه أو إلهائه، مثلاً بالحقن أو قراءة كتاب أو لعب لعبة هادئة؛ نصائح أخرى لتخفيف الأعراض:

- ترطيب الهواء: حافظ على دفاء الغرفة، لكن دون رفع الحرارة كثيراً؛ إذا كان الهواء جافاً، فيمكن لمربط الهواء بالرذاذ الفاتر أو جهاز التبخير أن يقلل جفاف الهواء ويساعد على تخفيف الاحتقان والسعال، احرص على نظافة مربط الهواء لمنع نمو البكتيريا والعفن.
- شرب السوائل: واصلي الإرضاع كالمعتاد، سواء كنت تستخدمين الرضاعة الطبيعية أو زجاجة الإرضاع. بالنسبة للأطفال الأكبر سناً، يجب الاستمرار بتوفير الماء الفاتر بجانب السرير، قدمي السوائل الدافئة، مثل الحساء، فقد تفيد في تفكيك الإفرازات الكثيفة، وقد تعطي مصاصات الثلج المنكهة أثراً ملطفاً أيضاً.
- استخدام القطرات الملحية الأنفية: القطرات المتاحة دون وصفة طبية من الطرق الآمنة والفعالة لتخفيف الاحتقان، حتى بالنسبة للأطفال الصغار، يجب الالتزام بتوصيات الطبيب والتعليمات المرفقة للمنتج.
- استخدام المسكنات المتاحة بدون وصفة طبية: قد تفيد المسكنات المتاحة بدون وصفة طبية مثل الأسيتامينوفين (تايلنول وغيره) في تخفيف الحمى والتهاب الحلق. ينبغي الاستفسار من الطبيب لمعرفة الجرعة الصحيحة لعمر الطفل ووزنه.
- الابتعاد عن التدخين: قد يؤدي التدخين السلبي إلى تفاقم الأعراض.



أ/ زهيرة بودهان

في كل محنة بشرى خير ومنحة

قد ينظر الإنسان إلى الظواهر ويترك البواطن، فينظر إلى آلام المخاض وينسى فرحة الميلاد، فما الفائدة التي يجنيها إن لم يقبل التضحية الآتية للوصول إلى فرحة مستدامة، إن الذهب حينما يُستخرج مادة خامًا لا بد أن يُوضع في النار حتى يُنقى من الشوائب، فيصبح بذلك ذا قيمة عالية، فهل يجدي أن نتركه بين التراب أو في أعماق المجهول لئلا يتعرض للنار كذلك تُفعل المحن بالمسلم، تنطوي على القهر والألم، إلا أنه يعقبها التمحيص والخير، قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران: 141؛ فكل شيء في هذه الحياة يحدث لحكمة ولله الحكمة البالغة.

أين مكمن الخير؟ لا يعلم الإنسان من أي مكان أو سبب قد يأتيه الخير، ترى نفسك في كل يوم ساعيًا في شؤون تعتقد أنك ستجني من ورائها شيئًا يهدئ نفسك التي بين جنبيك، إلا أنك قد لا تحصل شيئًا مما ترغب أو تسعى إليه.

إن الأمر الذي يكاد يتفق عليه معظم ذوي الخبرة من البشر هو أن الخير غالبًا يأتينا من حيث لا نحسب، وبطرق ما كانت لتخطر لنا على بال، وعلى أيدي أناس ما توقعنا يومًا أنه سيأتينا من جهتهم خير، وأن الشر أحيانًا يأتينا من تلك الطرق التي نسلكتها بأنفسنا ظانين أنه سيأتينا من ورائها خير وسعادة، أو قد يأتينا من أولئك الذين قصدناهم بخبطي وثقة معتقدين أن خلاصنا مما نعاني سيكون على أيديهم.

لعل طريقة نظرنا للأمر خاطئة منذ البداية، وربما اعترها البطلان، وما بني على باطل فهو باطل، وما كان للقاعدة أن تكون قوية ما دام أساسها مهترئًا، أو

لعل الطريقة نفسها صحيحة، إلا أن وقت تنفيذها غير مناسب فأثر خطأ اختيار الوقت في صحة الطريقة، مما أنتج عنها سوء الفهم والحاصل.

تجربتي مع مرض السرطان:

ابحث عن ضعفك!

إن ضعف الإنسان وعجلته التي جبل عليها، وحرصه على تهدئة نفسه وإرضائها، أمور تدفعه للوقوع في الكثير من الأخطاء التي يعرض أصحابه ندماً على مجرد تفكيره فيها لأول وهلة، ومن ثم فإن على المرء إعادة التفكير في نظرتة إلى الحياة ووزنه للأمور.

على المرء -ما دام مؤمناً بالله- وضع الحسابات الأخروية نصب عينيه؛ حيث إن الغفلة عن هذه الحسابات سبب خساراته التي لا يجد لها تفسيرًا واضحًا. عندما أرغب في الحديث عن الجانب المشرق من مرض السرطان، وأحاول التعبير عن الخفايا الوجدانية في الخلايا السرطانية أجد صعوبة في ترتيب الأفكار، وصعوبة في إخراجها بأسلوب يليق بها، فلو لم يكن في السرطان من فائدة سوى أنه يكشف لك أيها الإنسان حجم ضعفك، وكم أنك محتاج لربك، فقير إليه! لكفى بها فائدة عظيمة تغنيك طفلة عمرك عن الدنيا وما فيها، وتجعلك عزيزًا بحب الله، فخورًا بدينك، مشتاقًا لوجه الكريم المتعال، ومن دون هذه الحقيقة لن يقر لك في الأرض قرارًا، وستعيش فيها ضيقًا حرجًا متكررًا مغموماً ضائعًا حائرًا لا تعرف لك وجهة مأمونة ولا سبيلًا مستقيمًا.

إن حقيقةً جليئةً تثبت أنك ضعيف أيها الإنسان لهي هزة عميقة، إذ بإمكان خلية عابرة لا ترى بالعين المجردة إخراجك من قصرك رغم أنك، ورميك على سرير في مستشفى تتلقفك أيدي الأطباء والممرضين وأنت مستسلم لهم لا حول لك ولا قوة.

إنها الحقيقة التي تؤكد أنك عبد للقي العزيز، الله الذي رفع السماوات ومهد الأرض وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار الخافض الرفع المعز المذل، إنها الحقيقة التي تؤكد أن الطبيب ودواؤه لن يشفيك إلا بإذن الله، ولو اجتمع أطباء الأرض وأدويتهم على علاجك فإني لن تشفى إلا بإذن الله وأمره.

لهذا كله، لم أعتد الأطباء بشكل كلي، بل علقت القلب بالله رضا بما اختار لي، وكنت أتبع نصائحهم أخذًا بالأسباب وفي قلبي يقين راسخ بأن الله الذي خلقني هو يهدين، وإذا مرضت فهو يشفين، فهذه الخلايا السرطانية من خلق الله، وكما ظهرت بأمر الله فإنها ستزول بأمر الله رفعت الأقلام وجفت الصحف.

«تمهل» لست الوحيد الممتحن

من الخبايا الإيمانية في هذا المرض وغيره من الابتلاءات، أنه يذكرك بيمين الأنبياء، خاصة مرض أيوب عليه السلام الذي تلقى ابتلاء ربه صابرًا راضيًا بقضائه وقدره، يدعوه ويتضرع إليه، ويذكرك بدعائه وتردده قائلا: «رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين» الأنبياء: 83، فتحس للحظات أنك تشارك نبيًا من أنبياء الله في بلائه وألمه، وتقنّدي به في توكله على الله عز

بيان ختامي وتوصيات للمحاضرة

الموسومة بـ «سياسة النفس»

أ. د / سمير مراد

التوصيات:

1. ضرورة زيادة رفع مستوى القيم النبيلة والأخلاق الحميدة من خلال قواعد تربوية أسرية؛ ومن خلال التدريس الإلزامي، وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية، ومن خلال منابر الإعلام المختلفة ومنابر المساجد.
2. خلق نماذج إبداعية للتنمية المعرفية تجمع بين الحاضر والماضي والشرع والكون.
3. زيادة إيجاد وخلق نواخذ للمجتمع ترفيهية نظيفة مدعومة ماليًا من الجهات المختصة.
4. وضع خطة عالمية لتعليم اللغة العربية؛ لغة الدين لنقل ثقافة الأمة ببرامج مدرسية كتابيا وصوتيا وتصويريا مرثيا.
5. وضع وخلق برامج توضح ميزان التفكير الديني الصحيح ونشره في المجتمع ومن خلال شخصيات مقبولة للناس تحارب التطرف وتنشر العدل والتسامح والتعايش خصوصا الشخصيات الآلية (الروبوت).
6. توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تمثيل الدعوة الدينية الصحيحة البعيدة عن التطرف، وبث برامج عن مصادر المعرفة الدينية حاملة القيم السليمة للمجتمع.
7. ضرورة جعل ميزان عادل في توزيع القوى والنفوذ وتصحيح ودعم أنماط الرقابة.
8. دعم ثقافة التعايش وقبول الآخر بأطروحات متتالية ومتزامنة؛ لتكون زخما مؤثرا في وعي المجتمع لخطر التطرف النامي في زعزعة ومحاربة هذه الأفكار القائمة أصلا على أسس دينية صحيحة.
9. وضع قانون أخلاقي رقابي تنفيذي وقانون حاكم يتعلق بحماية المجتمع من مخاطر الذكاء الاصطناعي.
10. وضع مذكرة شاملة لبيان معاني المصطلحات العلمية والدينية الصحيحة بتبني من الوزارات المختصة ورقابة من المختصين؛ منعا من الشذوذ الفكري.
11. معالجة النزعة الطاعنة بكل ما مضى ذكره من خلال إحياء جسور الثقة بين الجميع.. هذا والله تعالى أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الوحي مصدر المعرفة وأدواتها

أ/ سامي صادق

في عوالم الغيب، وعدم امتلاكنا لأي برهان يضمن صدور المكاشفات الحديثة -بشأن الغيبات- عن مصدر موثوق، واستحالة التوصل إلى العالم الغيبي بالحواس لأنه مفارق للحس أصلا، وعجز التجربة والرياضيات عن الإحاطة بحقائق الكون المادي نفسه فضلا عن العالم الغيبي، فلن يبقى لدينا سوى اللجوء إلى الوحي بعد التحقق من صدق نسبته إلى الله.

ويجدر بالذكر أن الوحي بوصفه مصدرا للمعرفة يُصنف لدى علماء المسلمين تحت باب أوسع هو النقليات أو الخبريات، والذي يشمل كلا من: الخبر الصادق القطعي المثبت بالتواتر (القرآن الكريم والسنة والأخبار المتواترة)، والخبر الظني (روايات التاريخ والأحاديث التي لم تبلغ درجة التواتر)، والأساطير.

أما الفلاسفة المنكرين للوحي فيعتدون بمصدريّة الخبر عندما تتحقق شروط الثقة في نقل الرواية، وإلا فلا قيمة لعلم التاريخ ولكل ما يصل إلينا من معارف وأخبار غابت عن حواسنا؛ فعلى سبيل المثال لا يمكن لأحد في العالم أن يرى بعينه كل مدن العالم بما فيها من سكان ومنازل وأسواق، إلا أنه يصدق بوجود أي منها إذا تواترت الأخبار التي يتداولها الناس بوجود تلك المدينة ولو كانت في أقصى أصقاع الأرض ويصعب عليه التحقق شخصيا من وجودها.

ولم يخل تاريخ الفلسفة من منكري قيمة النقل، فالتيار السفسطائي الشكي في اليونان ممثلا بغورجياس كان يرى أنه لا يمكن معرفة شيء، وإن أمكن فلا يمكن نقل المعرفة للأخرين، ولا يعتد بما جاء به هؤلاء لأنهم لا يؤمنون.

يعرّف ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" الوحي بأنه أصل يدل على إلقاء علم من أحد لغيره، وقيدته البعض بأنه خفي وسريع؛ ونجد في القرآن الكريم صورا للوحي لا تثقيد بالمعنى الديني، فهو يشمل الإلهام الغريزي للحيوان: «وأوحى ربك إلى النحل» النحل: 67، والإلهام الفطري للإنسان: «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه» القصص: 7، والإشارة السريعة من شخص لأشخاص آخرين: «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا» مريم: 11، ووسوسة الشياطين: «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم» الأنعام: 121.

لكن المقصود بالوحي هنا هو الذي يوحى به الله إلى أنبيائه ورسوله: «وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به» الأنعام: 19، وهو الوسيلة التي أبلغ الله بها رسله برسالتهم وطالهم بتبليغها للناس: «إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده» النساء: 163.

وإذا تجاوز الإنسان مرحلة الشك وأمن بوجود الله، سواء عن طريق العقل أو الكشف، أو بالتحقق من صدق الأنبياء ومعجزاتهم، فمن البديهي أن يعتبر الوحي الإلهي أعلى درجات مصادر المعرفة، وأن يعتبر كل ما يصدر عنه بمثابة العلم اليقيني، وبما أننا ما نزال في بداية طريق البحث عن الحقيقة فسنؤجل الحديث عن ضرورة اللجوء إلى الوحي بعد أن نتحقق من وجود الله أولاً، ثم سنتعرض في مقال "نبوة محمد" وما يليه لتفاصيل هذا المصدر المعرفي.

وما يهمنا بالدرجة الأولى في مصدرية الوحي للمعرفة هو الجانب الميتافيزيقي، فبعد أن ثبت لنا عجز العقل عن الخوض

الحمد لله تعالى وصى الله على رسوله وعلى آله وأصحابه وبعد: ففي حين انخراط انظام السلطة العليا على النفس، المتمثلة بالكتاب والسنة وفهم السلف والعلماء الربانيين للنص، شاع في المجتمع ترهات وأباطيل كثيرة، أخذت بهم إلى استسهال الجنوح نحو التطرف وارتكاب الجنایات، ضمن برامج ممنهجة عند البعض، وبغفوية ساذجة منقادة من البعض الآخر، حتى وصل الأمر لسقوط مروع ومدوي لمنظومة هيمنة النص بالفهم السليم الصحيح على فئة من المجتمع، لا تزال هذه الفئة تسعى لبث سمومها بأنها الدين القويم، وأول ما سعت هذه الفئة المتطرفة إلى بثه في المجتمعات؛ هو التسلط على منظومة سياسة النفس بأداب الشرع الحنيف، ذلك أن عصام النفوس - بعد التوحيد - هو التزكية بالعبادة والخلق القويم، الذي إن سقطت صارت الناس إلى إقامة بناء عليها وهي خاوية على عروشها، بخواء تلك المنظومة، حتى وصلوا إلى التكفير القائد لهم إلى سفك الدم الحرام، غير عابئين بشيء سوى هواهم.

من هنا كانت هذه المحاضرة، والتي كان من نتائجها وتوصياتها ما يلي:

النتائج

1. تعرض النظام السلوكي والأخلاقي ظاهرا وباطنا لتشويه مقصود أو بجهل وبطرد عكسي أسقط الأخلاق وأحل محلها أخلاقا وسياسة للنفس هابطة.
2. تصور البعض أن العلاقة مع الكون تضادية وتصادمية وعدائية.
3. الغلو والتطرف حركة نفسية تؤدي إلى انتظام حركة الظاهر معها سلبا.
4. تصور المتطرفين أنهم بإقصاء الغير يصلحون الكون، كون الغير عندهم مادة ضارة مطلقا.
5. التطرف من صوره عدم قدرة المتطرفين على التكيف مع معطيات الكون، ما أدى إلى عدم القدرة عندهم على الجمع بين الشرع والكون.



تأملات في سورة المطففين



آمنوا يضحكون، وإذا مروا بهم يتغامزون، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون، وما أرسلوا عليهم حافظين، فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون، على الأرائك ينظرون، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون». إنه مشهد استهزاء المجرمين الفجار بالمؤمنين، والسخرية منهم، يسخرون من ضعفهم وعدم قدرتهم على رد الأذى؛ فقد كان المشركون يستهزئون بفقرائهم كعمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من الفقراء، وكذلك يفعل المجرمون في كل زمان ومكان، تراهم يأخذونهم مادة للسخرية والاستهزاء فيسخرون من المرأة لصلاتها أو من شكل حجابها أو لأنها لا تختلط بالرجال، وتراهم يضحكون ويتغامزون؛ عليهم كلما مروا بهم، والغمز حركة بالعين، وهي حركة تكشف عن سوء أدب هؤلاء المجرمين الفجار، وتوغر صدور المؤمنين، وتشعرهم أنهم ينقصهم شيء عن غيرهم.

لكن الحقيقة أن المجرمين هم الناقصون، وأنهم يتخفون وراء هذه الحركات الوضيعة ليداروا نقصهم؛ لأنهم لم يسلكوا طريق الحق مثلما فعل المؤمنون؛ فماذا يفعلوا؟ يسخرون منهم وليس هذا فقط؛ إنما تصور الآيات موقفهم إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا مبتهجين بما فعلوا متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين.

لم يشعروا بأي وخز للضمير إذا خلوا بأنفسهم، أو بالندم على ما فعلوا، وهذا دليل على موت قلوبهم، وأنه لا أمل من إصلاحهم يقول صاحب ظلال القرآن: وهذا التصوير المفصل لمواجههم من أذى المشركين، فيه بلسم لقلوبهم؛ فربهم هو الذي يصف هذه المواجه؛ فهو يراها، وهو لا يهملها - وإن أمهل الكافرين حيناً - وهذا وحده يكفي قلب المؤمن ويمسح على آلامه وجراحه.

إن الله يرى كيف يسخر منهم الساخرون، وكيف يؤذيه المجرمون، وكيف يتفكك بالأمهم ومواجههم المتفككون، وكيف لا يتلوم هؤلاء السفلة ولا يندمون! إن ربهم يرى هذا كله، ويصفه في تنزيهه، فهو إذن شيء في ميزانه...

يرون أن المؤمنين هم الضالون «وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون» وهو المعروف في علم النفس بالإسقاط، أي أنهم يسقطون ما في نفوسهم على غيرهم؛ فيتهمون غيرهم بما في أنفسهم من الذي وكلهم على المؤمنين، يقيمون أعمالهم ويزنونها وما شأنهم والمؤمنين: «وما أرسلوا عليهم حافظين» ثم يأتي يوم الفصل يوم القيامة لينتهي الإيذاء ويبدأ الحساب، اليوم الكفار محبوبون عن ربهم يقاسون ألوان العذاب، والمؤمنون جعلهم الله من أولياته المقربون، ينظرون إلى ما أعده الله لهم من النعيم، في الجنة يأكلون ويتمتعون وتتبدل الأحوال وتراهم يضحكون مما حدث للمجرمين ويسخرون منهم مقابلة بسخريتهم من المؤمنين في الدنيا؛ عدلا من الله وحكمة: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» هل وجدوا جزء ما فعلوه؟ إنه سؤال للسخرية والتهمك عليهم: «هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون»

يقول ابن عاشور: «والثواب: هو ما يجازى به من الخير على فعل محمود وهو حقيقته كما في «الصالح»، ولكنه استعماله في جزاء الشر هنا استعارة تهكمية «وفي النهاية سورة المطففين إنذار مدوي لكل من طفف في معاملته وظلم غيره ظلم معنوي أو مادي قد يستهين البعض بالأمر ولكنه عند الله عظيم فقد أهلك قوم شعيب لأنهم كانوا يبغضون الناس حقوقهم، ولكل من استغل احتياج الناس وعوزهم؛ فغالى في السلعة لتحقيق مكسب على حساب غيره، إنها دعوة لإقامة العدل في الأرض، الذي هو أساس الرسالات في كل زمان ومكان، وهي تذكره للمسلم بأن أعماله تسجل عليه من ملائكة كرام كاتبين؛ إما في عِلين أو في سجين؛ فليراقب كل واحد منا الله في أعماله؛ ليرتقي إلى أعالي الجنان وينال لذة النظر إلى وجه الله في الجنة بكرة وعشيا.

الروح عن خالقها، وأصل وجودها في الحياة؛ فقد طمست فطرتها وفقدت إنسانيتها في الحياة؛ فقسفت القلوب وأصبحت كالحجارة، وأصبح لا حل لإذابة قسوتها إلا النار.

وهناك الكثير من الأحاديث الدالة على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة بالأبصار يوم القيامة والتي منها ما رواه مسلم، عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّنْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ وَتَنجِنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ؛ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»، ثم يقال لهم على وجه التوبيخ: «هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ؛ إنه نوع آخر من العذاب أن يقف الإنسان في موقف ذلة وانكسار؛ كموقف الكفار يوم القيامة، وعليه فإن في الآيات ثلاثة عذابات عذاب الجحيم وعذاب التوبيخ واللوم وعذاب الحجب عن رب العالمين، وبالمقابلة للفجار نرى جزء الأبرار الصفة المختارة الذين كتبت أعمالهم في كتاب في عِلين في أعالي الجنان: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ» فلفظ عِلين يوحى بالعلو والارتفاع لعلو مكانة هؤلاء الصفة من المؤمنين عكس سجين الذي يوحى بالسفول والانحطاط.

وقد عقب الآيات بوعد الأبرار بعد وعيد الفجار يقول الألوسي في ذلك «إشعاراً بأن التطفيف فجور والإيفاء بر، يشهده المقربون» المراد بالمقربين جمع من الملائكة: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكَ، وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ»، ثم يصف النعيم الذي يتفضل الله به عليهم يجلسون على أسرة منعمن ينظرون في ملكهم، وما أعطاهم الله من الخير والفضل الذي لا ينقضي ولا يبيد.

وقيل إنهم ينظرون إلى وجه الله بكرة وعشيا بالمقابلة للفجار المحبوبين عن رؤية ربهم، إذا نظرت إليهم تعرف كم هم مترفون، ومنعمون تفيض النضرة والجمال على وجوههم حتى يراها كل من ينظر إليهم، وكيف لا وهم ينظرون إلى ربهم بكرة وعشيا فألبسهم نورا من نوره، «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ» أي يسقون من خمر من الجنة، والرحيق من أسماء الخمر، قاله ابن مسعود وابن عباس؛ وتعددت الأقوال في ختامه مسك، وقال ابن مسعود في قوله (ختامه مسك) أي خلطة مسك أو طيبة مسك عن مجاهد أن ختمه الذي يختم به الإناء مسك، قاله ابن عباس.

وفي ذلك يكون التنافس الحقيقي: التنافس في الدرجات العلى من الجنة، والناس في الدنيا تتنافس في متاع زائل، في مال، في سلطة وتباهى وتتفاخر بالأولاد والعشائر والأحساب والأنساب وإنه لنعيم مهما بلغت درجته فهو إلى زوال كما وصفها الحق تبارك وتعالى: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْجَنَّةُ الَّذِينَاءُ لِعِبَتٍ وَهَوُّ وَزِينَةٍ وَتَفَافُرٍ بَيْنَكُمْ وَتَكَاتُرٍ فِي الْأُمُورِ وَالْأَوْلَادِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكَفَّارَ تَبَاطُؤُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَرَأَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَّامًا» وقد يصل إلى هذا المتاع بالظلم والغش وأكل أموال الناس بالباطل كما فعل هؤلاء المطففون.

هؤلاء ليس لهم حظ في الآخرة من النعيم إنما الجنة تال بطاعة الله، والسعي لمرضاته فكيف للعقال أن يتنافس على شيء زائل؟!.. إن الله عزوجل يربى العباد على علو الهمة، ويجعلهم دائما ينظرون إلى الآخرة، غايتهم ربهم وما عنده من نعيم فالدنيا هي مزرعة الآخرة، والسبق يكون في أعمال الخير، وليس لنيل شرف في الدنيا أو جاه «وَمِرْجَاهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ»

تسنيم: هو أرفح شراب في الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لأصحاب اليمين مزجا، قاله ابن مسعود وابن عباس: «إن الذين أجمعوا كانوا من الذين

رفعت والأرض سطحت والأنبياء بعثوا بهدف إقامة العدل في الأرض، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى مُتَوَعِّدًا لَهُمْ: «أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ».

الاستفهام هنا يبين أن هذا العمل لا يصدر إلا ممن لا يؤمن بالبعث والحساب لأنه لو آمن به لما عصى ربه؛ وقوله: «يوم يقوم الناس لرب العالمين» فهل قاموا بحق الله في الدنيا واستوفوا حقوق الناس قبل أن يقوموا بين يدي الله عزوجل يوم القيامة؟ والحق أن التطفيف ليس قاصرا على الكيل والميزان؛ فهناك تطفيف في الوظيفة عندما يطلب الموظف كل حقوقه المالية مع تقصيره في أداء واجبه الوظيفي وما أسند إليه من أعمال فهذا تطفيف؛ وهناك تطفيف مع العمال يستأجره ويستعمله ولا يوفيه حقه، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فآكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره» رواه البخاري.

من التطفيف المعاملة بين الزوج والزوجة؛ إننا نجد كل طرف يطالب الآخر بحقوقه ويتناسى ما عليه من واجبات، كل هذا صور من صور التطفيف في المجتمع.

ثم ينتقل إلى المحور الثاني من السورة وهو الوعيد للكفار إذ يقول تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ، كِتَابٌ مَرْفُومٌ، وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّوتَ الَّذِينَ، وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ» الفجار هم المتجاوزون للحد في المعصية والإثم؛ يقول الطبري: (كلا)، أي ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار، أنهم غير مبعوثين ولا معذبين، إن كتابهم الذي كتب فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا (لفي سجين) وما سجين هي مكان تحت الأرض السابعة؛ يقول بن كثير: سجينا مأخوذ من السجن وهو الضيق فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق؛ وكل ما تعالى منها اتسع؛ وكذلك الأرزون كل واحدة أوسع من التي دونها حتى ينتهي السفول المطلق والمحل الأضيح إلى المركز في وسط الأرض السابعة» وقوله: «وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ» للتهويل والتعظيم ليُشعر أن الأمر أكبر من إدراك البشر «كِتَابٌ مَرْفُومٌ» أي مكتوب مفروغ منه لا يزداد فيه أحد ولا ينقص منه أحد.

أي أن هؤلاء الفجار أعد لهم كتاب أحصى جميع أعمالهم السوء، هم ومن على شاكلتهم في الأرض السفلى أو قعر جهنم، ثم توعدهم بالهلاك والدمار لهؤلاء الذين كذبوا بيوم الحساب، ثم يبين السبب في تكذيبهم، هذا هو تجاوز الحد في الآثام والمعاصي؛ فكيف لمن هذه حياته ودينه أن يفكر في يوم الحساب ويعمل له؛ لأنه يعلم أن أعماله هذه ستؤدي به إلى النار حتما؛ فماذا يفعل لكي يغطي على صوت ضميره؟ أن يكذب بالحساب أصلا، وتجده يسيء الأدب مع آيات الله إذا تتلى عليه، ويدعى أنها أساطير وأوهام لما فيه من قصص الأمم السابقة والعبر منها التي لا تتبدل ولا تتغير في قوله: كَلَّا، بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

وتكشف لنا الآيات عن سبب تكذيبهم إنها المعاصي والذنوب التي حجت عن القلب النور نور الحق فانطمس القلب وأظلم وفقد حساسيته شيئا فشيئا حتى مات وذلك الذي يفسره لنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه؛ فإن تاب منها صفق قلبه، وإن زاد زادت، فذلك قول الله: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»، تكرر كلا للردع وقوله: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ»، ونتيجة إن هذه القلوب حجبها المعاصي والذنوب؛ فكان الجزء من جنس العمل أن تحجب عن النظر إلى ربها في الآخرة، وأن أعلى درجات النعيم في الآخرة هي رؤية وجه الله بكرة وعشيا؛ تلك النعمة التي حرما منها؛ فكان نوع آخر من العذاب أن تحجب

بداية هناك مناسبة للسورة بما قبلها: قال تعالى في الانفطار: «وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين» ذكر في هذه السورة حال ما يكتبه الحفاظ، وهو: كتاب مرقوم جعل في عِلين، أو في سجين؛ وفي المجمع إن هذه السورة هي الموضحة لسورة الانفطار، والمفصلة لمجملها، يقول السيوطي: «السور الأربع ترتبط بعضها فغالب ما في التكوير وجميع ما في الانفطار يقع في صدر يوم القيامة؛ ثم بعد ذلك يكون الموقف الطويل ومقاساة العرق والأهوال فذكره في هذه السورة يوم يقوم الناس لرب العالمين»، تناسق الدر في تناسب الآيات.

تتمحور السورة حول: إعلان الحرب على المطففين.. وعيد الكفار وعد الأبرار بالثواب العظيم.. مشاهد تصف سوء أدب الذين أجمعوا مع المؤمنين وجزاء المؤمن يوم القيامة، قال تعالى: «وَيَلَّ لِلْمُظْفِفِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِّنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ» تبدأ السورة بإقرار الهلاك للمطففين من هؤلاء الذين يبغضون الناس أشياءهم؛ فإذا كان للناس حقا عندهم فيما يكال ويوزن؛ اعطوهم حقه ناقصا، وإذا كان لهم عند الناس شيء: أخذوا حقه كاملا؛ ثم تتعجب الآيات من هؤلاء المطففين ألا يظن هؤلاء أن هناك يوم حساب سيقفون بين يدي المولى عزوجل للحساب! ألا يردهم ذلك عن أكل أموال الناس بالباطل واستخدامهم لسلطتهم في ظلم الناس، وبغضهم حقه.

لقد كان التطفيف في الميزان متفشيا في المدينة؛ فنزلت هذه الآيات لتحذرهم من هذا الأمر، وتذكرهم باليوم الآخر يوم الحساب؛ فقد أهلك الله أقواما من قبلهم كانوا يبغضون الناس في الميزان، ولا يؤدون حقه، وقد أمر الله تعالى بالوفاء في الكيل والميزان فقال: «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» سورة الإسراء: 35، وقال: «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا الْأَنْعَامِ: 152، وقال: «وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ» الرحمن: 9، وأهلك الله قوم شعيب ودمرهم بأنهم كانوا يبغضون الناس في المكيال والميزان.

وليعلم كل من بغض الناس حقه أنه سينال مصير المطففين، وأن التطفيف يظهر في كل زمان ومكان؛ فإنه آفة من آفات العصر، إنك تجد من يحتكر السلع، ويستغل الناس واحتياجهم للسعة؛ فيغالى عليهم السعر، وترى الأسعار في ازدياد غير مبرر، وما هو إلا جشع التجار، وتحكم الكبراء في أقوات الناس، ولا عجب في تزكية النبي صلى الله عليه وسلم للتاجر الأمين إذ يقول «التاجر الصدوق يُحسَّرُ يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا».

إن الآيات تعلن الحرب على المطففين الذين تلاعبوا باقتصاد البلاد، وتقف في وجه الغبن والاحتكار والبغس، وقد حذرت الآيات من أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض بينهم؛ وأي تراض هؤلاء المطففين يزايدون على الناس في كل يوم ليقبل المشتري الثمن؛ لأنه ليس هناك بديل ثان.. يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا يحل لأحد يبيع بيبعا إلا يبين ما فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا بيته»، فالأزمة إذن أزمة أخلاق، وبعد عن الدين؛ فإذا كان التهديد في الآيات لمن يطفف في حبات القمح والذرة، فكيف بمن يطفف في حقوق زوجته وأولاده وأهله أجمعين؟! قال تعالى: «الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون» التعبير بعلى وليس اللام ليدل على استعلاء هؤلاء التجار المطففين وغلبيتهم على الناس بأموالهم واحتكارهم للتجارة.

يقول الفخر الرازي: أَنَّ أَمْرَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ عَظِيمٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ عَامَّةَ الْخَلْقِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْمَعَامَلَاتِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَمْرِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، فَلِهَذَا السَّبَبِ عَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَقَالَ: «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ؛ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ» الرحمن: 7- 8؛ فإن السماء

كيف سيفير الذكاء الاصطناعي العالم بحلول عام 2030؟!



وكان قد قال سابقا إن أجهزة الكمبيوتر في عام 2014م «ستساوي» مع البشر، وستكون قادرة على المغاللة ورواية النكات ورواية القصص. وهناك بالفعل مخاوف متزايدة من أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى الآلاف من حالات الاستغناء عن الحاجة حيث تبدأ الشركات في استخدام التكنولوجيا لملء الوظائف بمجرد أن تكون بحاجة لأن يعمل بها أشخاص.

توقع المشاكل الطبية

في مجال الرعاية الصحية، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتنبأ بالمشكلات قبل حدوثها بحلول عام 2030م، كما يقول خبير الذكاء الاصطناعي، سيمون باين، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة البرمجيات OmniIndex، ومقرها في سان خوسيه، كاليفورنيا. ويعتقد باين أن مستقبل الذكاء الاصطناعي سيكون عبارة عن خدمات مبنية على تلبية احتياجات محددة. لكنه يضيف أن هذه ستكون مختلفة تماما عن أنظمة الذكاء الاصطناعي الحالية، مثل ChatGPT. وقال باين: «بحلول عام 2030م، يمكن أن يتنبأ الذكاء الاصطناعي بمشاكل الرعاية الصحية المستقبلية من خلال متخصصين يستخدمون أدوات متخصصة؛ ذلك لأن مستقبل الذكاء الاصطناعي سيكون خدمات تلبية احتياجاتنا المحددة بشكل مباشر - بسرعة وسهولة.. لا ينبغي أن يعتمد هذا المستقبل على الذكاء الاصطناعي السائد الحالي (كما في ChatGPT أو Google Bard)، لأن هذا ببساطة يستخدم التكنولوجيا لإعادة المحتوى وإعادة توظيفه».

رعاية كبار السن

في غضون العقد المقبل، ربما سيكون من الممكن أن يتولى الذكاء الاصطناعي دورًا كبيرًا في رعاية كبار السن.. وقامت هيذر ديلاي، مؤسس شركة العلاقات العامة التي تتخذ من لندن مقرا لها والتي تستهدف المشاريع التكنولوجية Gallium Ventures، بالتنبؤ بينما أشارت إلى ظهور روبوتات رعاية مثل ElliQ.

ويمكن للروبوت - الذي يشبه مصباح سطح المكتب - أن يساعد على محاربة الشعور بالوحدة لدى كبار السن وإبقاء الناس على اطلاع دائم على التقييمات الخاصة بهم.. إنه يعمل من خلال تعلم اهتمامات شخص ما ورغباته وروتينه اليومي لتحديد متى يكون متاحًا طرح سؤال أو اقتراح أنشطة قد يستمتع بها بشكل استباقي.. كما يُذكر كبار السن بجدولهم اليومي، ومتى يتناولون أي أدوية، ما يساعدهم على ضمان عدم تفويت أي منها.

أن يعزز قيمة الاقتصاد العالمي بمقدار 15.7 تريليون دولار بحلول عام 2030م، أو أكثر من قيمة اقتصادات الهند والصين مجتمعين، ونسبة الخمس مقارنة بالمستويات الحالية.. وتم التنبؤ من قبل محللين يعملون في شركة المحاسبة «PwC» Big Four، ومقرها لندن.. ويقولون إن هذا سيكون مدفوعا بتطوير المزيد من المنتجات المحسنة والشخصية، ما سيؤدي إلى طفرة يحركها المستهلك. وقالت برايس ووترهاوس كوبرز في دراسة نُشرت في يناير: «يُظهر بحثنا أيضا أن 45% من إجمالي المكاسب الاقتصادية بحلول عام 2030م ستأتي من تحسينات المنتج، ما يحفز طلب المستهلكين. هذا لأن الذكاء الاصطناعي سيقود تنوعا أكبر في المنتجات، مع زيادة التخصص والجاذبية والقدرة على تحمل التكاليف بمرور الوقت».

حل أزمة الطاقة

هناك أيضا اقتراحات بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد على حل أزمة الطاقة في العالم بحلول عام 2030م، وقال سام ألتمان، مؤسس شركة OpenAI، التي طورت ChatGPT ومقرها سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، إنه بحلول عام 2030م سيكون الذكاء الاصطناعي قد حل الأزمة.

وفي سلسلة من التغريدات في عام 2021م، قال: «يمكن أن يكون المستقبل جيدا لدرجة يصعب على أي منا تخيله، وجهة نظري الأساسية في هذا هو أنه سيكون لدينا ذكاء وطاقة «غير محدودان».. وأشار إلى أن الذكاء الاصطناعي سيفعل ذلك من خلال المساعدة في تطوير الاندماج النووي، وهي طريقة لإطلاق الطاقة من الذرات للاستخدام الذي لا ينتج عنه نفايات نووية طويلة العمر. كما أن الانهيار في هذه المرافق أمر مستحيل عمليا.

تحقيق ذكاء يشبه الإنسان

تكثر التنبؤات أيضا بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصل إلى ذكاء يشبه بالإنسان بحلول عام 2030م؛ ومن بين أولئك الذين أطلقوا التحذير مهندس غوغل السابق راي كورزويل، وهو عالم مستقبلي مشهور يدعي أن التنبؤات تحقق معدل نجاح بنسبة 86%. وأثناء حديثه في مؤتمر في أوستن، تكساس، في عام 2017م، قال: «التاريخ 2029م هو التاريخ الثابت الذي توقعته عندما يجتاز الذكاء الاصطناعي اختبار تورينغ وبالتالي يحقق مستويات الذكاء البشري».

د ر و س للمعلمين مصممة خصيصا لفصل معين. القضاء على الجنس البشري؟ وسط اقتراحات بأن الذكاء الاصطناعي سيحسن حياتنا بشكل لا يقاس، هناك أيضا خبراء يحذرون من أنه يمكن أن يقضي على الجنس البشري بحلول عام 2030م. ومن بين المتشائمين عالم الكمبيوتر الأمريكي إيلعازر يودكوفسكي الذي راهن بمبلغ 100 دولار على أن الجنس البشري سينتهي تماما بحلول 1 يناير 2030م؛ وهو باحث مشهور في معهد أبحاث ذكاء الآلة في بيركلي، كاليفورنيا، وأحد أكثر الخبراء صراحة للتحذير من الذكاء الاصطناعي.

وكتب في وقت سابق من هذا العام: «إذا قام شخص ما ببناء ذكاء اصطناعي قوي للغاية، في ظل الظروف الحالية، أتوقع أن يموت كل فرد من أبناء الجنس البشري وجميع أشكال الحياة البيولوجية على الأرض بعد ذلك بوقت قصير؛ النتيجة المحتملة لمواجهة الإنسانية لذكاء خارق هو خسارة كاملة»؛ ويقول إن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحمو الإنسانية إذا تجاوز ذكاؤه البشر، ثم يطور قيما وأهدافا مختلفة للبشر.

ومن بين الخبراء البارزين الآخرين الذين يقولون إن الذكاء الاصطناعي يمكن أن «يدمر الحضارة» الملياردير إيلون ماسك والعالم البريطاني ستيفن هوكينغ - على الرغم من أنهم لم يتقصدا الإشارة إلى أن جميع البشر سيتم القضاء عليهم بحلول عام 2030م.

وكان ماسك يدق ناقوس الخطر بشأن الذكاء الاصطناعي منذ سنوات، محذرا الشهر الماضي فقط من أنه قد يدمر الحضارة - على الرغم من أنه يشير إلى أنه لن يقضي تماما على البشر لأننا جزء «مثير للاهتمام» من الكون؛ وادعى أنه سيكون أكثر ذكاء من البشر بحلول عام 2030م.

وحذر هوكينغ سابقا من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن «ينطلق من تلقاء نفسه ويعيد تصميم نفسه بمعدل متزايد باستمرار»، وسيكافئ البشر المحدودون المقيدون بالتطور البيولوجي، لمواكبة ذلك.

تعزيز قيمة الاقتصاد العالمي بما يقرب من الخمس يقترح الخبراء أيضا أن الذكاء الاصطناعي يمكن

بحلول عام 2030م، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعتني بكبار السن، ويصنع أفلاما ويدرس دروسا - أو يمكن أن يقضي على الجنس البشري. هذه تنبؤات مختلفة تماما منقولة عن ثمانية خبراء في الذكاء الاصطناعي من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، يتوقعون كيف يمكن للتكنولوجيا أن تغير حياتنا في غضون العقد المقبل. ويأتي ذلك وسط دعوات متزايدة من المنظمين لتجديد تطوير الذكاء الاصطناعي، وسط مخاوف من أنه قد يؤدي إلى موجات من فقدان الوظائف.. وفيما يلي ثمانية تغييرات جذرية ستحدث بحلول عام 2030م

إنتاج أفلام كاملة في يوم واحد

يمكن أن تصبح تقنية الذكاء الاصطناعي جيدة جدا لدرجة أنها ستبدأ في إنتاج أفلام كاملة في غضون يوم واحد، كما يتنبأ كاتب في نيويورك لسلسلة الخيال العلمي على تلفزيون Apple TV، سيلو مستر هاوي. حيث قال: إنها مسألة وقت فقط قبل أن تتمكن أدوات الذكاء الاصطناعي من صناعة الأفلام.. تمكنت من الوصول إلى إصدارات ألفا من المولدات الفنية لبضع سنوات حتى الآن، وشاهدت مدى سرعة انتقالها من التقنيات التقريبية جدا إلى واقعية الصور بشكل جيد بحيث لا يمكنك التمييز بين فن الذكاء الاصطناعي والتصوير الفوتوغرافي؛ والأفلام التي تم إنتاجها هي الآن في نفس المراحل المبكرة التي رأيت الفن لا يزال يمر فيها منذ عامين أو نحو ذلك؛ إنها فقط مسألة وقت وقوة معالجة قبل إنشاء الأفلام في الوقت الفعلي. وستكون الأفلام رهيبه في البداية، لكنها ستتحسن: أعتقد أن الناس سيشاهدونها ويفتنون بها حتى عندما لا تكون جيدة جدا.

التعليم

يتمتع الذكاء الاصطناعي أيضا بالقدرة على تحويل قطاع التعليم وتصميم خطط الدروس وفقا للفصول الدراسية.. وتوقع الدكتور أجاز علي، رئيس قسم الأعمال والحوسبة والتنبؤ في جامعة رافينسبورن في لندن أنه سيتمكن الأطفال قريبا الحصول على مدرس ذكاء اصطناعي شخصي خاص بهم يقدم دروسا مصممة خصيصا للمناطق التي يعانون منها.

واقترح أن يتم ذلك من خلال نظارات الواقع المعزز أو الروبوتات؛ وقال علي: «يمكننا أيضا رؤية مدرسين افتراضيين مدعومين بالذكاء الاصطناعي، سيقدّمون ملاحظات شخصية ودعما للطلاب؛ وفي السنوات العشر القادمة، قد نرى فصولا دراسية افتراضية مدعومة بالذكاء الاصطناعي يمكنها إنشاء تجربة تعليمية تفاعلية وغامرة أكثر».

ومن المتوقع أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لاستكمال طرق التدريس التقليدية الحالية، بدلا من استبدال المعلمين بالكامل.. حاليا: يمكن لمنصات الذكاء الاصطناعي المتاحة مثل ChatGPT إنشاء خطط

لعبة الكرة الحديدية



والفريق الرابع بالجولة السابقة يبدأ الجولة وتُرسَم دائرة جديدة من حيث موقع الـ (jack) في الجولة السابقة ويقوم نفس الفريق برمي الـ (jack) ليتم اللعب على موقعه في الجولة الثانية على غرار ما تم تنفيذه في الجولة الأولى ويقوم الفريق أيضاً برمي الكرة الحديدية الأولى.

الخطوة السابعة: يتم تكرار الخطوات السابقة جميعها إلى أن يتمكن أحد الفريقين بالوصول للتجميع النقطي (13) حيث سيُعتبر هو الفائز بهذه المنافسة.

إلى أن يتمكنوا من إيصال كرتهم الحديدية أقرب ما يمكن للكرة البلاستيكية (jack) أو أن تنفذ الكرات دون تحقيق هذه الغاية، لكن إن كان في كل رمية ينفذها اللاعب يحقق اقتراباً نحو الكرة البلاستيكية (jack) فسيتم اللعب بالتناوب بين الفريقين إلى أن تنفذ كرات الفريقين.

الخطوة الخامسة: تنتهي الجولة عندما يتم رمي جميع الكرات ويكون الفريق الفائز هو تمكن من رمي الكرة الأقرب نحو الـ (jack) وتسجل لهم نقطة على كل كرة استطاعوا إيصالها بالقرب من الـ (jack) وكانت أقرب من كرات الفريق الخصم. الخطوة السادسة: يتم تالياً البدء بجولة جديدة

وبعيدة عن أي جسم آخر محل هبوطها بمسافة لا تقل عن متر واحد.

الخطوة الثانية: يأتي الدور تالياً على أحد أفراد الفريق نفسه والوقوف في نفس الدائرة وقيامه برمي الكرة الحديدية الأولى (يخصص لكل لاعب كرتان) حيث يمكنه رمي الكرة وهي موضوعة في راحة يده سواء مرفوعة للأعلى أو مواجهة للأسفل، إلا أن الوضعية الثانية هي المفضلة لأنها تعطي اللاعب تحكماً أكبر بدوران الكرة حتى يتسنى له إيصالها أقرب ما يمكن لمكان سقوط الكرة البلاستيكية (jack).

الخطوة الثالثة: يأتي الدور الآن للفريق المقابل ويكون هدفه رمي الكرة الحديدية أبعد من مسافة رمي كرة الفريق الأول وأقرب ما يمكن للكرة البلاستيكية (jack) حيث لديهم خيارين في هذه الحالة وهما:

- رمي كرتهم الحديدية بالقرب من الكرة البلاستيكية (jack).
- محاولة توجيه رميةهم نحو كرة الفريق الأول لإبعادها قدر ما يستطيعون عن الكرة البلاستيكية (jack).

الخطوة الرابعة: يتحصل الفريق الثاني على نقطة إذا نجحوا بإيصال كرتهم أقرب للكرة البلاستيكية (jack) من كرة الفريق الأول وبالتالي يُمنح الفريق الأول محاولة الرماية تبعاً مع الكرات المتوفرة لديهم

واحدة من الألعاب التي يتم فيها استخدام الكرة بشكل عام من خلالها يحاول فيها اللاعب رمي الكرة لإيصالها أقصى مسافة بعيدة ممكنة، يتم التنافس بين اللاعبين بشكل فردي أو جماعي يتألف فيها الفريق الواحد من (2، 4، 6) لاعبين، ضمن مساحة مخصصة ومحددة المعالم، بواسطة جبل مشدود ومثبت في الأرض، ويرجع تاريخ هذه اللعبة إلى بدايات القرن العشرين كشكل من أشكال تطور ألعاب الكرة الحديدية الأخرى والتي لها طريقتها وقوانينها الخاصة التي توضح آلية اللعب بها والتي سنوضحها تبعاً ضمن هذا المقال.

كيف تلعب عصب الكرة الحديدية: يمكن توضيح الآلية التي يتم بها ممارسة لعبة الكرة الحديدية على النحو الآتي:

الخطوة الأولى: يتعين على أحد لاعبي الفريق الوقوف ضمن دائرة مرسومة على الأرض والتقيّد بالبقاء داخلها طول فترة تنفيذه للرمية التجريبية التي تكون على كرة بلاستيكية (jack) موافقة لقوانين الاحاد الدولي لهذه اللعبة، ومن ثم يقوم بحمل الكرة ورميها من خلال تنفيذه لحركة دورانية حول محور جسمه العمودي مع ضرورة بقاء كلتا قدميه ملاصقتين للأرض قبل وبعد رمي الكرة حيث يمكن للاعب رميها بأي اتجاه شريطة أن تبعد عن موقع الدائرة التي يقف بداخلها مسافة تتراوح بين (6 - 10) أمتار

رياضة ركوب القوارب الشراعية

عليه، وتغيير وضبط مساره في مواجهة الرياح والأمواج.

للقوارب الشراعية أنواع عديدة، أبرزها:

1-السلوب: مركب شرابي وحيد السارية.

2-مركب شرابي ذو مجاديف.

3-الكوتش: نوع من السفن ذو ساريتين.

4-السكونة: مركب شرابي ذو ساريتين أو أكثر.

مبادئ الإبحار الأساسية:

1-كيفية استخدام فارق السرعات بين الرياح الموجودة خلف الشراع، والتي تدفع القارب للأمام، والماء الذي يسير عليه.

2-توازن القارب، وذلك عندما يميل القارب في الانحناء في جانب واحد، ويمكن إصلاح ذلك عن طريق تحويل وزن اللاعب إلى الجانب الآخر.

3-قدراتك سوف تساعدك في تقييم سرعة الرياح واتجاهها، ويجب أن يكون لديك معدات السلامة مثل سترات النجاة والغذاء والمشاعل والمجاديف والراديو البحري.

تبلغ الإثارة مداها في التسابق بين القوارب الشراعية وتجاوز الآخر؛ إن الإبحار بالقوارب الشراعية يبعث البهجة والمرح في نفوس المتسابقين ويتسابق الجميع في عرض المهارات في الإبحار.

قام صناع القوارب بعمل أشكال مختلفة، وكانت القوارب تصنع من ألواح خشبية مثبتة على هيكل.. أما القوارب الحديثة الآن فتصنع من الفولاذ والألمنيوم والألياف الزجاجية.

بالنسبة لأجزاء القارب الشراعي فهي:

1-جسم القارب: الأمامي اسمه القوس، والخلفي اسمه الكوئل (مؤخرة السفينة).

2-الصواري: هي القوائم التي تدعم الأشرعة وتشمل أذرع التطويل.

3-الأشرعة: الشراع الرئيس هو أكبر شراع على القارب، يتم تثبيته خلف السارية الرئيسية، وهناك شراع أصغر منه مثلث الشكل أمام السارية؛ ويسمى الشراع الأساسي.

إن الإبحار أحد الرياضات المائية، وهو عبارة عن فن التحكم بالقارب الشراعي، والقدرة على السيطرة

الدبابيس في لعبة البولينج



2-3، ودبوس الرأس هو الدبوس 1، ستكسب جميع المسامير نقطة واحدة للاعب الرامي إذا تم ضربها، تستند الأرقام إلى الموقع وليس القيمة.

تصنف الدبابيس على شكل مَعين، المركز أو دبوس رقم 9 أحمر اللون وله معنى كبير في التهديد، تكون المسامير متباعدة أكثر من تلك الموجودة في 10 سنون، كل من 9 دبابيس و10 دبابيس لها نفس العرض، ولكن في 9 دبابيس يكون الطول أطول قليلاً، ولا يتم منح الفريق أي نقاط حتى يتم إسقاط جميع الدبابيس أو ترك الدبوس الأحمر بغض النظر عن عدد لاعبي البولينج.

تمتلك دبابيس لعبة البولينج وزن تنظيمي قياسي يبلغ 3 أرطال و 6 أونصات، حيث تم حساب هذا الوزن بناءً على قسمة أن كل دبوس يجب أن يزن حوالي 24% من أثقل كرة بولينج مسموح بها، وذلك بهدف جعل اللعبة ممتعة وصعبة في ذات الوقت، إذ تُصنع دبابيس البولينج من لصق اللوح خشب القيقب الصخري فوق بعضها البعض، لتمرر بعض ذلك على مخرطة تصقل الشكل التقريبي للدبوس، فبعد تشكيل الدبوس على المخرطة يتم تغطيته بالبلاستيك وطلبه وتشطيبه ليبدو بالشكل النهائي اللامع الذي نراه، في بعض الأحيان عندما يكون خشب القيقب غير متوفر، يتم استخدام المواد التركيبية البديلة في صناعة دبابيس البولينج.

في لعبة البولينج الخماسي المشهورة في كندا وأجزاء من الولايات المتحدة تُلعب اللعبة باستخدام كرة صغيرة و5 دبابيس مرتبة على شكل حرف V، وفي نوع مختلف من البولينج تستخدم 9 دبابيس، 8 دبابيس منها موضوعة على نطاق واسع على شكل مَعين، والتاسع في المنتصف ويكون ذا لون أحمر، أما في لعبة البولينج التقليدية ذات العشرة دبابيس، يوجد إجمالي عشرة دبابيس مرتبة في شكل مثلث في نهاية الممر.

يتم ترتيب دبابيس لعبة البولينج تبعاً لنوعها، إذ ترتب على شكل مثلث، إذ كانت بولينج ذات 10 دبابيس، ويتم ترتيبها على شكل مَعين إذ كانت ذات 9 دبابيس، وفيما يلي شرح عن آلية ترتيب الدبابيس في لعبة البولينج:

يتم ترتيب عشرة دبابيس في نهاية ممر البولينج في بداية كل إطار، يتم ترتيبها في شكل مثلث، بحيث يكون رأس المثلث مواجهاً للرامي، يوجد دبوس واحد في الصف الأول، وهو دبوس الرأس، ودبوسان في الصف الثاني، وثلاثة في الصف الثالث، وأربعة في الصف الرابع، إذ يتم تعيين أماكن الدبابيس بالأرقام من 1 إلى 10، تحتوي المسامير الموجودة في الصف الخلفي على الأرقام من 7 إلى 10، والدبابيس الموجودة في الصف أعلى الصف الخلفي مرقمة من 4 إلى 6، والدبابيس الموجودة في الصف الثاني مرقمة



أوروبا: خيارات محدودة في أزمة السودان

الصراع في السودان وتداعياته على الأمن الإقليمي والدولي



من السودان، وذلك إثر احتلال مجموعات مختبرا عاما "يحتوي - وفقاً لمنظمة الصحة العالمية - على عينات من أمراض معدية، بينها شلل الأطفال والحصبة".

وأكدت الاستخبارات الأمريكية في تقييم لها إن "القتال في السودان بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع من المرجح أن يطول في ظل اعتقاد كلا الجانبين أنه قادر على الانتصار عسكرياً وأنه ليس لديه حوافز تذكر للجلوس إلى طاولة المفاوضات"، وأضاف التقييم أن الخصمين يسعيان للحصول على "مصادر خارجية للدعم" وإذا توافرت هذه المصادر، "ستفاقم، على الأرجح، الصراع واحتمال انتشار التحديات في المنطقة".

ما قدرة أوروبا بإيجاد حل سياسي في السودان؟

أعربت القوى الدولية والإقليمية عن قلقها بشأن الحرب في السودان، وبصرف النظر عن المخاوف المتعلقة من نشوب أزمات لجوء أو تنامي أنشطة الجماعات المتطرفة والجريمة المنظمة ما يساهم في زعزعة الأمن الإقليمي والدولي، فهناك دوافع أخرى تلعب دورها، فالسودان دولة غنية بالموارد، وتتمتع بموقع استراتيجي لذلك لم تتردد القوى الدولية والإقليمية من التدخل سواء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة للحفاظ على مصالحها في السودان.

الولايات المتحدة الأمريكية وكبح نفوذ الصين وروسيا

تشارك واشنطن في اللجنة الرباعية المختصة بالسودان، والتي تضم كذلك المملكة المتحدة والسعودية والإمارات، يكون اهتمام الولايات المتحدة باستقرار السودان مدفوعاً بأهدافها الاستراتيجية الأوسع في المنطقة، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وتعزيز الديمقراطية وكبح جماح نفوذ الصين وروسيا في القارة السمراء.

يرى "ديفيد شين" مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق للشؤون الأفريقية والباحث بمعهد الشرق الأوسط في واشنطن في 17 أبريل 2023م أن "بلادنا تدعم باستمرار الانتقال إلى حكومة مدنية وإجراء انتخابات ديمقراطية، وأشار "شين" إلى أن "هناك بعض الدلائل على أن كلا من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع ترى في القتال الحالي تهديداً وجودياً لهما، وإذا كان هذا هو الحال فقد يضطر أحد الطرفين إلى تحقيق نصر عسكري حاسم، أو أن يستنتج الجانبان أن المعركة لا يمكن حسمها ليختارا بدلاً من ذلك كسب الوقت".

لم تتخذ الأطراف الدولية ومنها الولايات المتحدة، موقفاً واضحاً من المرحلة الانتقالية نحو إجراء انتخابات ديمقراطية بعد الإطاحة بالنظام السابق وعلقت هذه

الشرابين المهمة للتجارة العالمية في 17 أبريل 2023م، وأن أي اضطرابات ملاحه في البحر الأحمر ستسبب على سبيل المثال في حركة الملاحة في قناة السويس والمردود الاقتصادي لها.

هروب عدد من مسؤولي النظام السوداني السابق

أضاف هروب عدد من كبار مسؤولي النظام السوداني السابق من السجن طرفاً جديداً إلى معادلة أزمة السودان ومن ضمن هؤلاء المسؤولين "أحمد هارون" أحد مساعدي "عمر البشير" المطلوب مثله بمذكرة توقيف من المحكمة الجنائية الدولية "بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية"، وكان قد أعلن "أحمد هارون" فراره من سجن كوبر في الخرطوم، مع مسؤولين آخرين من النظام السابق في 27 أبريل 2023م.

صعود تيارات الإسلام السياسي

تحاول تيارات الإسلام السياسي في السودان وفي مقدمتها جماعة الإخوان، استغلال الأزمة لتنفيذ أجندتها الخاصة وتأجيج الصراع وإحداث انقسام داخل المؤسسة العسكرية في مايو 2023م، وكانت قد وقعت جماعات وأحزاب إسلامية سودانية على إعلان لتأسيس "التيار الإسلامي العريض" من الموقعين على إعلان التأسيس، "الحركة الإسلامية السودانية" و"حركة الإصلاح الآن" و"الإخوان المسلمون" و"مبتر السلام العادل" و"حزب "دولة القانون والتنمية" و"حركة المستقبل للإصلاح والتنمية".

تنامي الجريمة المنظمة والإرهاب

يؤدي استمرار الصراع في السودان؛ خصوصاً في العاصمة الخرطوم، إلى تداعيات سلبية، بما يعيد أنشطة الجماعات المتطرفة مجدداً، ليس فقط بسبب كميات الأسلحة التي باتت في الشوارع، وإنما لتوارد أبناء عن عمليات هروب لعدد من المتطرفين الذين كانوا موقوفين في السجون، كذلك تصاعدت المخاوف من ازدهار تجارة البشر ناهيك عن المخاوف المتعلقة من تسرب "الجهاديين" من دول تنشط فيها هذه الجماعات عبر الحدود في 8 مايو 2023م.

يرى "فيدريكو مانفريدي فيرميان" المحاضر في معهد الدراسات السياسية بباريس "هناك خطر من أن الجماعات الإسلامية ذات الإيديولوجية السلفية الجهادية يمكن أن تنتهز الفرصة لتأسيس وجودها في بلد استراتيجي للغاية يقع بين منطقة الساحل والقرن الأفريقي وأن "احتمال الانهيار الكامل للدولة السودانية في هذه المرحلة مرتفع للغاية" في 5 مايو 2023م، تصاعدت التحذيرات في 26 أبريل 2023م من خطر التعرض لهجمة "إرهاب بيولوجي مختبري" قادمة

منطقة "تيغراي"، التي خاضت حرباً استمرت عامين مع الحكومة المركزية وانتهت باتفاق سلام هش في أواخر العام 2022م، قد ينهار مرة أخرى ويتفجر الصراع مجدداً. إريتريا: يمكن للتغيرات في ميزان القوى في المنطقة أن تزعج التحالفات في إريتريا المجاورة، حيث استضاف السودان آلاف اللاجئين وطالبي اللجوء، وهو المحطة الأولى للعديد من الإريتريين الفارين من التجنيد الإجباري، وقد يتعرض اللاجئون الإريتريون في السودان لمحنة مماثلة إذا تفاقم أي صراع خارج الخرطوم.

يمكن أن يلعب الصراع دوراً في المنافسة على النفوذ في المنطقة بين روسيا والولايات المتحدة وبين القوى الإقليمية في 17 أبريل 2022م، حذر مفوض شؤون التوسع والجوار بالاتحاد الأوروبي "أوليفر فارهيللي" من أن "خطر اندلاع حرب شاملة في السودان يزداد بشكل كبير"، وأكد أن الاتحاد "سيواصل الضغط من أجل حل سياسي من خلال الجهود المنسقة مع جميع الجهات الفاعلة الدولية، يتمثل بالمساهمة في وقف إطلاق نار مستدام لضمان سلامة المدنيين والسماح بجهود الإنقاذ من قبل الجهات الفاعلة الإنسانية".

أزمة لجوء

تدفع أزمة السودان بالبرامج الإنسانية التي تعاني من ضعف التمويل في المنطقة إلى حافة الانهيار وحذر برنامج الغذاء العالمي من أن العنف الدائر في السودان يمكن أن يسبب أزمة إنسانية في منطقة شرق أفريقيا بأكملها في 30 أبريل 2023م، ويؤكد "يانيز لينارتشيس" مفوض الشؤون الإنسانية بالاتحاد الأوروبي إن هناك "مخاطر حقيقية لتوسع الأزمة لتصل لدول جوار (السودان)".

أكدت المنظمة الدولية للهجرة إن أكثر من (330) ألف شخص نزحوا داخل السودان منذ 15 أبريل 2023، كما فر حوالي (105) آلاف شخصاً من السودان عبر الحدود الصحراوية إلى تشاد، ومن المتوقع أن تستقبل مصر العدد الأكبر من اللاجئين السودانيين بنحو (350) ألفاً وأن يفر نحو (85) ألف شخص إلى إثيوبيا؛ وأن تستقبل جمهورية أفريقيا الوسطى (25) ألف شخص من السودان ربما تستقبل إريتريا نحو (55) ألف شخص من السودان.

تهديد حركة الملاحة

تمتلك السودان شاطئاً طويلاً على البحر الأحمر حيث من الضرورات القصوى الحفاظ على استقرار الملاحة العالمية.. يمكن أن يؤدي النزاع إلى زعزعة استقرار الملاحة في المنطقة ومنطقة الساحل والبحر الأحمر والقرن الأفريقي.. يساهم تصاعد الصراع في السودان إلى تأثر الحركة في البحر الأحمر الذي يعد أحد

اندلع الصراع بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني في أبريل 2023م وسط صراع واضح على السلطة؛ تعود جذور الصراع إلى السنوات التي سبقت انقلاب 2019م التي أطاحت بالنظام السابق، ويرجع سبب الأزمة إلى الخلاف بين الطرفين بسبب الخطة الدولية لعملية الانتقال لمرحلة سياسية جديدة كذلك الخلاف حول كيفية دمج قوات الدعم السريع داخل الجيش السوداني ما أدى إلى تصاعد التوترات بشكل أكبر.

مخاطر لدول الجوار

تنامت المخاوف من إن ما يحدث في السودان قد يكون تمهيداً لحرب أهلية طويلة الأمد، ويزيد من احتمالية انتقال تأثيرها إلى دول الجوار، وكذلك احتمالية تدخل أطراف خارجية دولية وإقليمية في هذا الصراع. مصر: تشترك السودان حدودياً مع (7) دول في 20 أبريل 2023م، جميعها تواجه تحديات وتهديدات أمنية مشتركة حيث يضم السودان نهر النيل ما يجعل مصير السودان ذا أهمية وجودية لمصر، حيث تتعرض إمدادات المياه في مصر والسودان لتهديدات من مشروع سد النهضة الإثيوبي وأي توتر في العلاقات بين الخرطوم والقاهرة قد يعرقل جهودهما للتوصل إلى اتفاق بشأن السد.

تشاد: ما يجري في غرب السودان يعبر الحدود بشكل حتمي إلى تشاد في الجوار، والعكس صحيح حيث تتسرب الأسلحة وكذلك المقاتلون الأجانب من دولة تشاد ومن جمهورية أفريقيا الوسطى؛ تشعر تشاد بالقلق من احتمال أن يجد المقاتلون الذين يهددون حكومة "نجامينا" دعماً من مجموعة "فاغنر" الروسية الموجودة في جمهورية أفريقيا الوسطى، كذلك أن أزمة السودان وما ينتج عنها من فراغ في السلطة قد يؤدي إلى تأجيج عدم الاستقرار السياسي في تشاد.

ليبيا: حذر "ماركو مينيتي" وزير الداخلية الإيطالي الأسبق في 20 أبريل 2023م من تداعيات الوضع الحالي في السودان على الأزمة الليبية، وأضاف إنه نظراً لوجود مرتزقة سودانيين في ليبيا، فإنه لا ينبغي التقليل من خطر انتقال عدم الاستقرار إلى مكان آخر.. وأشار إن توسع الأزمة في السودان قد يحدث، ولا يجب الاستهانة به بأي شكل من الأشكال، خاصة أن ليبيا لديها أيضاً مشكلات كبيرة تتعلق بعدم الاستقرار وضعف التماسك الداخلي.

إثيوبيا: تراقب إثيوبيا كيفية تأثير أزمة السودان على اثنين من اهتماماتها الرئيسية تأمين حقوق المياه لسد النهضة الإثيوبي الكبير، وتسوية المطالبات الإثيوبية بالمنطقة الحدودية المتنازع عليها؛ كما أن السودان كانت ملاذاً لعشرات الآلاف من الإثيوبيين الفارين من



من قبيل مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد وغيرها، وتعتمد في ذلك على العديد من الأدوات الرئيسية، وعلى رأسها شركات الأمن الخاصة، وتحديدًا مجموعة "فاجنر"، كما تسعى روسيا إلى عقد "القمة الروسية الإفريقية" في نسختها الثانية في الفترة المقبلة في العواصم الإفريقية؛ وذلك بعدما عقدت النسخة الأولى في "منتجع سوتشي" في روسيا خلال أكتوبر 2019م، التي كانت بمنزلة الإطار التنظيمي الأول من نوعه على المستوى المتعدد الأطراف الذي يربط روسيا بإفريقيا.

ترسم وثيقة الاستراتيجية الجديدة التي أعلنت عنها روسيا مؤخرًا، ملامح عقيدة جديدة في السياسة الخارجية قوامها تصنيف الغرب على أنه "تهديد وجودي" لروسيا؛ وتكشف الوثيقة بأن الصراع في أوكرانيا ليس سوى جبهة من جبهات مواجهة واسعة النطاق بين روسيا والغرب؛ وتكشف الوثيقة التي تقع في أكثر من (40) صفحة، بأن "الحرب الهجينة" تحل محل الحرب الباردة، في استراتيجية روسيا التي تقدم نفسها "حصناً" للعالم الناطق بالروسية، في مواجهة "هيمنة الغرب" ومحاولاته "تفكيك روسيا الاتحادية".

الأهمية الجيوسياسية للسودان "الصراع الروسي الأميركي"

إن فهم الطبيعة الأعمق للصراع الذي يهز السودان يتطلب دراسة الأنشطة الروسية في المنطقة، هكذا تحدث وزير الداخلية الإيطالي السابق ماركو مينيتي، رئيس مؤسسة Med-Or، مسلطاً الضوء على العلاقة بين الحرب في أوكرانيا وإفريقيا.

لدى روسيا والقوى الغربية الكبرى على حد سواء مصالح سياسية واقتصادية وأمنية كبيرة في السودان.. تخشى روسيا مثلاً من أن يؤثر الصراع الحالي على التصديق على الاتفاقية بين موسكو والخرطوم، بشأن إنشاء مركز لوجستي للبحرية الروسية في السودان؛ والذي يخطط له لكي يصبح قاعدة أو مركز لوجستي مهم للبحرية الروسية، لأنها تتيح إمكانية الوصول المباشر إلى جمهورية إفريقيا الوسطى غير الساحلية ومنطقة الصحراء والساحل حيث تعمل شركات التعدين الروسية. كما أن السودان يمثل الكنز المدفون للدول الكبرى فهو يعني (200) مليون فدان من الأراضي الزراعية الخصبة و(11) نهر جاري و(102) مليون رأس ماشية و(400) مليار متر مكعب أمطار سنوية، و(1.4) مليون طن من اليورانيوم و(6.8) مليار برميل من النفط و(85) مليار متر مكعب من الغاز.

يحتل السودان الثاني في إنتاج الذهب على مستوى القارة الإفريقية إذ يبلغ إنتاجه السنوي أكثر من (١٠٠) طن بقيمة تصل لخمسة مليارات دولار، وقد عرف أيضاً بسلة غذاء العالم؛ تتعدد موارده من فضاء ونحاس وغير ذلك بالتوازي مع موقع جيوسياسي حيث يعتبر البوابة للقرن الإفريقي.. لذلك، فهناك حرب خفية بين روسيا والصين من ناحية، والغرب "أميركا وحلفاؤها الأوروبيون" على السيطرة والتواجد في دول إفريقية عديدة من بينها السودان وليبيا وإفريقيا الوسطى وموزمبيق ومالي. كشفت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية، عن أن روسيا استعدت للمقاطعة والعقوبات الغربية بأطبان من الذهب المستجلب من السودان، وهو ذهب يمثل

استقرار المنطقة بأكملها؛ باتت المخاوف في دول الجوار كبيرة، حيث يتخوف البعض من تدمير حضري للخرطوم، وتدفع اللاجئين على دول الجوار ودول أخرى، والسيناريو الأسوأ هو انزلاق الوضع في السودان إلى ما حدث في سوريا قبل سنوات.

علاقة الصراع في السودان مع حرب أوكرانيا

تتزايد المخاوف من أن السودان الآن في "حرب باردة" بالوكالة بين الولايات المتحدة وروسيا، حيث يوسع الكرملين نفوذه غرباً في نفس الوقت الذي وسع فيه الناتو نفوذه شرقاً مع انضمام فنلندا إلى الحلف؛ إذ بات جلياً في الآونة الأخيرة المساعي المشتركة للغرب وروسيا لكسب دوائر تأثير جديدة في إفريقيا، ومنها السودان بطبيعة الحال، وهو ما تعزز بشكل ملحوظ منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية.

ويمثل السودان حلقة استراتيجية مهمة تربط بين منطقتي شرق إفريقيا والساحل والصحراء، فهناك مخاوف من الاشتباكات المتواصلة بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع ألا تقتصر على الداخل السوداني؛ بل تمتد إلى مستويات إقليمية ودولية، رغم المواقف الدولية المعلنة التي تشدد على ضرورة إبقاء الأزمة في إطارها السوداني، ورفض التدخلات الخارجية؛ لكن الأهمية الجيوسياسية التي يتمتع بها السودان خصوصاً في ظل سعي أطراف الصراع إلى توفير داعمين إقليميين ودوليين يمكن أن يتحول السودان إلى ساحة استقطاب دولي بين روسيا والغرب.

التنافس الغربي الروسي على إفريقيا

شكلت الحرب الأوكرانية أحد محددات التدافع الغربي الروسي على إفريقيا منذ بدايتها في 24 فبراير 2022م؛ إذ يسعى الجانب الروسي إلى كسر العزلة الدولية المفروضة عليه بفعل العقوبات الغربية عبر تعزيز شبكة العلاقات والتفاعلات الخارجية مع الدول الإفريقية لبناء تحالفات استراتيجية؛ وفي المقابل، يسعى الغرب لتعويض النقص الحاد في إمدادات مصادر الطاقة الروسية عبر تعزيز الصلات مع دول القارة الإفريقية، التي تذر بنحو (8%) من احتياطيها الغاز الطبيعي في العالم؛ ففي عام 2021م بلغ إجمالي احتياطيها الغاز الطبيعي في إفريقيا ما يزيد عن (620) تريليون قدم مكعب، كما تمتلك نحو (12%) من احتياطيها النفط في العالم؛ ففي عام 2021م قُدِّر احتياطي القارة من النفط الخام بنحو (125.3) مليار برميل.

سعت الولايات المتحدة لتعزيز الصلات مع إفريقيا لماناوة الوجود الروسي الصيني المتنامي خلال السنوات الأخيرة، ولعل هذا ما جعل إدارة الرئيس الأميركي "بايدن" تدرج استراتيجية جديدة تجاه إفريقيا، وهي الاستراتيجية التي أعلن عنها وزير الخارجية الأميركي خلال جولته الإفريقية في أغسطس 2022م، كما سعت الإدارة الأميركية لتعزيز صلاتها بإفريقيا عبر عقد "القمة الأميركية الإفريقية" الثانية التي استضافتها العاصمة الأميركية "واشنطن" في ديسمبر 2022م.

على نفس السياق، تسعى روسيا لتعزيز نفوذها في إفريقيا عبر التركيز على تقديم نفسها كبديل استراتيجي مناسب للنفوذ الغربي، وتحديدًا الفرنسي، الذي تراجع بشكل ملحوظ في العديد من مناطق النفوذ التقليدية،

لاستراتيجية الصين في إفريقيا مما زاد من مخاطر القروض من بكين التي لا تقل قيمتها عن (5) مليارات دولار.

الإمارات وضمان أمنها القومي

استأجرت أو اشترت دولة الإمارات من السودان مساحات شاسعة قامت بزراعتها بالمحاصيل الاستراتيجية لضمان أمنها الغذائي، وتصدير الفائض؛ تمتلك دولة الإمارات الاستثمارات الأكبر في موانئ السودان ونجحت بالحصول على امتياز استثمار إدارة ميناء "أبو عمامة" باستثمارات بلغت حوالي (6) مليارات دولار، كما أن أبو ظبي تستثمر في ذهب السودان بعد أن أصبحت من أهم مراكز الذهب في العالم بأكثر من (8%) من صادرات العالم؛ اتفقت شركة طيران مقرها الإمارات مع شريك سوداني لإنشاء شركة طيران جديدة منخفضة التكلفة يكون مقرها في الخرطوم.

السعودية واستقرار الملاحة

تقود السعودية الجهود لتأمين وقف إطلاق نار فعال، وتمتلك المملكة مصالحها مع السودان، وتتمثل باستثمارات بمليارات الدولارات كما تحرص الرياض على استقرار الملاحة بالبحر الأحمر وعدم عودة القرصنة، وتربطها علاقات جيدة مع طرفي الصراع فكلاهما أرسل قوات إلى التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن؛ بلغ حجم التبادل التجاري بين السودان والسعودية عام 2019م حوالي (8) مليارات دولار، ويتجاوز حجم الاستثمارات السعودية التي نفذت في السودان والتي تعد الأولى عربياً بحوالي (15) مليار دولار.

مصر والأمن المائي

تمتلك مصر والسودان "حدوداً بطول (1200) كم، ونهراً مشتركاً، ومخاوف أمنية متبادلة؛" لمصر مصلحة طويلة الأمد في استقرار السودان، بالنظر إلى الحدود المشتركة بين البلدين والأهمية الاستراتيجية لنهر النيل.. شاركت مصر بنشاط في الوساطة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع ومخاطبة الطرفين لاحتواء الأزمة والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.. الدافع الأساسي لمصر هو منع اندلاع حرب أهلية واسعة النطاق في السودان، مما قد يؤدي إلى تدفق اللاجئين ويؤثر سلباً على الأمن المائي في مصر إذ تعتبر القاهرة سد النهضة تهديداً لمصدرها الرئيس من المياه.

إثيوبيا ومفاوضات سد النهضة

تتمتع إثيوبيا وكينيا، القوتان البارزتان في شرق إفريقيا ببعض النفوذ بسبب دورهما البارز في الدبلوماسية الإقليمية والوساطة السابقة في السودان؛ تعتبر إثيوبيا التي تبني سد النهضة على نهر النيل من الدول التي يمكن أن يكون لها تأثير في النزاع، ترتبط إثيوبيا بعلاقات جيدة مع السودان وطرفيه المتنازعين وآخر شيء يريده الإثيوبيون هو تنفير الجنرالات الذين سيشاركون في المفاوضات النهائية حول السد.

يلعب العديد من اللاعبين في الأزمة السودانية في 19 أبريل 2023م لعبة معاكسة لتحالفاتهم المعتادة، وسط تحذيرات من الخلاف الداخلي بين الجيش وقوات الدعم السريع، ومن غير المستبعد أن يؤدي إلى زعزعة

القوى الدعم المالي للسودان بعد الانقلاب، ثم دعمت خطة لإطلاق مرحلة انتقالية جديدة وتشكيل حكومة مدنية.

أعلن الاتحاد الأوروبي تقديم حزمة حوكمة قدرها (15) مليون يورو، موجّهة لثلاثة مجالات محددة للعام 2023م في ديسمبر 2022م، ويواصل الاتحاد الأوروبي الدفع من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للصراع في السودان خاصة أن التكتل لا يمكنه تحمل زعزعة استقرار السودان من الداخل لأن هذا يرسل موجات من الصدمات في أفريقيا بأسرها ودول أوروبا في 24 أبريل 2023م.

حذر وزير الخارجية الفنلندي "بيكا هافيستو" في 25 أبريل 2023م من أن روسيا قد تسد فراغ الدول الغربية التي أغلقت سفاراتها وأجلت دبلوماسيتها وموظفيها من السودان مع تصاعد الحرب، وأكد "إننا نترك مساحة كبيرة لقوات فاغنر وروسيا للممارسة النفوذ؛ لذا نعتقد أنه يتعين على أوروبا تفعيل دورها في السودان"، مشدداً على ضرورة ألا يقتصر دور التكتل على إجراء الرعايا، بل مساعدة السودانيي، وأضاف "نعتقد أن الاتحاد الأوروبي يمكنه فعل المزيد".

يظهر أن الإستراتيجية الغربية لا سيما أوروبا في التعامل مع الأحداث في السودان ستكون من خلال التنسيق مع الدول الإقليمية التي لها تأثير في هذا البلد، وعدم التدخل مباشرة في المفاوضات والوساطات، كما أن الملف السوداني لا يظهر أنه أولوية للغرب المنشغل بالحرب الأوكرانية، وكل ما يبحث عنه هو قطع الطريق أمام أي تمدد روسي في السودان.

توسيع نفوذ روسيا

اجتمع وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" في فبراير 2023م مع مسؤولين في السودان خلال جولة إفريقية أراد بها توسيع نفوذ موسكو؛ أقامت مجموعة "فاغنر" علاقات وثيقة في السودان وسعت إلى استغلال هذه الروابط لتعزيز المصالح الاقتصادية والعسكرية لموسكو، بما في ذلك امتيازات تعدين الذهب المربحة وصفقات الأسلحة؛ تستثمر روسيا في السودان في قطاع الموانئ وفي التعدين، وأيضاً في الذهب.. تتغلغل المصالح الروسية في شرق السودان المطل على البحر الأحمر؛ حيث يسعى الكرملين منذ سنوات إلى تدشين قاعدة عسكرية في "بورتسودان" قادرة على استضافة ما يصل إلى (300) جندي وأربع سفن بحيث ترسو السفن الروسية الحربية وتسيطر على واحد من أكثر الممرات البحرية كثافة وأهمية في العالم على طريق تجاري مهم للبحر الأحمر كذلك لشحنات الطاقة إلى أوروبا.

الصين واستثمارات في قطاع النفط

سعت بكين إلى تعزيز نفوذها في السودان من خلال تمويل البنية التحتية، وواصلت الصين الاستثمار في قطاع النفط في السودان وفي قطاع المباني والإنشاءات.. تبنت الصين نهجاً أكثر حذراً تجاه الصراع في السودان حيث تسعى إلى الحفاظ على التوازن بين مصالحها الاقتصادية والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية.. يعد السودان متلقياً كبيراً للتمويل الصيني في القارة الإفريقية، حيث تحتل بكين المرتبة الأولى كأكبر مقرض ثنائي، ووجه الصراع في السودان ضربة جديدة



(23%) من الاحتياطي الروسي، أي ما قيمته (144) مليار دولار، وذلك بعد ما كشفت الصحيفة في تقريرها أن الكرمليين هو المستفيد الأول من الذهب السوداني الذي يتم تصديره من السودان بواقع (30) طناً سنوياً عبر طائرات صغيرة إلى روسيا بعدما منح المكون العسكري امتيازات للروس عبر الترخيص لشركات روسية في الاستثمار في الذهب.

فيما تخطط الولايات المتحدة لمزيد من الانتشار في البحر الأحمر حيث أرسلت فعلاً بعض القوات الخاصة البرية والقطع البحرية تحت مسمى الإجراء، فيما تشير تقارير استخباراتية إلى أنها تخطط لإبقائها، خاصة بعد تواصل بليكن وحيدتي الذي دعا إثرها إلى التدخل الدولي؛ فالولايات المتحدة تدعم حميدتي وهناك أخطار من انفصال إقليم دافور الغني والذي يمتد على مساحة مليون كلم مربع غنية بخام البترول واليورانيوم والغاز ومناجم كبيرة لاستخراج الذهب، ما سيسمح أيضاً بتوسيع نفوذ حميدتي ومن ثم الولايات المتحدة حتى مناجم الذهب في تشاد وإفريقيا الوسطى.

مصالح سياسية عسكرية "حرب الممرات والمضائق"

تعد المصالح الروسية في السودان هي بالدرجة الأولى أمنية، وكذلك في مجال الدعم العسكري التقني، لأن السودان هو ثاني أكبر مشتري للأسلحة الروسية في إفريقيا بعد الجزائر وهو يتفوق حتى على مصر التي تأتي في المرتبة الثالثة.. كذلك يوجد (16) اتفاقية بين روسيا والسودان، هذه الاتفاقيات منحت روسيا قواعد مجانية وأتاحت لها الحرية باستخدام المطارات السودانية لنقل الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية اللازمة للقاعدة والسماح بإرسال عدد محدود من السفن و (300) فرد كحد أقصى إلى الميناء، وهو أول مركز بحري لروسيا في إفريقيا.

تسعى روسيا لأن يكون لها قاعدة عسكرية بحرية تضمن لها وجوداً في المياه الدافئة أي منطقتي البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، المليئة بالثروات والكنوز والمواد الخام؛ كما أنها تسعى لمنع أميركا من السيطرة على مداخل البحار والمحيطات؛ ولذا تسعى أن تكون لها قاعدة في بورتسودان حتى لا تسمح للولايات المتحدة بالسيطرة على هذه المنطقة البحرية والمضائق والتي تتواجد فيها أصلاً أغلب القوى الكبرى؛ هذا جزء من صراع النفوذ الحالي في العالم وهو معتل حتى في الاستراتيجية التي تحدث عنها بوتين مؤخراً؛ فيما يتردد أن الصين موافقة على التحركات الروسية والهدف المشترك هو تشكيل العالم الجديد من عدة أقطاب.

قبيل اندلاع المعارك في السودان زار محمد حمدان دقلو (حميدتي) موسكو على رأس وفد رفيع في زيارة استغرقت (8) أيام لتكون الأطول لمسؤول سوداني كبير إلى روسيا الطامحة لنفوذ أكبر في السودان؛ ولاحقاً خلال زيارة إلى العاصمة السودانية الخرطوم في فبراير 2023م، ناقش وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مسألة القاعدة مع قادة السودان وهدف استكمالها بحلول نهاية عام 2023م، وذلك وفقاً لوثيقة استخباراتية أميركية، تعد جزءاً من وثائق ديسكورد (وثائق البنتاجون) التي يُزعم أنها تسربت عبر الإنترنت بواسطة عضو في الحرس الوطني الجوي لولاية ماساتشوستس.. ومن وجهة النظر الروسية، فإن قاعدة ميناء بورتسودان لها أهمية سياسية أكثر منها عسكرية؛ لأننا لا ننسى أن روسيا لديها قاعدة عسكرية في ميناء طرطوس السوري، يعني هذا أنه في حال إنشاء قاعدة في السودان ستستطيع روسيا إن اقتضى الأمر أن تحكم السيطرة أو تقطع مداخل قناة السويس سواء من البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط.

وفي ظل مواجهة موجة هجرة غير نظامية غير مسبوقة، لاحظ وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاجاني في تصريحات أدلى بها مؤخراً بأن "الكثير من المهاجرين يصلون من مناطق تسيطر عليها مجموعة فاغنر؛ بينما حذر زميله وزير الدفاع غويدو كروزيتو من أن "الهجرة غير المنضبطة والمتواصلة، أصبحت وسيلة لضرب أكثر الدول عرضة، وفي مقدمتها إيطاليا، وخياراتها الجيوستراتيجية؛" وتعتبر الهجرة غير النظامية وتدفع موجات اللاجئين، إحدى الأساليب التي استخدمتها موسكو للضغط على الإتحاد الأوروبي على واجهات جغرافية عديدة وبتواطؤ مع حلفاء إقليميين، فيما يعتبره الأوروبيون أداة مؤثرة في "حرب هجينة" تخوضها روسيا ضد العواصم الأوروبية.

"فاغنر" على خط الأزمة

ركزت تقارير عديدة في وسائل الإعلام أميركية وبريطانية وألمانية على عمليات دعم تقدمها قوات "فاغنر" لقوات "الدعم السريع" بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، انطلاقاً من قواعد عسكرية بليبيا (قاعدتي الخروبة شرقاً والجفرة جنوباً) تحت سيطرة خليفة حفتر، تم رصدها عبر أقمار اصطناعية، تظهر عمليات نقل جوي ودعم لقوات "الدعم السريع" بعتاد عسكري وصواريخ وتدريبات وربما نقل مقاتلين مرتزقة من الجنجويد شاركوا سنة 2019م مع قوات حفتر في الهجوم على العاصمة طرابلس، نفت قوات حفتر انحيازها لأي طرف في الصراع المسلح الدائر بالسودان. ذكر سفراء بريطانيا والنرويج والقائمة بالأعمال الأميركية في الخرطوم في بيان مشترك في 21 مارس 2023م إن مجموعة "فاغنر" الأمنية تتخرب أيضاً في أنشطة "غير مشروعة" منها التضليل الإعلامي وتعددين الذهب في السودان؛ ومع اشتعال الاشتباكات، في 15 إبريل 2023م، تحدثت وسائل إعلام ومصادر دولية أن قوات حميدتي تتلقى أسلحة ومساعدات تقنية من "فاغنر"، التي تربطها بها علاقات وثيقة ترقى إلى التحالف، وتعود إلى عدة أعوام.

ونشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، في 23 إبريل 2023م، وثائق استخباراتية سرية أميركية مسربة، تشير إلى أن مجموعة "فاغنر" تسعى إلى إنشاء "إتحاد كونفيدرالي" من الدول المعادية للغرب في إفريقيا، وأنه من أجل تحقيق هذا الهدف تعمل على إذكاء الصراعات، عبر استخدام الإمكانيات شبه العسكرية، عطفاً على القدرات الخاصة بنشر معلومات كاذبة تقوي شوكة حلفاء موسكو في القارة.

أكد وزير الخارجية الفنلندي بيكا هافستو، في 24 إبريل 2023م أن ثمة مخاطر من أن تستعيد مجموعة "فاغنر" الروسية من الأزمة الراهنة في السودان، وقال هافستو "ليس من العدل أن يغادر جميع الأجانب البلاد في هذه الظروف؛ إذا غادرتنا، فإننا نترك أيضاً بعض المجال لقوات "فاغنر" وروسيا للعب هذه اللعبة". بالنظر إلى التصريحات الروسية الرسمية، فإنه وحسب مؤسس مجموعة "فاغنر" يفغيني بريغوجين، لا توجد عناصر لشركته في السودان منذ أكثر من عامين، لكن هناك مؤشرات لوجود مصالح لهذه الشركة أو بمعنى أصح لروسيا لأن الشركات العسكرية الخاصة هي أداة لتنفيذ مهام ما من دون توريط الدولة بشكل مباشر، ولذلك ليس من المستبعد أن يكون لروسيا مصالح أو حتى وجود عبر مجموعة "فاغنر" بالسودان.

ولفت الانتباه أخيراً تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحفي في الأمم المتحدة في 25 إبريل 2023م، بقوله إن السلطات السودانية لها الحق في استخدام مجموعة "فاغنر"، وذلك في إطار رده على الاتهامات بمشاركة المرتزقة في معارك السودان. وبذلك لم يترك المسؤول الروسي أي مجال للشك في صحة المعلومات المتداولة حول هذا الأمر.

وكان قد تم نشر قوات "فاغنر" في السودان، في ديسمبر 2017م، لتقديم الدعم السياسي والعسكري للرئيس السوداني الأسبق عمر البشير؛ وجاء ذلك بعد مفاوضة البشير لموسكو على سلسلة من الصفقات الاقتصادية والأمنية، لبناء شراكة تضمنت خصوصاً مجموعة من امتيازات تعدين الذهب لشركة "أم انفست" المرتبطة بـ"فاغنر".

أكثر ما يزعج واشنطن هو أمن البحر الأحمر، وبالتالي فإن وجود قاعدة روسية في بورتسودان يدفعها إلى التحرك من أجل قطع الطريق على ذلك، ولا سبيل أمامها إلا بإنهاء نفوذ "فاغنر" في السودان؛ وقد بدأت باستقدام قوات تدخل سريع وقوات خاصة إلى جيبوتي؛ ومن الواضح أن واشنطن سوف تضع ثقلها إلى جانب البرهان لحسم الحرب ضد خصمه حميدتي، إلا أنه ليس هناك ضمانات لنجاح هذا المسعى بسرعة؛ وقد تجد أميركا نفسها متورطة في حرب أهلية، وهذا بعض مما تطمح له روسيا.

خيارات الإتحاد الأوروبي لحل أزمة السودان

منذ اندلاع الصراع والمواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في 15 أبريل 2023م، لم يلوح في الأفق أي تجاوب جاد من جانب طرفي الأزمة السودانية لنزع فتيل الصراع، الأمر الذي يؤزم الوضع السياسي ومن ثم الوضع الإنساني لاستمرار الاشتباكات واستهداف القطاعات الحيوية؛ ما يفاقم أوضاع المدنيين ويعرقل عمل المنظمات الإنسانية لإيصال المساعدات اللازمة لهم.. تتمثل خطورة الأزمة السودانية في احتمالية طول أمد الصراع وتداعياته على البعدين الإقليمي والدولي، ما يلقي على الإتحاد الأوروبي مسؤولية تقديم خيارات لاحتواء الصراع الراهن رغم الموقف المتحفظ الذي تبناه منذ بدء الأزمة، منعاً للتورط في دعم أي طرف على حساب الآخر في ظل ضبابية المشهد واحتدام الموقف سريعاً في مناطق الاشتباكات.

دور الإتحاد الأوروبي في أزمة السودان

بانتهاء الدول الأوروبية من مهمة إجلاء رعاياها وبعثاتها الدبلوماسية من السودان على مدار الأيام الماضية، تتجه الأنظار إلى دور التكتل الأوروبي في أحداث تغيير في الأزمة السودانية، ومحاولة تقريب وجهات النظر بين طرفي الأزمة بينما يواجه التكتل بعض الصعوبات لممارسة هذه المهمة؛ وتتمثل الصعوبات في: عدم وجود أي قوة أمنية أو قواعد عسكرية أوروبية داخل السودان، على عكس روسيا التي تمتلك قواعد عسكرية بالقرب من حدود السودان وبدخلها إضافة إلى قوات فاغنر الروسية التي أجازت موسكو مؤخراً مشاركتها في هذا النزاع الدائر بالسودان.

- عدم امتلاك الإتحاد الأوروبي أي أوراق ضغط على طرفي الصراع أو قنوات اتصال داخل السودان لإجبارهما على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

- انشغال الإتحاد بالحرب الأوكرانية وتداعياتها العسكرية والسياسية في ضوء تفاقم الوضع بين كييف وموسكو.

- معاناة الإتحاد من أزماته الداخلية المتعلقة بالاحتجاجات وأزمة الهجرة.

- ترك الإتحاد الأوروبي ملف السودان للولايات المتحدة نظراً لامتلاكها النفوذ الغربي الأكبر في السودان لمواجهة النفوذ الروسي.

- اعتماد دول أوروبا على الدول الإقليمية الفاعلة في المنطقة لوضع حد لأزمة السودان دون التطرق للتدخل المباشر في الصراع.

ويقتصر دور الإتحاد على تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين في مناطق الاشتباكات ومطالبة طرفي النزاع بوقف إطلاق النار، وفي 19 أبريل 2023م

دعا الإتحاد جميع الجهات الفاعلة بإيصال المساعدات الإنسانية دون عرقلة وضمان سلامة المدنيين والعاملين في العمل الإنساني مطالباً بوقف القتال والسماح لجهود الوساطة، وأظهر تأييده للهدن الإنسانية والمبادرات التي أطلقت على مدار شهر من الاشتباكات من جانب الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي والجامعة العربية، مؤكداً في جميع تصريحات مسؤوليه على ضرورة إعادة السودان إلى طريق الاستقرار.

ودعا وزراء خارجية الإتحاد في 24 أبريل 2023م لوقف إطلاق النيران بين طرفي الصراع، وأطلق الإتحاد في 10 مايو 2023م جسراً جويّاً إنسانياً لتلبية الاحتياجات الإنسانية للمدنيين بإرسال (30) طناً من المواد الغذائية والمياه من مستودعات الأمم المتحدة في دبي إلى بورتسودان، وخصص (200) ألف يورو للإغاثة الفورية ومساعدات الإسعافات للمحاصرين بمناطق الاشتباكات.

موقف الإتحاد الأوروبي من الأزمة

اكتفى الإتحاد الأوروبي بالتحذيرات من تفاقم الوضع الإنساني، طالب الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي "جوزيب بوريل" طرفي النزاع في السودان بحل الخلاف القائم بالحوار ووقف الاقتتال محذراً من تدهور المشهد الإنساني، وشددت مفوضية الإتحاد الأوروبي على خطورة تداعيات أعمال العنف على دول جوار السودان، لتأتي تحذيرات مفوض الإتحاد الأوروبي لسياسة الجوار والتوسع (أوليفر فارهيلي) من مخاطر اندلاع حرب شاملة في السودان، مشيراً إلى أن دور التكتل يتمثل في المساهمة في إرساء وقف مستدام لإطلاق النيران لتتمكن الجهات المعنية من تقديم المساعدات للمدنيين.

العلاقة بين الإتحاد الأوروبي والسودان بعد 2019

اندلعت "ثورة" السودان في 19 ديسمبر 2018م التي انتهت بإطاحة حكم الرئيس السوداني السابق عمر البشير في 11 أبريل من عام 2019م، ومنذ هذه اللحظة شهدت العلاقات الأوروبية السودانية مزيداً من التعاون على مستوى الزيارات والعلاقات الاقتصادية والمساعدات الإنسانية والقضايا السياسية والأمنية.

- التعاون السياسي: عمل الإتحاد على معاونة الحكومة السودانية والسياسيين والجهات الفاعلة في بناء رؤية لسودان مستقر يجمعه الحوار بشأن قضايا السلام والتنمية الشاملة المستدامة وقضايا الهجرة وتغير المناخ والتعاون في حوض النيل، ودعم التكامل بين السودان وجيرانه في منطقة الشمال والوسط والقرن الإفريقي عبر تعزيز دور المنظمات الإقليمية مثل الهيئة الحكومية الدولية للتنمية "إيجاد" والإتحاد الإفريقي والجامعة العربية؛ وفي الوقت نفسه دعمت أوروبا التنسيق بين السودان والهيئات الأوروبية مثل الإتحاد والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية بالتوسع في برامج التنمية ودعم المؤسسات السودانية في المحافل الدولية.

- التعاون الاقتصادي: دعمت برامج الإتحاد في 2019م انضمام السودان لمنظمة التجارة العالمية، إضافة إلى دعم اقتصاده بتعزيز تجارة وتصدير الثروة الحيوانية، ورصد الأمراض الحيوانية التي تصيب الماشية في السودان لاسيما وهو يمتلك أكثر من (100) مليون رأس من الماشية، ما جعله من أغنى دول المنطقة العربية والإفريقية بالثروة الحيوانية ومصدر رئيس لها.

وازدهرت العلاقات التجارية بين الإتحاد والسودان في أعقاب الثورة السودانية لتصل الصادرات من الإتحاد إلى السودان من معدات النقل والآلات إلى (38%) والحيوانات الحية والأغذية إلى (22%) والمواد الكيميائية والمنتجات ذات الصلة إلى (20%) من إجمالي الصادرات، كما بلغت قيمة واردات السودان إلى الإتحاد بنحو (284) مليون يورو ما يمثل زيادة بنسبة (17%) عن عام 2018م، وبلغت واردات السودان من الأغذية نحو (55.3%) والحيوانات الحية (22%) من إجمالي الواردات.

- تعزيز التنمية: عمل الإتحاد على تعزيز الإصلاح الاقتصادي وتوفير فرص العمل للمرأة والشباب ودعم النازحين داخلياً وتأسيس برنامج للتحويلات النقدية عبر الصندوق الائتماني للبنك الدولي والقضاء على الفقر تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة، وارتكزت الاستراتيجية الأوروبية على التنمية البشرية والتماسك الاجتماعي ومساندة مشروعات التعليم والصحة وقطاعات الزراعة للربط بين التنمية والعمل الإنساني. وفي 2021 وصلت



النصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الصراع وتحجيم حدود الصراع ومخاطره على العالم خاصة وأن إفريقيا تعاني من نشاط الجماعات المتطرفة في اللحظة نفسها.

- ينبغي على أوروبا إدراك تبعات انسحابها من الأزمة السودانية في هذا التوقيت الذي يشهد فيه العالم من تغيرات في موازين القوى وتشكل تحالفات دولية جديدة، ما يؤثر على وضعها عالمياً في ظل الانتقادات الموجهة لها بالداخل والخارج من إدارة علاقتها مع واشنطن وموسكو وفي الحرب الأوكرانية.

- ينبغي ألا تخسر أوروبا دورها التنموي في السودان وتضمن وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين بالتواصل المباشر مع المنظمات الأممية والدولية المنوطة.

الهوامش

Bloody Sudan Conflict Creates Opportunities for Violent Extremists

<https://bit.ly/42z655c>

Sudan crisis explained: What's behind the latest fighting and how it fits nation's troubled past

<https://bit.ly/41PmzKV>

اشتبكات السودان: كيف يؤثر ما يحدث على دول أخرى حول العالم؟

<https://bbc.in/3pBtPN0>

صحيفة لوفيفارو... لعبة القوى الأجنبية تغذي الأزمة في السودان

<https://bit.ly/31aTySO>

عالم أوبئة إيطالي: خطر إرهاب بيولوجي من السودان

<https://bit.ly/30bbsSS>

نظرة فاحصة- أزمة السودان.. الأسباب والتداعيات

<https://bit.ly/3LX2Se2>

Russian mercenaries closely linked with Sudan's warring generals

<https://wapo.st/319yJAP>

In Sudan, U.S. Policies Paved the Way for War

<https://bit.ly/3nYC5WW>

Sudan conflict delivers fresh blow to China's African lending strategy

<https://on.ft.com/42EUNls>

بوريل: الاتحاد الأوروبي سيواصل الدفع من أجل تسوية في السودان

<https://bit.ly/3pKabOV>

اشتبكات السودان: كيف يؤثر ما يحدث على دول أخرى حول العالم؟

<https://bbc.in/41Fivrq>

حرب الظل بين حلفاء حميدتي والبرهان.. من له مصلحة في السودان؟

<https://bit.ly/3MvBLNx>

How Does the Conflict in Sudan Affect Russia? and the Wagner Group

<https://bit.ly/3pTZ4CN>

The Russian link between Sudan and Ukraine. Med-Or's Minniti speaking

<https://bit.ly/3WebDoM>

اشتبكات السودان: هل يشارك مرتزقة مجموعة فاغنر الروسية في القتال على الأرض؟

<https://bbc.in/3Wb0LYR>

تحليل: عبر ليبيا والسودان.. فاغنر سلاح بوتين الفتاك بأفريقيا

<https://bit.ly/3Wb0Pb3>

Opinion| US-Russia conflict over the lands of Sudan

<https://bit.ly/3pO7Y54>

أزمة السودان - بروكسل تحذر من التداعيات على دول الجوار

<https://bit.ly/3MIyURI>

الاتحاد الأوروبي يدعو الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لوقف القتال بينهما على الفور

<https://bit.ly/42xw8z8>

الاتحاد الأوروبي يُطلق جسراً جويًا لتوفير إمدادات أساسية للسودان

<https://bit.ly/3Bpm8fe>

?Sudan: What can Europe do to stem the violence

<https://bit.ly/3O6XKa0>

The European Union and Sudan

<https://bit.ly/3M4wQNr>

EU supports more than two million Sudanese people to face nutrition crisis

<https://bit.ly/42O19Qs>

موقع السودان الجيوسياسية في ظل استقطابات دولية خلفتها الحرب الأوكرانية.

- هناك تواجد عسكري روسي في إفريقيا الوسطى المجاورة للسودان وتتطلع روسيا إلى بناء قاعدة في الساحل السوداني المطل على البحر الأحمر لزيادة تأثيرها في القرن الإفريقي وتوسيع حضورها في مضيق باب المندب، حيث تخشى الولايات المتحدة الأميركية من تزايد النفوذ الروسي أو الصيني في السودان وهي ترى في احتمال سيطرتهم عليه ليس مجرد تحذير من تهديد محتمل لمصالحها في المنطقة فحسب، بل مؤشر يدفعها إلى إعادة تقييمها لمصلحتها في السودان، لهذا السبب قام مسؤولون عسكريون أميركيون كبار بزيارة السودان خلال الفترة القليلة الماضية.

- سيؤثر الصراع المستمر على السلطة في السودان، على مستقبل مصالح القوى الكبرى في السودان وإفريقيا بشكل عام، وخاصة الولايات المتحدة، وروسيا، التي تحاول حتى الآن ممارسة الحياد، بانتظار تبيان الموقف الميداني.. وتعمل مجموعة "فاغنر" من أجل أن تميل الكفة لصالح روسيا في هذا النزاع، خاصة وأنها حاضرة أكثر من غيرها على الأرض، وتحتفظ بقدرات عسكرية وأمنية في السودان يمكن توظيفها لصالح قوات الدعم السريع، ومن المرجح أن تستقدم "فاغنر" المزيد من الدعم اللوجستي من قواعدها في ليبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو، وتشكل ليبيا أهم محطة دعم في قارة إفريقيا بفضل القواعد العسكرية التي تسيطر عليها في المناطق الواقعة تحت نفوذ اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

- إن السودان سيشهد حالة من التنافس المحتمل على كسب النفوذ بين الغرب وروسيا، شأنه في ذلك شأن العديد من المناطق في إفريقيا، ويعزز من احتمالات ذلك السباق المحتدم بين الطرفين على تعزيز الوجود في إفريقيا على كافة المستويات منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية من ناحية، واستمرار حالة عدم التوافق السياسي الداخلي بين المكونين العسكري والمدني من ناحية أخرى، وهو ما يفرض معه على السودان محاولة موازنة المصالح المتبادلة مع كلا الطرفين في هذه المرحلة بما يخدم منظومة الأهداف الذاتية السودانية، المرتبطة في الأساس بإيجاد حل سريع وفعال قائم على تبني صيغة سياسية داخلية متوازنة بين الأطراف الداخلية الفاعلة لتجاوز المرحلة الانتقالية.

- إذا طال أمد الصراع ولم يتم التوصل إلى تسوية، ومن الممكن أن تتحول اتهامات الأطراف لبعضها البعض بمساعدة أطراف أخرى في المنطقة تصبح حقيقة وتتحوّل إلى حرب طويلة متشابكة ومعقدة

- يجب أن تكون أزمة السودان بمثابة تحذير لأوروبا، التي لا يزال يتعين عليها اتخاذ خطوات إلى الأمام نحو علاقة قوية مع إفريقيا، وفهم أن مصائر القارتين مرتبطة ارتباطاً وثيقاً.

- تتمثل خطورة الأزمة السودانية في توقيت اندلاعها وتأزم الموقف بين الغرب وروسيا لاسيما وأن الأخيرة تمتلك نفوذ قوي بالسودان أكثر من أوروبا، ما يجعل مفاتيح حل الأزمة بعيدة عن أيدي الاتحاد الأوروبي الذي يعاني في الوقت نفسه من أزمات عسكرية وسياسية واقتصادية جراء تبعات الحرب الأوكرانية.

- رغم ما قدمته أوروبا من مساعدات للسودان بعد 2019م لكنها لا تمتلك خيارات لحل الأزمة، وربما كان رفضها لانقلاب 25 أكتوبر 2021م في السودان وما ترتب عليه من تراجع المساعدات والعلاقات جعلها خارج المشهد كثيراً وليست طرفاً في التوافقات السياسية مثل بعض القوى الدولية.

- فقدان أوروبا أدوات الضغط على طرفي الصراع للتهديد يدفعها إلى مقعد المتفرج والتأي بنفسها عن الدخول كجزء من النزاع خاصة وأن أبعاد الخلاف ممتدة وتشير إلى صعوبة التوافق، ما يطيل من أمد الأزمة ويجعل من السودان بؤرة جديدة للتنافس بين واشنطن وموسكو ما يؤثر بشكل مباشر على أوروبا.

- من المرجح أن تكون هناك أزمة النازحين السودانيين التي تتفاقم مع استمرار الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع نقطة ضغط على أوروبا، لاتخاذ إجراءات حاسمة بشأن العمل الإنساني وحث أطراف الصراع على وقف إطلاق النار خاصة وأن أعداد اللاجئين مرشحة للزيادة الفترة المقبلة.

- يمكن أن تكون هناك فرصة أمام أوروبا للعب دوراً محورياً بالتشاور مع الأطراف الإقليمية الفاعلة والمنظمات الإفريقية، لإيجاد صيغة تفاهم بين طرفي

الأمني في السودان؛ بل يمتد الأمر إلى تعقيد الوضع الأمني لدول الجوار ما يقوض عمليات مكافحة الإرهاب في منطقة القرن الإفريقي.

- يشير إغلاق دول الجوار حدودها مع السودان إلى أن الأزمة قد تتصاعد أكثر مستقبلاً، ما يوجب الاضطرابات السياسية داخلياً ليكون تمهيداً لحرب أهلية طويلة الأمد ما يستدعي تدخلات خارجية إقليمية ودولية، وبات السيناريو الأسوأ هو انزلاق الوضع في السودان إلى ما حدث في دول إقليمية كسوريا قبل سنوات.

- يبدو إن "الحرب" في السودان مازالت معقدة، ما يجعل الأطراف الدولية تحديداً الولايات المتحدة وروسيا والصين، لا تتدخل بشكل مباشر، رغم مصالحها السياسية والاقتصادية، الحرب في أوكرانيا وتوترات الوضع الأمني في بحر الصين الجنوبي، أبعاد أيضاً الأطراف الدولية من السودان.

- إن "الحرب" في السودان ممكن أن تفتح جبهة جديدة ضد أوروبا والغرب لصالح روسيا، بتدفق موجات الهجرة من جديد، وهذا ما يمثل مصدر قلق إلى أوروبا والاتحاد الأوروبي.

ينبغي حل أزمة السودان بكل الوسائل الممكنة، من خلال الدعوة لمشاركة دبلوماسية مكثفة وعاجلة على أعلى المستويات لحل الأزمة سواء بشكل مباشر مع أطراف النزاع أو مع الدول المجاورة التي لها نفوذ، كذلك اتخاذ الخطوات الضرورية لوقف فوري لإطلاق النار وضرورة حل كل الخلافات عبر المفاوضات بين أطراف الأزمة.

- يعتبر السودان لاعباً سياسياً مهماً على المستوى الإقليمي ولديه موقع جغرافي وموانئ استراتيجية وموارد طبيعية هائلة، مثل الذهب والنفط مرغوبة إقليمياً ودولياً؛ تتمتع جمهورية مصر العربية بعلاقات وثيقة مع الجيش السوداني، وأقامت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة أيضاً بعلاقات وثيقة مع كل من الجيش وقوات الدعم السريع.

- تركز دول الجوار والقوى الإقليمية على وقف التصعيد، وتتصاعد المخاوف من انتقال عدوى الاضطرابات السياسية إليهم ونشوب أزمة لجوء وتسلل الجماعات المتطرفة وصعود تيارات الإسلام السياسي، ويبدو أنه لن يكون من السهل إقناع أطراف الصراع بأي نوع من وقف إطلاق النار.

- تسعى روسيا لتوسيع النفوذ في القارة الإفريقية لا سيما السودان عبر إبرام اتفاق لبناء قاعدة بحرية على ساحل البحر الأحمر في "بورتسودان" وهي نتيجة تبدو الآن غير مرجحة على نحو متزايد.

- تعمل السياسة الأمريكية في السودان على كبح نفوذ الصين وروسيا الذي يعرض مصالح الولايات المتحدة للخطر في القارة ككل ما يكون له تأثير كبير على سياسة الولايات المتحدة في إفريقيا والشرق الأوسط.

- تخشى العديد من الدول الأوروبية من بناء روسيا قاعدة بحرية في "بورتسودان" ما يهدد أمن الطاقة الأوروبي خاصة وأن القاعدة ستكون على أهم الممرات البحرية كثافة والتي تنتقل من خلاله شحنات الطاقة إلى أوروبا.

- لا يعد الملف السوداني أولوية للدول الأوروبية المنشغلة بأزمة أوكرانيا وكل ما يهم الدول الأوروبية هو منع تمدد موسكو في السودان، وخلاصة السياسة الأوروبية هي التنسيق مع دول الجوار التي لها نفوذ وعدم التدخل المباشر في المفاوضات.

- يمكن أن يجعل التنافس الدولي لتوسيع النفوذ في السودان أي جهود سلام أكثر تعقيداً من الحرب نفسها ويبدو أن عودة الاستقرار في السودان غير مرجح على المدى القريب إلى المتوسط ومن المحتمل أن طول أمد الحرب قد يزعزع استقرار منطقة الساحل والقرن الإفريقي.

- ما ينبغي على الجيش السوداني وقوات الدعم السريع هو اتخاذ خطوات أكثر جدية لخفض التوترات، وتأسيس جيش موحد، كذلك تسوية الملفات حول إصلاح القطاع الأمني، وتسريع المفاوضات بشأن تشكيل حكومة انتقالية مدنية لأن هذا ضروري لمعالجة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية.

- تشبه الأحداث الدامية حالياً في السودان صراعاً نموذجياً على السلطة في الدول الهشة، حيث توجد أكثر من مجموعة مسلحة قوية، وتتنافس كل منها على السيطرة، ومع ذلك، فإن الصراع السياسي والمواجهة العسكرية المتصاعدة هي في الواقع أكثر تعقيداً بكثير من الصراع التبسيطي على السلطة، ويرجع ذلك لأهمية

مشروعات الاتحاد في السودان إلى (85) مشروعاً بتمويل صندوق التنمية الأوروبي والصندوق الائتماني لإفريقيا بقيمة (480) مليون يورو.

- المساعدات الإنسانية: دعم الاتحاد جهود السودان في مواجهة "كوفيد 19" بتقديم فرنسا ولوكسمبورغ دعم عيني للقاحات في 2020م، وفي مارس 2021م أطلقت فرنسا والسويد رحلتين جويتين لنقل أكثر من (800) ألف جرعة من لقاح كورونا، إضافة إلى تمويل برنامج "استجابة كوفيد 19" للسودان في عامين 2020 و2021 بقيمة نحو (20) مليون يورو لتعزيز الأمن والنظام الصحي.

ومع ارتفاع عدد السودانين الذين بحاجة لمساعدات إنسانية إلى ثلث السكان عقب أزمة الغذاء العالمية جراء حرب أوكرانيا، خصص الاتحاد (73) مليون يورو كمساعدات إنسانية في 2023م لتوفير الخدمات الصحية والغذاء والمياه والتعليم للنازحين والفئات الأكثر تضرراً من الأزمات.

زيارات

- في 3 سبتمبر 2019م أجرى وزير الخارجية الألماني هايكو ماس زيارة للسودان للتأكيد على دعم الحكومة في المرحلة الانتقالية.

- في 25 أكتوبر 2021م زار وفد أوروبي السودان بهدف الوساطة بين القوى السياسية.

- في 3 مارس 2022م التقى الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي للقرن الإفريقي انيتي ويبر برئيس مجلس السيادة الانتقالي بالسودان الفريق أول عبد الفتاح البرهان في الخرطوم لاستعراض خطوات السودان نحو التحول الديمقراطي.

- في 9 سبتمبر 2022م أجرت لجنة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي زيارة لمناقشة ضمان انتقال السلطة في السودان.

- في 23 سبتمبر 2022م عقد وفد رفيع المستوى بالاتحاد لقاءات مع القوى السياسية في الخرطوم.

- في 8 فبراير 2023م زار 6 مبعوثين من أوروبا والولايات المتحدة الخرطوم لتقريب وجهات النظر بين الأطراف السياسية السودانية.

مبادرات حل الأزمة إقليمياً

طبيعة العلاقات التي تجمع السودان مع مصر والإمارات والسعودية تجعل الحل الأقرب للأزمة هو حل إقليمي بالدرجة الأولى، خاصة وأن الحلول الدولية التي طُرحت في صراعات بالمنطقة العربية من قبل لم تثبت نجاحها في احتواء النزاعات.

الإمارات: تعد الإمارات من أوائل الدول الداعية لتهديد الوضع بالسودان، وفي 15 أبريل طالبت بضغط النفس وخفض التصعيد بالحوار، وفي 7 مايو 2023 رحبت بالمحادثات في جدة مشددة على التزامها بتيسير وصول المساعدات الإغاثية للمدنيين.

السعودية: مثل "إعلان جدة" الاتفاق الأول بين طرفي الصراع ليشمل التزامات إنسانية وجدولة لمحادثات مباشرة بينهما، وقبل هذا الإعلان دعت السعودية لوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية ووضع آلية لتأمين ممرات المساعدات للمدنيين.

مصر: خاطبت مصر طرفي الأزمة لاحتواء الموقف ومنع نشوب حرب أهلية واسعة النطاق في السودان، وفي 18 أبريل 2023م أكدت مصر تقديم عرض الوساطة على الأطراف السودانية مع مراعاة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للسودان.

تقييم وقراءة مستقبلية

- يقع السودان في منطقة مضطربة يحدها البحر الأحمر وهو منفذ ضروري لأغراض التجارة ومنطقة الساحل والقرن الإفريقي وتمتلك السودان حدوداً مع سبع دول، من ضمنهم مصر من الشمال وإثيوبيا من الجنوب الشرقي.

- يثير الصراع الدائر في السودان قلق دول الجوار أخرى لأسباب تتراوح من القلق بشأن مياه النيل المشتركة وخطوط أنابيب النفط، فضلاً عن تصاعد القلق الدولي والإقليمي من مخاطر تدفق اللاجئين عبر الحدود، واتساع نطاق عمليات النزوح خاصة وأن السودان تستضيف الكثير من اللاجئين.

- تزايدت المخاوف الإقليمية والدولية من مخاطر انضمام المتطرفين إلى الصراع ما يؤدي إلى تعقيد الوضع

الصف الضوئي: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: مروة محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

فوائد ومضار الاسبرين



يعاني أربعة أشخاص من 10000 شخص يتناولون الأسبرين من نزيف حاد ومعدل الوفيات 50٪.

يمنع الأطفال الذين عمرهم دون 14 عاما من تناول الأسبرين، لأنه قد يسبب عواقب مميتة، كما لا ينصح بوصفه للحوامل إلا في حالات خاصة وبجرعات صغيرة.. كذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار أن الأسبرين مفيد للأشخاص الذين أصيبوا باحتشاء عضلة القلب، الجلطة الدماغية، أو يعانون من تصلب الشرايين، أو تضيق الأوعية والذبحة الصدرية.

بإزالة السموم من الجسم، بل يساعد على التخلص من الأعراض غير السارة وتحسين حالة الشخص بصورة عامة.

الدواء الآخر هو الباراسيتامول الذي يخفض درجة الحرارة أفضل، إلا أنه مع الكحول يمكن أن يقتل الكبد على الفور.. في الواقع هناك موانع عديدة لاستخدام هذا الدواء المعجزة يجب أخذها بالاعتبار، يمكن تناول الأسبرين فقط بناء على وصفة طبية، ولا ينصح بأي حال من الأحوال بتناوله ذاتيا دون وصف الطبيب بسبب الموانع.. يمكن أن يؤدي تناول الأسبرين غير المنضبط إلى حدوث نزيف دموي،

في عام 2023 تمر الذكرى الـ 170 لاكتشاف حمض أسيتيل الساليسيليك- الأسبرين.. الأسبرين يؤثر في عمليات الالتهابات في الجسم ويخفض درجة الحرارة ويرقق الدم، ويجب وصفه لجميع المرضى المعرضين لخطر الإصابة بمضاعفات أمراض القلب والأوعية الدموية؛ وهذا الحمض موجود حتى في مربى العليق الأحمر، لذلك يصفه الطب الشعبي لتخفيف الحرارة، كما أن هذا الحمض يخفض معدل الوفيات بسبب أنواع معينة من السرطان، وهو علاج جيد للحمار، مع أنه لا يؤثر بشكل مباشر في عملية استقلاب الإيثانول ولا يرتبط

خوارزمية متقدمة للتحكم في سرب من الدرونات

تنحصر أفضلية منظومة دورونية مبتكرة في روسيا أنها غير مركزية، إذ انه لا يوجد مركز واحد للتحكم في جميع الدرونات، فلكل درون ذكاء اصطناعي خاص به، ويتم «الاتفاق» بين الدرونات عن طريق «التصويت» وتحديد المهام التي ينفذها كل منها وفقا للظروف الناشئة، وفي تلك اللحظة يتم اندماجها ضمن ذكاء اصطناعي لدى السرب بأكمله، وتم إجراء نمذجة رياضية لمحاكاة عمل الدرونات أظهرت قدرة فائقة لدى المنظومة على البقاء؛ مع ذلك فإن نتائج تقييم فاعلية المنظومة تتقدم على مثيلاتها الأجنبية.. تمكن الخوارزمية



الواعدة سرب درونات من تحديد طريقة أكثر فاعلية لتنفيذ المهام على مستويات مختلفة.

أما «الاتفاق» بين الدرونات فيجري عن طريق تبادل المعلومات الواردة من كل درون، حيث يُرسل كل منها نتائج تقييم الأوضاع من قبله ويقدم اقتراحات بشأن مساهمته المحتملة في تنفيذ المهمة، وفي حال إجماع الذكاء الاصطناعي المشترك بين وحدات السرب على الاقتراح الأمثل من ناحية الطاقة والزمن يبدأ الدرون في تنفيذ الاقتراح الذي قدمه.. وينوي الباحثون في اختبار عمل الخوارزمية على الدرونات البرية بعد أن تنتهي عملية تطويرها، ويتوقع العلماء أن تساعد مثل هذه الأسراب من الدرونات رجال الطوارئ وإطفاء الحريق والشرطة والمزارعين وغيرهم في عملهم.

فرقاطة طراز «MEKO-A2000» الألمانية



وتتمتع بالعديد من الخصائص التقنية ومنظومات التسليح الحديثة التي تمكنها من تنفيذ جميع المهام القتالية بالبحر وقت السلم والحرب، وكذا مكافحة التهديدات المختلفة البحرية (سطحية- جوية- تحت السطح)، ومكافحة عمليات التهريب والهجرة غير الشرعية، وتأمين مصادر الثروات الطبيعية المختلفة للدولة بالبحر، مما يجعلها بمثابة إضافة تكنولوجية هائلة لإمكانات القوات البحرية لأي دولة تحصل عليها.

وتتضمن أسلحة الفرجاطة 8 منصات لصواريخ «هاربون» المضادة للسفن، ومدفع Mk-45 Mod 2 عيار 127 ملم، و3 مدافع «Phalanx» المضادة للجو، وأجهزة طوربيد عيار 324 ملم ورادارات صوتية. وتمتاز الفرجاطة المتعددة المهام الجديدة بالقدرة على الإبحار لمسافة (6800) ميل بحري، وتصل سرعتها القصوى إلى (28) عقدة، ويبلغ طولها الكلي (121.6) متر، وتصل إزاحتها إلى (3931) طنًا.

هذه الآلة العسكرية متعددة المهام متوسطة الإزاحة، وكثيفة التسليح، تبلغ إزاحتها القصوى 3700 طن، والسرعة القصوى باستخدام كامل منظومة الدفع 54 كيلومترا في الساعة، والمدى 13.3 ألف كيلومتر على سرعة 29.6 كيلومتر/ساعة، والطاقم من 100 إلى 120، بمن فيهم طاقم المروحية العاملة على متنها، ويمكنها استيعاب 50 فردا من أفراد القوات الخاصة، كما تستطيع البقاء 28 يوما في البحر قبل العودة للتزود بالوقود والمؤن.

وتزود الفرجاطة برادار رئيسي من طراز Sea Giraffe سويدي الصنع، يستطيع تتبع أكثر من 200 هدف جوي و400 هدف سطحي في وقت واحد.

وتستطيع الفرجاطة أيضًا أن تحمل على متنها مروحيتين لمهام مكافحة الغواصات، وتمتلك القدرة كذلك على حمل طائرات مسيرة دون طيار صغيرة مخصصة لمهام الاستطلاع والمراقبة، وكذلك قادرة على حمل قاربين خفيين لمهام القوات الخاصة.

سيارة كهربائية بعزايا نادرة



كشفت أودي عن سيارة A6 الكهربائية الجديدة التي زودتها بميزة لم تطرح في أي سيارة من قبل.. وأكثر ما يميز Audi A6 E Tron مصابيحها التي حصلت على ميزة فريدة، إذ تظهر هذه المصابيح إشارات ضوئية تنعكس على الطريق بجانب السيارة لتبين ما إذا كانت المركبة ستنعطف إلى اليمين أو إلى اليسار.. وإذا قرر السائق الانعطاف إلى اليمين مثلا فإن الإشارات الضوئية ستظهر على الطريق على يمين العجلتين الأمامية والخلفية. والأمر المميز في هذه السيارة أيضا خلوها من قبضات الأبواب الخارجية، إذ يكفي أن يقوم صاحب السيارة بتمرير يده بجانب الباب بحركة بسيطة لتقوم حساسات الحركة بفتح الأبواب تلقائيا، ويخلو هيكل السيارة من الخارج أيضا من المرايا الجانبية، إذ استعوض عن المرايا بكاميرات تظهر حالة الطريق على شاشات داخلية موجودة في قمرة القيادة.



العلماء في صدد برمجة الأحلام

كشفت الباحثون في معهد «ماساتشوستس» التكنولوجي عن ابتكارهم، وهو بروتوكول للتحكم في الأحلام عن طريق برمجتها.. وأكدت دراستهم أنه يمكن حقا بمساعدة بعض التلاعبات التأثير على اختيار موضوع الحلم وقت النوم، وذهب العلماء إلى أبعد من ذلك؛ فتمكنوا مؤخرا من إثبات أنه تظهر بفضل برمجة الأفلام فرصة لزيادة القدرات الإبداعية؛ ويبدو الأمر رائعا فعلا! التجربة جارية مع الكسندر كالينكين أحد علماء النوم الروس الرائدین، ورئيس مركز طب النوم في مركز البحوث الطبية والتعليم بجامعة موسكو الحكومية..